بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (561)
الجمعة
10 جمادى الآخرة 1416
3 نوفمبر 1995

Volume 11
Issue No. (561)
Friday
10th. Jumada Al-Akhrah 1416
3rd. November 1995

خلية الزوج.. طريقة جديدة للإنجاب تثير الجدل!

[الصفحة 5]

أحكام بالقتل والقطع والرجم داخل المحاكم الإسلامية بالصومال

□ دخلت «المسلمون» محقل المحاكم الاسلامية فى الصومال. نقلت صورة حية للمحاكمات التى تدور داخلها والتقت بالمسؤولين عنها وفى مقدمتهم ابرز المؤسسين لها وهو الشيخ شريف محى الدين، والشيخ على شيخ محمود رئيس المحكمة العليا فى مقديشو.

قال الشيخ محى الدين إن عددا من التجار واهل الخير قام بتامين المساعدات اللازمة لاخراج فكرة المحاكم الشرعية إلى الوجود وتم فورا انشاء مجلس باسم المجلس الأعلى للشريعة الاسلامية مكون من عدد من القضاة والاداريين، وبدأ العمل القضائي مباشرة واقامة الحدود. وأضاف انه تم تجاوز مرحلة التطبيق الاولى للشريعة الاسلامية.

واشار الشيخ محمود إلى ان مجموع الأحكام التى صدرت بلغ 3 آلاف حكم، بينما نفذ عشرة أحكام بالقتل فى مقديشو وحدها، و300 حكم بالجلد بين حد وتعزير، و700 حكم بالحبس، وحكم رجم واحد.■

[الصفحة 3]

ملك أفغانستان.. ولم لا؟
[الصفحة 9]

مكاشفات نسائية حول إساءة حق القوامة
[الصفحة 11]

حكم شراء الذهب بالشيك أو بطاقة الإئتمان
[الصفحة 15]

زوجتى تهددنى بالفضيحة!
[الصفحة 13]

هل للمرأة أجر على خدمة بيتها؟
[الصفحة 12]

المداهمات تقتحم حرمة بيوت كوسوفا
الشباب يهاجرون والصرب يعتقلون عائلات المطلوبين

تيرانا- خالد السهيل

□ الأوضاع فى كوسوفا سيئة للغاية، هذا ماكشفته احدث التقارير التى حصلت عليها «المسلمون». قال شهود عيان جاءوا من هناك الى البانيا إن الاحتلال الصربى لجمهورية كوسوفا صار يهدد البلد بمزيد من الأخطار وكشف هؤلاء القادمون عن عمليات القمع المستمرة التى تمارس ضد المسلمين الألبان هناك وقال محى الدين أحمد، وهو من علماء كوسوفا. الحال تنبئ عن واقع أشد اضطرابا، وهجرات أبناء كوسوفا تتزايد خصوصا من الشباب. ومن يوم لآخر تتواصل، فى كوسوفا عمليات الاعتقال، والملاحقة، والقبض على الشباب لتجنيدهم ووضعهم فى الخطوط الأمامية للمواجهة مع اخوانهم المسلمين. وقال اسماعيل، وهو شاب من ألبان كوسوفا ويعيش حاليا فى تيرانا «لم أجد خيارا غير الخروج من بلدى. وفى حديث هاتفى مع الشيخ رجب بويا، رئيس المشيخة الإسلامية فى كوسوفا، قال ان ايقاع الحياة اليومية يتواصل تحت تهديد السلاح والاعتقال اليومى الذى يشمل عائلات المطلوبين من القوات الصربية. وكشف عن أن حسا عنصريا عاليا بدأ يسود العلاقة بين المسلمين من أبناء كوسوفا والصرب، الذين يتعاملون بغطرسة كبيرة. وطالب رجب بويا بمزيد من التحركات الإسلامية، فى هذا الصدد، بهدف اللحاق بأبناء كوسوفا، ومد يد الغوث لهم، قبل أن ينقض عليهم الصرب ويقتلعوهم من جذورهم، وهو الهدف الذى لاينكر الصرب انه أحد أهدافهم سعيا لمحاولة رتق حلمهم المهترئ: بناء صربيا الكبرى■

«برشتينا عاصمة كوسوفا الهدف القادم للصرب.. وفى الإطار د. رجب بويا والشاب اسماعيل الهارب من المأساة

قمة إسلامية لعلماء آسيا الوسطى

اسطنبول- محمد عادل

□ شهدت العاصمة التركية انقرة فى الاسبوع الماضى أول قمة اسلامية لعلماء جمهوريات آسيا الوسطى ودول البلقان. وقد حضر القمة التى رعتها إدارة الشؤون الدينية فى تركيا ما يزيد عن 30 شخصية اسلامية للتشاور حول احتياجات العمل الاسلامى فى كل من منطقتى اسيا الوسطى والبلقان. وقد حضر الافتتاح ايضا عدد من الوزراء فى الحكومة التركية وبعض زعماء الأحزاب السياسية. قال محمد نورى يلماز الرئيس العام لادارة الشؤون الدينية فى تركيا ان المؤتمر أوصى برسم استراتيجية بعيدة المدى للعمل الاسلامى فى منطقتى آسيا الوسطى والبلقان، ووضع برامج عاجلة لدعم النشاطات الاسلامية الموجودة حاليا فى آسيا الوسطى، والتشجيع على مزيد من التعاون بين المؤسسات الشعبية والأوقاف الاسلامية لدعم الأنشطة الاسلامية فى المنطقة، وتنشيط حركة الترجمة للكتب الدينية، واعطاء الأولوية لتعليم أبناء المسلمين فى منطقتى اسيا الوسطى والبلقان■

منشورات صهيونية تزيف جغرافية الأراضى العربية

القاهرة- «المسلمون»

□ لجأت دار نشر اسرائيلية بحى المعادى الى ترويج منشورات تزيف تاريخ وجغرافيا الأراضى العربية، وتتجاهل حقيقة ان سيناء أرض مصرية من قديم الأزل، وتصف قلعة صلاح الدين شمال خليج العقبة بانها «قلعة الصليبى» وتستخدم بدلا من اسم فلسطين تعبير «الأرض المقدسة».

وكشف الباحث السياسى الدكتور جودة عبدالخالق قصة هذه المنشورات قائلا انها عبارة عن دليل سياحى واسع الانتشار، ومطبوع باللغة الانجليزية على ورق لامع ومزين بالصور الملونة، ويحمل عنوان: «سيناء والبحر الأحمر»، وتوزعه دار نشر صهيونية فى حى المعادى بالقاهرة: واضاف ان الدليل يتجاهل حقيقة ان سيناء أرض عربية. فسيناء تصبح الأرض المشاع للجميع، والتى تتناقلها الأيدى: وقلعة صلاح الدين تصبح قلعة الصليبى: وفلسطين تصبح الأرض المقدسة.■

فى الفتاوى
هل للرجل عزل من تتأذى منهم الزوجة؟
[الصفحة 4]

مقر السفارة الأمريكية وقف إسلامى

عمان- «المسلمون»

□ أكد الشيخ عكرمة مفتى القدس والديار الفلسطينية أن الأرض التى قامت وزارة المالية الاسرائيلية بتاجيرها للسفارة الأمريكية فى القدس هى أراض وقفية اسلامية، وان هناك دلائل اكيدة ووثائق تثبت أن الأراضى وقفية وملك لكل المسلمين.

وكان مفتى القدس يعقب لـ «المسلمون» على قرار «الكونجرس» الأمريكى نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس. وقال إنه من المتوقع أن تقدم الحكومة الأمريكية على نقل السفارة بعد أن تهدأ ردة الفعل العربية■

نجاة قائد المقاومة الكشميرية من محاولة لاغتياله

سرينجار- «المسلمون»

□ نجا سيد على شاه جيلانى زعيم المقاومة الكشميرية ورئيس مؤتمر حريات تحالف الأحزاب الكشميرية بالنيابة من محاولة لإغتياله. ذكرتقرير أن جيلانى الذى يعد الرجل الثانى فى مؤتمر حريات الذى يمثل 23 حزبا سياسيا كشميريا فى ولاية جامو وكشمير، تعرض لهجوم بصاروخ قوى تسبب فى الحاق أضرار بمنزله المؤلف من ثلاثة طوابق فى سرينجار.

وقد تحطم الصاروخ اثر ارتطامه بالطابق الأول حيث كان ينام جيلانى وافراد أسرته مما أدى إلى نشوب حريق فى المنزل تسبب فى تدمير الأثاث. وقال زعماء فى مؤتمر حريات ان هذا الهجوم من صنع عملاء هنود وهددوا بشن حملة احتجاج واسعة النطاق ردا على هذا الحادث.

سعت حكومة ولاية جامو وكشمير إلى أن تبعد نفسها عن هذه المحاولة الإجرامية التى استهدفت أحد رموز المقاومة الكشميرية، وادعت انه ليس لها علاقة بهذا الهجوم. فيما قال متحدث رسمى أن الحكومة ستوفر ترتيبات أمنية مناسبة لكافة الزعماء السياسيين فى الولاية .

وقد لقى 12 شخصا مصرعهم من بينهم خمسة من المجاهدين الكشميريين وجنديان فى وادى كشمير خلال مواجهات وقعت خلال الايام الماضية■

الامير احمد بن سلمان

المجموعة السعودية تتبرع بـ3 ملايين ريال لمدينة سلطان

□ اعلن الامير احمد بن سلمان ابن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة المجموعة السعودية للابحاث والتسويق عن تبرع من المجموعة قيمته ثلاثة ملايين ريال سعودى (حوالى 800 الف دولارامريكى) لمؤسسة «مدينة سلطان للخدمات الانسانية» على شكل حملات إعلامية وإعلانية. الجدير بالذكر أن المدينة تقام على مساحة قدرها مليون متر مربع شمال مدينة الرياض■

[الصفحة 16]

تغيير القيادات الموالية لموسكو فى الشيشان

موسكو- عبدالله حسن

□ تم مؤخرا تغيير القيادات الموالية للكرملين فى جروزنى مما يشير الى بداية مرحلة جديدة فى تطور الأزمة. تمثل هذا التغيير فى رحيل سلام بك حجييف رئيس حكومة الانقاذ الوطنى، وعمر افتورخانوف رئيس لجنة الإنقاذ الوطنى عن العاصمة الشيشانية نهائيا بعد استقالتهما من منصبيهما. المعروف أن القوى الوطنية الشيشانية كانت تطالب باستمرار بابعادهما لأنهما عميلان لموسكو.

عين بدلا من حجييف شخصية أخرى كانت معروفة فى العهد السوفييتى السابق وهو «دوكو زفجاييف» رئيس السوفييت الأعلى بالشيشان والانجوش قبل تقسيمهما الى جمهوريتين منفصلتين. ويؤكد «زفجاييف» انه الزعيم الشرعى الوحيد فى جمهورية الشيشان لأنه على حد زعمه انتخب من قبل الشعب، بينما جاء دودايف فى حركة انقلابية ضده فى اكتوبر عام 1991م.

ويبدو أن قيادة الكرملين التى فشلت فى حل القضية الشيشانية باستخدام القوة العسكرية تريد الآن ايجاد حل ما بترك الأمر للشيشان انفسهم.

وبدأ الحديث عن انسحاب المندوبين الروس فى المفاوضات مع انصار جوهر دودايف لكى يحل محلهم ممثلو حكومة «دوكو زفجاييف» الجديدة والذى أعلن ان هدفه الآن هو اعادة الاستقرار الى الجمهورية واجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وذكر حاج أحمد يارنجانوف رئيس الوفد الشيشانى فى المفاوضات التى توقفت بعد حادث قصف قرية جبلية من الجو ووقوع هجوم على طابور مدرع روسى أدى إلى مصرع 10 جنديا روسيا وتوتر الوضع فى الجمهورية عموما. قال إنه لو جرت الانتخابات الرئاسية الآن لفاز جوهر دودايف بنسبة [illegible] من الأصوات.

وأضاف أن الروس يتهمون نظام دودايف بالاجرام. لكن نسبة الاجرام عندنا لم تكن اكثر مما فى روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى. علاوة على ذلك فان العصابات الاجرامية الرئيسية برئاسة بيسلان جانتيميروف- عمدة جروزنى حاليا وروسلان لابازانوف- كانت تمول من قبل موسكو. واضاف أن الشيء الذى حققناه فى أربعة أعوام أننا أرسينا أسس الدولة الشيشانية■

القوات الروسية هل ترحل أيضا بعد رحيل انصار الكرملين

شيخ الأزهر يرحب بمباراة «تايسون»

القاهرة- ابراهيم جلاء

□ رحب الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر باقامة مباراة فى الملاكمة بين بطل العالم السابق للمسلم مالك تايسون واحد المنافسين العالميين بالقاهرة خلال العام المقبل جاء ذلك خلال استقبال شيخ الأزهر الدكتور كمال درويش عميد كلية التربية الرياضية ورئيس اتحاد الملاكمة المصرى وعضو اللجنة المنظمة لمباراة «تايسون» فى مصر. قال الدكتور درويش ان شيخ الأزهر اكد ترحيبه باقامة هذا اللقاء فى مصر تحية لـ«تايسون» الذى اعلن اسلامه حديثا وبدأ طريق الاسلام بشكل جيد. مشيرا الى ان اسلام البطل العالمى «تايسون» سيكون مفيدا للاسلام ان شاء الله خاصة فى امريكا، كما حدث مع مواطنه محمد على كلاى سابقا.■

تنصير بين أطفال المدارس

الرباط- «المسلمون»

□ تلقت مجموعة من التلاميذ فى بعض المدارس بمدينة الرباط نسخة من الانجيل باللغتين العربية والفرنسية كهدية من معهد الدراسات الحية، مع أنه لا توجد بينهم وبين هذا المعهد علاقة، وانما حصل على اسمائهم عن طريق مشاركتهم فى زوايا التعارف فى بعض المجلات العربية أو مجلات الطفل.

وقد حصلوا مع النسخة على قسيمة يطلب منهم فيها ملأها وارسالها الى المعهد المذكور لكى يتم التأكد من وصول الهدية الى الشخص المعنى، ولدعوته للاشتراك فى الدروس المجانية، ولارسال هدايا أخرى مثل فيلم «يسوع» فى شريط سمعى. كما حصلوا أيضا على برنامج لاذاعة حول العالم وهى اذاعة تنصيرية موجهة الى دول شمال افريقيا، وبها فقرات تذاع باللهجة الامازيغية المنتشرة فى عدة مناطق من المغرب. تتجلى خطورة هذه الهدايا فى كونها موجهة الى أطفال ومراهقين، وانها مغرية بالنسبة لهم■

مواقف متشددة لأطراف النزاع فى مفاوضات السلام البوسنية

واشنطن- «المسلمون»

□ انطلقت مفاوضات السلام حول البوسنة فى «اوهايو» الامريكية فى أهم مرحلة فى مسار الأزمة التى احاطت بقضية البوسنة طوال الثلاث سنوات الماضية. اعلن كل طرف مواقف متشددة مسبقة قبل بدء الاجتماع. وقال رئيس المفاوضين الامريكيين لإنهاء النزاع فى البوسنة «ريتشارد هولبروك» إن قرار إجراء مباحثات حول البوسنة على الاراضى الامريكية ينضوى على شيء من المغامرة. وأكد أن الأمريكيين وحلفاءهم الأوروبيين مصممون على إنجاح هذه المفاوضات.

طرح «هولبروك» تفاصيل المفاوضات السرية التى ستعقد فى قاعدة «رايت باترسون» الجوية خارج مدينة «توليدو» بولاية «اوهايو» الأمريكية فى مؤتمر صحفى عقده فى مقر وزارة الخارجية الأمريكية. وأشار إلى أنه مالم تنجح محادثات «أوهايو» فإن عملية السلام لن تسفر عن نتيجة، حيث ستعود البوسنة الى معترك الحرب مرة أخرى■

مذبحة جماعية فى بنيالوكا

زغرب- «المسلمون»

□ 3 آلاف كرواتى ومسلم فى منطقة بنيالوكا البوسنية التى يحتلها الصرب، انقطعت اخبارهم تماما، ويخشى أن يكونوا قد تعرضوا لمذبحة جماعية. طلبت كرواتيا من المنظمة الدولية إرسال فريق للتحقيق فى مصيرهم■

استفتاء عن العمل الإغاثى الإسلامى

□ شارك 24 شخصية اسلامية معنية بالعمل الإغاثى الإسلامى فى استفتاء اجرته «المسلمون» حول ملامح الصورة المثالية للعمل الإغاثى الإسلامى.

تناول الاستفتاء عددا من القضايا التفصيلية والهامة فى العمل الإغاثى للوصول الى صورة اكثر تاصيلا وتكاملا. المعروف أن حجم العمل الاغاثى قد تزايد فى الأعوام الأخيرة وكثرت مؤسساته.■

[الصفحة [illegible]]

الجابون تمنع الحجاب

□ «ليبرفيل» - وكالة الأنباء الإسلامية - قررت حكومة الجابون منع الطالبات من ارتداء الحجاب فى المدرسة الإسلامية الوحيدة وهى التى تديرها لجنة مسلمى افريقيا الكويتية. وقد استدعى مدير التعليم فى الجابون مدير المدرسة وتحدث معه بعنف وابلغه القرار الذى امهل المدرسة فترة 24 ساعة لتنفيذه أو ان تغلق أبوابها■

المسلمون: الأكثر حرمانا فى بريطانيا

لندن- ناصر موسى

□ وصفت دراسة لوزارة الداخلية البريطانية شرائح الجالية المسلمة فى بريطانيا بانها أكثر المجموعات الاثنية حرمانا فى المجتمع البريطانى. حذرت الدراسة التى أعدتها «ماريان فيتزجيرالد» الباحثة فى وحدة البحث والتخطيط بالوزارة من أن الصورة الذهنية عن الآسيوى المطيع للقانون قد تتحطم نهائيا إذا ما صدقت التوقعات فى انتشار موجة من الجرائم فى صفوف افراد الجيل الثانى من الباكستانيين والبنغاليين الذين أوشكوا على بلوغ السن الذى يجعلهم مسؤولين امام القانون.

وتوقعت أن تتضافر عوامل البؤس الناجم عن الضائقة الاقتصادية وميل الشبان الصغار الى التمرد لتدفع بالأجيال الشابة من المسلمين اكثر فأكثر نحو الانحدار الى هوة الجريمة. وقالت إن الوضع الاقتصادى والاجتماعى للجالية الهندية ليس مختلفا عن البيض فى حين ان السود من اصل كاريبى هم أكثر حرمانا، مشيرة الى أن الباكستانيين هم الأسوأ حالا من كل هؤلاء. واستنتجت الدراسة التى استندت الى احصاءات معدلات الجريمة وأعمار المخالفين خلال عام 1991م، ان الباكستانيين والبنغاليين أكبر عددا واصغر سنا من مجموعات السود، وهم الآن على وشك بلوغ السن الذى تزداد فيها ميول مخالفات القانون.

واشارت إلى انه فى عام 1991م بلغت نسبة الذين تقل اعمارهم عن 15 عاما فى أوساط البيض 19٪ فقط مقارنة مع 22٪ فى أوساط السود، و29٪ بين الهنود، فى حين كانت النسبة بين الباكستانيين 43٪، والبنغاليين 47٪■

بكى الألبان.. فغسلوا بدموعهم أحزان الزمن القاتم!

ألبانيا - موفد «المسلمون»

□ عندما بدأت البلدوزرات فى دك المسجد، ضج الناس بالبكاء، كانت حمى هدم المساجد قد تحولت الى نوع من الاحتفاء بتطبيق حالة من حالات الطلاق بين كل ماله علاقة بالدين. فى «اشكودرا» الالبانية، كان على ستة بلدوزرات أن تشارك جميعها فى لحظة واحدة فى سحب المنارات الرخامية الصامدة للمسجد. الذى ظل مكانه أرضا خالية. هذه حكاية قديمة، لكنها بقيت محفورة فى ذاكرة عدد من أبناء «شكودرا». عندما بدأت حركة التحرر من مد الشيوعية، فى ألبانيا، ووصلت الهيئات الإغاثية الى هناك وجدوا ناسا متعطشين لأن يعودوا كما كانوا احرارا فى عبادتهم. كان عدد من أهالى «سكودرا» قد رسموا صورة المسجد على لوحات حفظوها لهم ولأجيالهم. وكانت حيرتهم شديدة، فى الكيفية التى يتمكنون خلالها من اعادة بناء المسجد. فى ذلك الحين، كان بابا الفاتيكان قد وصل الى العاصمة الألبانية تيرانا، ومنها الى شكودرا. كان يحمل عرضا لشراء قطعة الأرض الخاصة بالمسجد لبناء كنيسة عليها. بالقرب من أرض المسجد كانت هناك كنيسة، الا ان القصة تصبح فى بعض الأحيان قصة إثبات وجود. والبانيا ذات الغالبية المسلمة، تجد نفسها عرضة للكثير من التيارات التى تسعى لكسبها. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية تعتبر الهيئة الإسلامية الأولى التى وصلت الى البانيا. وهى الأكثر نشاطا هناك مسجد أبو بكر الصديق فى «شكودرا» الذى أشرفت الهيئة على انشائه، جاء باسهام من مجموعة الزامل السعودية. وكان الاحتفاء بافتتاح المسجد، تاكيدا غير قابل للشك على أن خيار ألبانيا هو الإسلام. أثناء حفل الافتتاح الذى تم يوم الجمعة الماضية وحضره مجموعة من المهتمين بالعمل الخيرى الى جانب عدد آخر من رجال الأعمال السعوديين. كان أبناء «شكودرا» يبكون، لكن بكاءهم هذه المرة، كان بكاء الفرح. وكان عدد كبير منهم لايزال يذكر بألم كل لحظة من لحظات الزمن القاتم.

قال زامل الزامل - أحد أعضاء مجموعة الزامل التى أنشأت المسجد - ردا على سؤال حول تكاليف البناء: ليس مهما التكاليف، ان الفرحة التى قوبل بها حدث افتتاح المسجد، والحضور الكبير الذى جاء من كل مكان، يجعل الحديث حول مثل هذه التفاصيل الصغيرة أمرا غير وارد■

[صورة المسجد - الصفحة 16]

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pc. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3$. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

المسلمون

رفض عربي وإسلامي لقرار «الكونجرس» الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس

قرار خاطئ يستهين بقرارات الشرعية الدولية

عمان ـ «المسلمون»

☐ أثار قرار «الكونجرس» الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الي القدس ردود فعل صاخبة وغاضبة في العالمين العربي والاسلامي لكون هذا القرار يشكل ضربة مباشرة للعملية السلمية في المنطقة باعتبار ان امريكا هي احد راعيي عملية السلام بجانب روسيا، الامر الذي يفقدها حيادها ويؤكد انحيازها للكيان الصهيوني، وفق ما اجمعت عليه ردود الفعل التي مازالت تتوالى في كل يوم على قرار «الكونجرس» الذي وصفته الحركات والمؤسسات والمنظمات العربية والاسلامية بأن من شأنه ان يشكل تهديدا مباشرا لعملية السلام برمتها ويعيد المنطقة في حال تطبيقه الى مرحلة الصراعات وعدم الاستقرار.

وأكدت ردود الفعل ـ اضافة لما سبق ـ ان قرار «الكونجرس» يعني ببساطة اعتراف السلطة التشريعية الامريكية ممثلة بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني. الامر الذي يخالف المبدأ الذي سارت عليه الادارات الامريكية المتعاقبة منذ احتلال شرقي المدينة عام 1967م، حيث اعتبرت القدس ومازالت ارضا محتلة تنطبق عليها القرارات الدولية ذات العلاقة، شأنها في ذلك شأن الاراضي العربية المحتلة الاخرى، اضافة الى ان القدس وحسب اتفاقات «اوسلو» بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني اجلت البحث في وضع القدس حتى المرحلة النهائية من المفاوضات مع عدم اجراء أو ادخال أى تعديل على الاراض من شأنه ان يمس سلبيا بوضع المدينة المقدسة.

وفي هذا السياق اكد الشيخ محمد حسين مدير وخطيب المسجد الاقصى المبارك في تصريح لـ«المسلمون» ان قرار «الكونجرس» الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس يعني التعدي علنا على املاك شعب أخر وهو الشعب الفلسطيني، ولذلك هضم حقوق هذا الشعب.

خطيب الاقصى اكد في مكالمة تليفونية مع مكتب «المسلمون» في عمان ان قرار «الكونجرس» قرار غير مدروس، وخاصة في مثل هذه الظروف التي تتحدث فيها امريكا عن احلال السلام في المنطقة وحل القضية الفلسطينية ونيل الشعب الفلسطيني حقوقه في وطنه وارضه.

من ناحية اخرى وصف ناطق «حماس» المهندس ابراهيم غوشة قرار الكونجرس بأنه خطوة خطيرة، ومرفوضة رفضا قاطعا وتتمسك ببيت المقدس الاسلامية بكامل حدودها الشرقية والغربية والتي بقيت بيد المسلمين اربعة عشر قرنا مفتوحة لكافة الديانات السماوية حتى قام الغرب الصليبي في عام 1917م باحتلالها وتسليمها لليهود الصهاينة اعداء الانسانية في كل مكان.

المجلس الوطني الفلسطيني بدوره هاجم القرار واعلن عن رفضه القاطع له واعتبره انتهاكا للمواثيق والاعراف الدولية وقال بيان بهذا الخصوص انه في حال قبول الادارة الامريكية به فإنه سيمثل اساسا لنفي صفة الحيادية التي اعلنت الادارة الامريكية التزامها بها طيلة المفاوضات الجارية بشأن لحلال السلام بين مختلف الاطراف.

ورأى المجلس الوطني الفلسطيني في قرار «الكونجرس» خطوة خطيرة لاخفاء الشرعية السياسية لأعمال العنف ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في مدينة القدس وضواحيها. وأشار بيان للمجلس الى ان «اسرائيل» عندما قامت بضم القدس عام 1967م اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم 252 الذي رفض هذا الضم صراحة ومنذ العام 1967م وحتى الآن صدر عن الامم المتحدة حوالي 35 قرارا ضد التغييرات الجغرافية والديموغرافية التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني في القدس.

مجلس النواب الاردني اصدر بيانا حول قرار «الكونجرس» ووصفه بأنه يعرض مفاوضات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والصهاينة للخطر، كما يستفز مشاعر المسلمين في كافة انحاء المعمورة ويفقد الولايات المتحدة المكانة التي وصفها اطار مؤتمر «مدريد» بالوسيط النزيه ويضع المنطقة كلها في حالة توتر وشكوك.

واستنكر مجلس النواب الاردني قرار «الكونجرس» الامريكي، كما استنكر الزج بمثل هذا الموضوع (موضوع نقل السفارة الامريكية الى القدس) البالغ الحساسية في معركة انتخابات الرئاسة الامريكية وصراعات المرشحين للوصول الى سدة الرئاسة علي حساب حقوق الآخرين ومشاعرهم، وعلى حساب فرض السلام بالمنطقة واستقرارها ■

مظاهر الغضب الفلسطيني تجتاح الاراضي المحتلة وهنا يحرق محتجون علم الكيان الصهيوني [الفرنسية]

القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية

☐ أعرب الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عن اسفه الشديد للقرار الخطير الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي بنقل مقر السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس. ويرى الامين العام ان هذا القرار يشكل انتهاكا في هذا الخصوص، كما يعتبره انتكاسة شديدة لمسيرة السلام في الشرق الاوسط ويزعزع الثقة فيها، خاصة انه لا ينسجم مع الدور الرئيسي للولايات المتحدة باعتبارها راعية لهذه العملية.

كما يؤكد من جديد على موقف منظمة المؤتمر الاسلامي الخاص بالمدينة المقدسة لكونها جزءا لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م وينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي المحتلة وضرورة عودتها الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين ■

«اليونسكو»: القرار يلغي التاريخ والتراث العربي والإسلامي

☐ على اثر القرار الذي اتخذه «الكونجرس» الامريكي بشأن وضعية القدس، والقاضي بنقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية من تل أبيب الى المدينة المقدسة، فإن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وانطلاقا من مقتضيات ميثاقها، وقياما بمسؤولياتها تجاه مدينة القدس الشريف، ترى من واجبها المؤكد وفي نطاق اختصاصاتها، ان تشجب بقوة هذا القرار، وتدينه بشدة، معتبرة اياه ماسا بحق ثابت من الحقوق التاريخية والثقافية للامة الاسلامية في كل مكان، على اساس ان مدينة القدس الشريف ملك للمسلمين والعرب، لا يجوز التفريط فيها تحت أى ظرف من الظروف ولأى سبب من الاسباب.

وان المنظمة الاسلامية التي اهتمت منذ تأسيسها بمدينة القدس الشريف، وانشأت داخل اجهزتها في ادارتها العامة وحدة للقدس، تهيب اليوم بالعالم الاسلامي للوقوف صفا متراصا واحدا ضد هذا القرار الذي يلغي التاريخ والحضارة والثقافة والتراث العربي الاسلامي في مدينة اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ■

السعودية: القرار يتناقض مع قرارات مجلس الأمن

☐ الرياض ـ «واس» .. أعربت المملكة العربية السعودية عن قلقها من مشروع نقل السفارات من تل ابيب الى القدس. جاء ذلك في جلسة مجلس الوزراء السعودي التي عقدت يوم الاثنين الماضي برئاسة الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. واكد الامير عبدالله بن عبدالعزيز ان هذه المحاولات تتناقض مع قرار مجلس الامن الدولي رقم 478 الذي دعا دول العالم الى عدم الاعتراف باجراءات سلطات الاحتلال الصهيونية في القدس فضلا عن ان تلك المحاولات تتناقض مع القرارين رقم 242 ورقم 338 الصادرين عن هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي باعتبار القدس جزءا من الاراضي العربية المحتلة. ودعا الامير عبدالله دول العالم اجمع الى عدم الاستجابة للضغوط الاسرائيلية بنقل سفاراتها الى مدينة القدس، مؤكدا ان القدس مدينة عربية اسلامية تحت الاحتلال، ومن ثم لا يجوز لاسرائيل اعتبارها عاصمة لها وجعلها مقرا للسفارات الاجنبية وفقا لقرارات الشرعية الدولية. ونوه بحرص الرئيس الامريكي «كلينتون» على عدم الموافقة على نقل السفارة الامريكية الى القدس المحتلة ■

الأزهر يدعو القادة والمسلمين لمواجهة قرار «الكونجرس»

القاهرة ـ محمود صادق

☐ طالب الأزهر كل المنظمات الدولية بأن تأخذ دورها في مواجهة القرار الأمريكي «الظالم» بنقل سفارتها الى القدس، ووجه الدعوة الى الملوك والرؤساء والامراء والحكومات بأن تتشاور وتتآزر.

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق مخاطبا الحكام العرب في بيان أصدره أوائل الأسبوع الماضي في القاهرة: أجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من أصدقائكم في العالم، ولايكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى حججكم فأقيموها وأعلنوها ودافعوا بعزم وحزم عن قدسكم فهي عرضكم.

وخاطب البيان جموع المسلمين قائلا «أيها المسلمون يا اهل هذا الشرق من اقصاه في مطلع الشمس الى أقصى المغرب كونوا على قدر المسؤولية في هذه القضية ولاترهبكم قوة، فما دعاكم الأزهر في هذا الوقت الى امتشاق السلاح وانما يدعوكم الى أن تدافعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين في مواقعهم ليعلموا أن لكم وجودا حاضرا وأنكم لاترهبون المواجهة دفاعا ونصرة لأجيالكم التي يغتال مستقبلها وأنتم تبصرون».

من ناحية أخرى أشار الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية الى أهمية عقد قمة عربية مصغرة لبحث القرار الأمريكي. وقال في تصريحات صحافية إن التجاوب الذي حدث في القمة المصغرة التي عقدت في 6 مايو الماضي لمواجهة قرار اسرائيل بمصادرة الأراضي العربية في القدس الشرقية كان له وقع وأثر مما يدفعنا الى المطالبة بتكراره هذه المرة أيضا ■

التوتر يتصاعد في الشيشان

الشيشانيون يتظاهرون مطالبين بانسحاب القوات الروسية

جروزني ـ «المسلمون»

☐ طالب متظاهرون شيشان القوات الروسية بالانسحاب من بلادهم وسط انباء بازدياد حالة التوتر بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان. وكان الآلاف من المتظاهرين الشيشان قد خرجوا الى الشوارع يوم الجمعة الماضي مرددين هتافات مؤيدة للرئيس جوهر دودايف ومطالبين في الوقت ذاته القوات الروسية بالخروج من الاراضي الشيشانية. وصادف يوم الجمعة نهاية الفترة الرئاسية لدودايف بموجب الدستور الا ان البرلمان قد مدد له خلال شهر سبتمبر الماضي صلاحياته الرئاسية لحين انتهاء الحالة الاستثنائية التي تمر بها البلاد. وقتل اثنان من الجنود الروس وجرح خمسة اخرون. ذكرت ذلك وكالة الانباء الروسية «انترفاكس» نقلا عن القيادة العليا الروسية في الشيشان. واضافت ان هنالك خمسة عشر حادثه في عاصمة جروزني تعرض فيها الحراس الروس لاطلاق النار عليهم. وأكدت مصادر شيشانيه مقتل27 من عمال البناء الروس وإصابة 90 أخرين في هجمات خلال الشهور الثلاثة الماضية. واعلن الجهاز الصحافي التابع للقوات الروسية في جروزني انه تم الافراج عن ثمانية جنود روس اسروا في كمين نصبه شيشانيون الثلاثاء الماضي في جنوب جمهورية الشيشان. وتم نقل الجنود الثمانية على متن مروحيه الى مطار «خنكالا». وكانت قافلة من المدرعات الروسية متوجهه عبر طريق جبلي في جنوب الشيشان قد وقعت في كمين نصبه شيشانيون مما ادى الى مقتل 19 جنديا روسيا وجرح سبعة أحرين واسر ثمانية جنود. ■

إضراب عام في ذكرى دخول القوات الهندية كشمير

[illegible]

انفراج الأزمة في تتارستان بعد استرداد المدرسة الإسلامية

موسكو ـ جمال حسين

☐ تحولت قازان عاصمة تتارستان في الاسبوع الماضي الى منطقة ساخنة، مما أثار القلق في دوائر الكرملين. إذ كان يكفي وجود الازمة الشيشانية الشديدة السخونة لاصابة المسؤولين في موسكو بصداع مزمن لا يدرون كيف يتم الشفاء منه. وقد احتدم الوضع في قازان بعد ان جاء الشيخ عبدالله مفتي تتارستان مع حوالي مائة طالب في الجامعة الاسلامية الى المبنى السابق للمدرسة الاسلامية وطالب الموجودين فيها من العاملين في شتى المؤسسات والهيئات باخلاء المبنى فورا وتسليمه الى الجامعة الاسلامية.

ومعروف ان المبنى الواقع في شارع طوقاي بوسط قازان ويتألف من ثلاثة طوابق كان قبل الثورة البلشفية يضم المدرسة الاسلامية التي اغلقتها السلطات السوفييتية، واتخذت عدة مؤسسات غرف المباني كمكاتب لها، ويوجد بينها مقر جريدة «كريس» التتارية التي يرفض العاملون فيها الخروج منه حتى توفر السلطات لهم مكانا آخر.

وفي الواقع فان حكومة تتارستان كانت قد اتخذت قرارا باعادة جميع المساجد والمباني التابعة للهيئات الاسلامية الى اصحابها، ومنها المدرسة الإسلامية ووعدت المؤسسات بأن تخلي مبنى المدرسة في غضون ستة اشهر. غير ان هذا القرار لم يحظ برضى ادارة الجامعة الاسلامية التي افتتحت في قازان وشغلت عدة غرف في المبنى باعتبار ان هذا لا يكفي من لجل ممارسة العملية التعليمية.

وحين شعر المفتي عبدالله حضرت بوجود مماطلة في تسليم المبنى جاء الى هناك بصحبة طلاب المدارس الدينية «الشاكردي» واعلن الاعتصام هناك. وفي يوم الاربعاء وقع اول اشتباك بين الطرفين، اذ استدعى رئيس تحرير جريدة «كريس» رجال الحرس من اجل اخراج المعتصمين بالقوة. وعندئذ تدخلت الشرطة، وقال أمين الادارة الدينية رشيد سميع الله ان الشرطة اخرجت عنوة 50 طالبا الى الشارع.

وعقد المفتي عبدالله حضرت مؤتمرا صحفيا دعا فيه جميع المسلمين في مدن واقاليم تتارستان لتقديم المساعدة الى المعتصمين. من ناحية اخرى عرضت السلطات ختم المبنى بالشمع الاحمر واخراج جميع من يشغله لحين استقصاء الوضع. لكن مفتي تتارستان لم يستسلم. واستمر الاعتصام عدة ايام. وكانت الصلاة تقام في الشارع امام المبنى. وفي حديث هاتفي مع «المسلمون» قال الشيخ عبدالله «اننا طالبنا على مدى عامين كاملين بأن تعيد السلطات الينا المدرسة الإسلامية التي اغتصبت من المسلمين بدون وجه حق في عام 1917م». ■

وثائق تكشف وجود 6 مقابر جماعية جديدة حول سربرينتسا

لاهاي ـ «المسلمون»



اعتداءات الصرب الوحشية ضد المسلمين استمرت طوال الحرب [أ ب]

☐ قدمت الولايات المتحدة لمحكمة جرائم الحرب الدولية حول يوغوسلافيا السابقة ادلة جديدة على اقتراف صرب البوسنة مجازر بحق المسلمين خلال استيلائهم على سربرينيتسا شرق البوسنة. واستنادا الى الصحيفة فان الاميركيين يمتلكون ايضا ادلة تفيد ان جيش بلغراد النظامي قدم المساعدة لقوات صرب البوسنة خلال هجومها على جيب سربرينيتسا المسلم الذي سقط في 11 يوليو الماضي. غير ان جيش بلغراد لم يشارك بالضرورة في المجازر التي ارتكبت في وقت لاحق حسب ما افادت صحيفة «الواشنطن بوست». واضافت الصحيفة ان الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية ووثائق اخرى جمعتها وكالات الاستخبارات الاميركية تشير الى وجود نحو ستة مدافن جماعية اضافة الى تلك التي تم اكتشافها.

وسلمت السلطات الاميركية هذه الوثائق الى المحكمة الدولية التي تتخذ مقرا لها في لاهاي. وكانت السلطات الاميركية تخشى ان يعمد الصرب الى اخفاء آثار هذه المقابر الجماعية بغية تبرئة انفسهم من التهم الموجهة اليهم. واشار عدد من الشهود الى تصفية عدد من الاسرى المسلمين على اثر سقوط سربرينيتسا. ونقلت «النيويورك تايمز» عن شاهد بقي على قيد الحياة قوله: ان المسلمين كانوا يتقدمون على دفعات صغيرة من اربعة اشخاص على مقربة من بحيرة «مربنا» ثم يقتلون رميا بالرصاص. وتابعت الصحيفة ان مسؤولين غربيين ومنظمات تتولى الدفاع عن حقوق الانسان تقدر ان نحو ستة الاف شخص قد يكونون قتلوا خلال هذه المجازر. ■

ترتيبات أمنية لمكافحة الإرهاب والمخدرات

إسلام آباد ـ أسامة جاسر الأغا

☐ بعد زيارة قام بها وفد امريكي للهند اواخر شهر اكتوبر 1995م وصل الوفد الى باكستان في اطار جولة في دول المنطقة تهدف الى وضع ترتيبات امنية مشتركة، ووافقت امريكا وباكستان على توقيع بروتوكول بشأن تبادل المعلومات المتعلقة بالارهاب والمخدرات، كما وافقا على زيادة التعاون الثنائي لمحاربة الارهاب ومكافحة تهريب المخدرات. ورأس الوفد الامريكي المكون من خمسة اعضاء السفير «فل ويلكوكس» منسق الخارجية الامريكية لمحاربة الارهاب الذي امتدح دور الحكومة الباكستانية في الحد من الارهاب الدولي، ووعد بأن تتعاون حكومته مع حكومة اسلام أباد في القضاء على الارهاب.

والتقى الوفد الامريكي بوزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر، ووكيل الوزارة الياس محسن وعدد من المسؤولين، كما التقى بمسؤولين في وحدة الاستخبارات الفيدرالية الباكستانية. واكد محسن للوفد الامريكي ان الحكومة الباكستانية ستقوم بمساعدة اصدقائها قدر ما تستطيع، وذلك في سبيل القضاء على الارهاب، وشرح للوفد السياسة الباكستانية في ذلك والتي نجحت الى الآن في تحقيق اهدافها.

ووافق الوفد الامريكي على تقديم تسهيلات تدريبية للمسؤولين في باكستان، بالاضافة الى لجهزة الكشف على العملات المزيفة. ومن المتوقع ان تقدم باكستان طلبا للوفد الامريكي بشأن تسليم رمزي يوسف لباكستان مرة اخرى لمحاكمته بتهمة محاولة اغتيال رئيسة الوزراء «بي نظير بوتو». وناقش الطرفان مسألة التعاون لمكافحة المخدرات وجهود باكستان للقبض على مهربي المخدرات وتسليمهم للحكومة الامريكية الى جانب تسليم رمزي يوسف الذي اعتبره «بيل كلينتون» عملا عظيما وجهدا مشكورا من حكومة باكستان لقبضها على اخطر المطلوبين في انفجار مركز التجارة العالمي بنيويورك. ■

سباق ساخن في الانتخابات البرلمانية التركية في ديسمبر المقبل

انقرة ـ محمد عادل

☐ وافق البرلمان التركي على اجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم وعلى ان تكون الانتخابات اللاحقة في الاسبوع الثاني من اكتوبر عام الفين. وتقرر زيادة عدد مقاعد البرلمان من 450 مقعدا الى 550 مقعدا بحيث يتم انتخاب 450 منهم بشكل مباشر بينما يتم توزيع المقاعد المائة الباقية بين الاحزاب السياسية وفقا للاصوات التي حصلت عليها على مستوى البلاد. وسيشارك في هذه الانتخابات ـ ولاول مرة ـ المواطنون البالغ عمرهم 18عاما في حين لن يستطيع الاتراك الموجودون في الخارج ـ وعددهم ثلاثة ملايين شخص ـ المشاركة في الانتخابات التي يبلغ عدد الناخبين فيها حوالي ثلاثين مليون ناخب. وسمح البرلمان للاحزاب السياسية ومرشحيها بالاستفادة من محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة وعددها اكثر من 1350 محطة في حملاتهم الانتخابيةالا أن البرلمان منع المؤسسات الاعلامية من اجراء اية استطلاعات للرأى تتعلق بنتائج الانتخابات خلال الفترة القادمة. وتقرر ان يكون الحد الادنى اللازم للاحزاب هو 10٪ من مجموع اصوات الناخبين في البلاد ومايتراوح بين 20 و25٪ من اصوات الناخبين في المحافظات. ويقول المراقبون ان هذا القرار سوف يسد الطريق امام الاحزاب السياسية الصغيرة (14حزبا) للوصول الى البرلمان اذا لم تدخل هذه الاحزاب في تحالفات مع لحزاب كبيرة. وسيساعد هذا الامر ـ كما يقول المراقبون ـ «تانسو تشيلر» زعيمة حزب الطريق الصحيح على زيادة الاصوات التي سوف تحصل عليها وذلك من خلال تحالف احزاب صغيرة مع حزبها حيث يتوقع أن يتحالف معها حزب الحركة القومية المتطرفة وبعض الاحزاب الصغيرة. وفي المقابل تستعد بعض الاحزاب الصغيرة الى الاعتراض على قانون الانتخابات لدى المحكمة الدستورية حيث ليس من المستبعد ان تلغي القانون الذي يتناقض مع مبادئ الدستور التي تؤكد المساواة بين الاحزاب السياسية وضمان الفرص الخاصة بذلك.

من جهة لخرى اكد احمد تكدال نائب رئيس حزب الرفاه، ان حزبهم مستعد لخوض غمار الانتخابات المرتقبة وانهم واثقون من الفوز وان الشعب التركي سيسلمهم ادارة البلاد قريبا.

جاء ذلك في ندوة صحفية عقدها الاسبوع الماضي في مقر الحزب بالعاصمة انقرة قال: ان هذه الانتخابات ـ السابقة لاوانها والتي من المقرر ان تتم يوم 24 ديسمبر 1995م ـ ستكون فرصة ثمينة للشعب التركي حتى يقول كلمته بحرية.

وقال «تكدال»: ان فشل حكومة «تشيلر» وحلفائها كان طبيعيا وحتميا لان الشعب التركي لم يجد فيها بغيته. وقال «ان تركيا محتاجة الى حكومة قوية وقادرة على اتخاذ قراراتها وفق ما تقتضيه مصلحتها ومصلحة شعبها».

واشار لحمد تكدال «ان ديون تركيا الخارجية بلغت حوالي 100 مليار دولار وبرغم ذلك لاتزال هذه الحكومة تسعى للاقتراض لمزيد من اسر الشعب التركي واثقال كاهله بالديون وفوائدها، لان الذي سيدفع فواتير ذلك في نهاية الامر هو المواطن التركي».

وانه برغم السعي الحثيث لحكومة «تشيلر» والاحزاب التقليدية للانضمام للاتحاد الجمركي الاوروبي، وبرغم التنازلات العديدة التي قدمتها هذه الحكومة التي يهمها تدجين القضية القبرصية بما يرضي الغرب. ولايزال الغرب يطالب بمزيد من التنازلات. ويستغرب من رفض الغرب قبول تركيا كعضو في الاتحاد الاوروبي في الوقت الذي يسعى فيه الى ضمها للاتحاد الجمركي الاوروبي، فقال: «ان هدف الغرب هو ربط تركيا تجاه بوابة أوروبا لمزيد من اسر الاقتصاد التركي، وتفويت أية فرصة على تركيا لتمتين علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع بلدان العالم الاسلامي».

هذا ويرى المراقبون ان حظوظ حزب الرفاه الاسلامي كبيرة جدا في الانتخابات القادمة، ويرجح بعض المراقبين ان يكون حزب الرفاه هو الحزب الاول في حالة عدم حصول أى تحالف بين الاحزاب العلمانية الكبيرة. ■

جلسة البرلمان التركي التي أسقطت فيها حكومة تشيلر السابقة [رويتر]

المسلمون تدخل معقل المحاكم الإسلامية في الصومال وتحضر إحدى المحاكمات

رئيس المحاكم الإسلامية في الصومال: نفذنا ثلاثة آلاف حكم

□ لاشك ان المحاكم الشرعية في الصومال تلعب اليوم دورا مهما على الصعيد المحلي الصومالي حيث استطاعت تحقيق ما عجز عنه الجميع وهو الامن، وقد نجحت هذه المحاكم برغم عمرها القصير في تحقيق الإستقرار لكثير من ربوع البلاد، عدا المناطق الشمالية الغربية التي صارت مسرحا لمعارك محمد ابراهيم عقال، ومعارضة عبدالرحمن تور، ولا شك ان الفرق شاسع بين منطقة شمال مقديشو التي تسيطر عليها المحاكم الشرعية، وبين الجنوب الذي يفتقر الى سلطتها، فأي زائر لمقديشو يمكنه التجول في الشمال الذي تسيطر فيه هذه المحاكم وكأنه في اكثر بلاد العالم امنا على عكس منطقة الجنوب التي يسيطر فيها الخوف على الكثيرين، ولما حققته هذه المحاكم من اعمال شهد لها الجميع وعلى رأسهم زعماء الحرب في الصومال.. فإن الجميع يتوقع ان يكون لهذه المحاكم دور سياسي كبير في الصومال، وانها ستحقق انتصارات، ومعادلة سياسية كبيرة ، والمحاكم الاسلامية في الصومال تقوم على تكاتف جهود التيار الاسلامي، والوجهاء والاعيان والمثقفين ورجال الاعمال، وجميع شرائح المجتمع.. ناهيك عن السواد الاعظم من ابناء الشعب الصومالي، ولكي لا يسرقنا الحديث.. نستمع سويا الى ما سيقوله احد رموز هذه المحاكم وابرز المؤسسين لها.. الشيخ شريف محي الدين حيث يقول:

في ظل الاوضاع التي انهار معها نظام الحكم السابق بالكامل.. ولعدم وجود اية مرجعية يمكن للناس اللجوء اليها سواء برلمان او محاكم او غير ذلك، قام العقلاء والعلماء وجميع اهل الحل والعقد الذين يمتلكون الامر بالسعي الى وقف الفوضى، لم يكن الامر سهلا.. ولكن بفضل تكاتف جهود هؤلاء المخلصين قام عدد من التجار واهل الخير بتأمين المساعدات اللازمة لإخراج فكرة المحاكم الشرعية الى الوجود وانشأنا فورا مجلسا بإسم المجلس الاعلى لتطبيق الشريعة الاسلامية المكون من عدد من القضاة والاداريين، وبدأنا في العمل القضائي مباشرة.. واقمنا الحدود.. ومن ثم استتب الامن، وهذا ما قمنا به ولم يستطعه غيرنا.

والحمد لله فالصوماليون وإن فرقتهم القبلية فإن القرآن يجمعهم.. ويقول الشيخ شريف: اننا الآن تجاوزنا مرحلة التطبيق الاولى للشريعة الاسلامية ولكننا نسعى في الحقيقة الى تنمية قدرات هذا الشعب من جميع النواحي، اذ لم يكن همنا اقامة الحدود فقط دون غيرها، ويضيف اننا لا نسعى لفرض انفسنا سلطانا على الشعب بقدر ما نريد ان نقنع الناس بأن حل مشكلتهم في الرجوع الى الله وتحكيم شرعه، ونتخذ في هذا الصدد سياسة التدرج ، وكما لا يخفى فالمحاكم تكونت من جميع فئات الشعب.. بمعنى انه لا تسيطر فئة ما او قبيلة دون اخرى، وهذا مما يجعلها محايدة وغير منحازة لاحد. ولكن مع هذا فالمعارضة موجودة من بعض العناصر التي تعارض الشريعة.. وهؤلاء قلة من المتأثرين بالتغريب وهذا بالطبع جهل منهم، ونحن لا نثور على هؤلاء او نحاربهم بل نسعى الى التحاور معهم بالاسلوب الحكيم.

وقال الشيخ شريف محي الدين ان للمحاكم الاسلامية في حاجة الى دعم الدول الاسلامية، حيث انهم يحتاجون الى دورات شرعية لقضاتهم، وتأهيل كثير من القضاة الجدد الذين لم يمارسوا العمل القضائي بعد وقد بدأنا اتصالات بهذا الصدد.

وفيما يتعلق بتطبيق الحدود الشرعية في ظل غياب حاكم قال الشيخ محي الدين ان البعض اعترض بالفعل على إقامة الحدود في بلد لم يستتب فيه الامن، او يكون له حاكم واحد، وهذه مسألة وجدنا لها دليلا في الفقه الاسلامي (انه إذا عدم الحاكم فإنه تقام الحدود ولو في قرية واحدة)، ومع ذلك فاهل الحل والعقد هم المسؤولون عن هذا.. وبإجماعهم تم تنفيذ مشروع المحاكم.

ومن الشيخ شريف محي الدين ننتقل الى الشيخ علي شيخ محمود رئيس المحكمة العليا في مقديشو الذي زارته «المسلمون» في المحكمة العليا واجرت معه حوارا مفصلا عن العمل القضائي..

يقول الشيخ علي شيخ محمود:

في البداية اوضح لك ان المحكمة الاسلامية اسست في يوم 11/8/ 1994، في هذا الجانب (الشرقي الشمالي) من مقديشو، وانشئت قبلها محكمة اخرى بغرب مقديشو هي محكمة (مكة والمدينة) لاحدى المناطق المستقلة في مقديشو.. اما الظروف التي انشئت من خلالها هذه المحكمة وغيرها فهي مما لاشك فيه شيء لا يجهله احد.. حيث دمرت الحرب كل شيء، ومات الناس، وحل الدمار والخراب بكل شيء، وانتشرت على اثر ذلك عصابات تمتهن السلب والنهب فأضرت بالمجتمع، وفقد الناس الامن، وهذا ما حمل عددا من العلماء في 9 احياء من (15) حيا في مقديشو الى الاجتماع وادارة مؤتمر لبحث السبل الكفيلة باستتباب الامن، وكونت لجان تضم عددا من الكفاءات في الصومال الى جانب العلماء والسلاطين، لينتهي بهم الامر في النهاية الى تأسيس هذه المحكمة الاسلامية لحماية الناس وممتلكاتهم ، وقد بدأت المحكمة عملها بخمسة عشر قاضيا وقوة عسكرية بسيطة مكونة من عدد من ابناء الشعب المخلصين، وكانت البداية صعبة، اذ لم نكن نمتلك الاسلحة والتجهيزات اللازمة، وفي يوم 25/11/1994م باشرت المحكمة اعمالها التنفيذية بعد الاعلان عنها، وكانت اول عملية تقوم بها المحكمة هي استرجاع المحكمة فيما يشبه المعركة سيارة لأحد المواطنين والتي استولت عليها احدى العصابات، وفي يوم 29 من نفس الشهر، نهبت عصابة كذلك من احد المواطنين مبلغا كبيرا من المال تحت تهديد السلاح، والقت المحكمة القبض عليهم وعثرت معهم على عدد من الاسلحة والخمور، بعدها عقدت المحكمة جلستها الاولى للأعمال الاجرامية، واستمعت للمحكمة لدعوى الطرفين، وانتهت المحكمة بعد جلسات عدة العلماء ومجلس القضاء الاعلى الى الحكم بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى من المحارب الاول (عقابا له) كونه اخذ المال والسلاح بيده، واما الاثنان اللذان قاما بمساعدة المجرم الاول فقد حكمت عليهم المحكمة بالتعزير بالجلد، وهذا اول حكم تنفذه هذه المحكمة في الشمال الشرقي، بعدها تتابعت القضايا حيث قبضت المحكمة على ارهابيين وقطعتهم (بالاختلاف)، ثم قبضت المحكمة بعدها على امرأة سرقت حليا وحوكمت بقطع يدها اليسرى، وشارك في هذه المحاكمات كبار العلماء في الصومال منهم الشيخ محمد للعلم، والشيخ ابراهيم سلي، والشيخ علي حاج يوسف، وشخصيات بارزة من علماء الصومال، ونفذت الاحكام وتتابعت العقوبات حتى بلغت العقوبات التي نفذتها هذه المحكمة (30) حكما.

والحمد لله فحتى الآن استطاعت المحكمة فتح محاكم فرعية اخرى في عدة احياء ومناطق مثل «سنغاني»، ويونديري، وفي وردغلي» محكمتان، وكذلك في «يرمودا».

وفي «ايافشي» محاكم شرعية وفي «كاراي» محكمتان، وحي عبدالعزيز. اضافة الى ذلك قمنا بافتتاح محكمة للاستئناف للقضايا المدنية، اما قضايا العقاب فهي عندنا في هذه المحكمة، وهي فقط التي تنفذها وخاصة القصاص، اما في منطقة «بلدوين» فقد افتتحنا حوالي 7 محاكم شرعية، «محافظة ميرلن» وكلها تابعة لمحكمتنا هذه، ونفذت المحاكم احكاما كثيرة، وفي محافظة «شبلي» و«روشي» وفي «روغورد» وغيرها من المناطق والقرى.

وتقوم كل هذه المحاكم بالتنسيق مع محكمتنا هذه التي تشرف عليها، وحسب متابعتنا الدقيقة لاعمال هذه المحاكم فإنها والحمد لله تسير على احسن ما يرام، ونسأل الله ان تعم هذه المحاكم ارض الصومال كلها، وقد بلغنا ان لاحدى المناطق فيما يسمي جمهورية ارض الصومال قد انشئت محكمة اسلامية وذلك في منطقة «مرجيسا». ونرجو ان تتابع هذه المحاكم عملها في كل بقعة من الصومال، فالشعب الصومالي شعب مسلم ويحب تحكيم شرع الله.. وكل ما هناك هو خلاف بين الحكام السياسيين والقائمين على هذه المحاكم، اذ يرغب بعض السياسيين في تطبيق القانون العام بدل احكام الشريعة، ونحن في ظل وضعنا القائم لا نرى اي قانون يمكن ان يقف امام الواقع الصومالي حيث فشلت كل القوانين السابقة التي جربها هذا الشعب او تلك التي فرضت عليه، واكبر دليل على تقبل الناس لهذه المحاكم هو تلك الفئات التي تأتي الينا من مناطقها التي لا توجد فيها محاكم ليحتكموا الى محكمتنا هذه.

ونحن فتحنا هذه المحاكم في وقت وجود القوات الدولية وما لايقل عن 30 ألف جندي منتشرين في انحاء مقديشو حيث حاولت هذه القوات السيطرة على الوضع الامني فوفقت بعض الشيء، ولكن والنظر الى جهودنا في استتباب الامن والسلام في كل المناطق التي توجد فيها هذه المحاكم برغم امكاناتها المحدودة، فإنك تدرك حقا عظم شريعة الله حيث انجزنا ما لم تستطع تلك القوات مجتمعة تحقيقه.

وقد لفتت هذه الظاهرة نظر الصحافة الغربية التي جاءت الينا من شتى البلاد الغربية، في الوقت الذي واجهنا فيه البعض بأن هذه الاحكام قاسية!

في نفس الوقت ابدى الكثيرون اعجابهم بهذه المحاكم التي اعادت الحياة الآمنة الى مناطق كثيرة، وانت الآن ترى انك اتيت الى هذه المنطقة بكل امان وطمأنينة وهو امر لا يمكنك القيام به قبل انشاء هذه المحاكم. فحتى وقت قريب قبل انشاء هذه المحاكم لم يكن احدنا يستطيع الذهاب الى المسجد لصلاة الفجر.

● لكننا نسمع بين حين واخر ان مناوشات وقعت في منطقة ما، فما مدى سيطرة المحاكم الاسلامية على وضع كهذا، وهل تقومون بتجريد الاشخاص من السلاح؟

شكرا على سؤالك هذا!.. وفي البداية فكما تعرف ان الشيطان موجود في كل مكان يحرك الضغائن والاحقاد في كل موطن على هذه الارض.. وبصراحة فإننا لم ننتزع السلاح من احد.. ولكننا نحارب الناس بكتاب الله ونزع السلاح لا يمثل لنا مشكلة، لان السلاح ملك مثل المال الذي يمتلكه الرجل، ولكننا بعد تطبيق حدود الله اخفى الجميع سلاحه، ولا اعتقد انه يحمل السلاح سوى احد اثنين، رجل يحمي به نفسه، وآخر يبتز الناس به، ولقد وثق الناس فيما قامت به هذه المحاكم واستغنوا عن الاسلحة، فصار الرجل ينام قرير العين في منزله لا يخاف على نفسه ولا على ماله، واما المناوشات التي قد تحصل هنا وهناك فإن هذا طبيعة البشر خاصة في بلد مثل الصومال يسيطر عليه التخلف القبلي، والحمد لله اننا دائما نحل هذه المشاكل ونسيطر على بعضها.

● ذكرتم في اول كلامكم اثر هذه المحاكم على الشعب الصومالي واستتبابها للامن وقبول الجميع لها.. فهل هناك خطوات لهذه المحاكم للإصلاح بين الزعماء السياسيين بإقناعهم بتأييد عملكم هذا؟

ـ حاولنا دراسة هذه المسألة ودرسناها كثيرا، ولقد دعونا عددا من الزعماء ليحكموا الشريعة في مناطقهم كخطوة مبدئية للسعي نحو السلام ومن ثم الوفاق. وقد وقع معنا زعماء (S.S.A) بقيادة علي مهدي هذا الاتفاق حيث وافقوا على تطبيق هذه الشريعة.. اما غيرهم من الزعماء فقد قمنا بالتقرب اليهم عن طريق عشائرهم وارسلنا لهم رسائل كثيرة بهذا الشأن وابلغونا انهم على استعداد كبير لتطبيق الشريعة، إلا انهم حتى الآن لم يتخذوا اية خطوة في هذا . ونحن ننتظرهم حتى الآن.

ويتدخل الشيخ عبدي علي احد القضاة بالمحكمة معلقا.. ان السياسيين عجزوا عن استتباب الامن في البلاد وعن اقامة دولة جديدة، وهذا ما جعلنا نقيم هذه المحاكم التي اقتنع الشعب بها، واوضح لك ان الصوماليين الآن مقتنعون تماما انه لا يمكن ان يرتضوا الا من يحكم فيهم الشريعة. والحمد لله فقد كسبنا عددا من هؤلاء السياسيين برغم تأكيد بعضهم انه لن تطبق الشريعة الا اذا شكل الهيكل الحكومي.. وهذه خدعة يخدعون بها الشعب ويدركها الكثيرون.

● ولكن ما تعليقكم فيما يذهب اليه الكثيرون من العلماء في ان الحدود لا تطبق الا اذا استتب الامن؟

ـ جوابي عن هذا ان استتباب الامن هنا لا يمكن الا بهذه الحدود، لان الحدود زواجر وروادع بها وحدها يمكن استتباب هذا الامن. ونحن لم نطبق هذه الحدود الا بعد ان خفنا على انفسنا واعراضنا، كما اننا طبقناها بعد اجتماع اهل الحل والعقد لدينا وعلى رأسهم العلماء.

● وما مدى تقبل العلماء في العالم الاسلامي لمشروع المحاكم الاسلامية، هل ايدكم احد في هذا المشروع؟

ـ من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فإنه لا شك مع تطبيق هذه الشريعة والحدود التي شرعها الله. والحمد لله اننا حتى الآن لم نسمع ان احدا من علماء المسلمين المعتبرين اعترض على هذه التجربة التي انقذنا الله بها من العصابات. واعتقد ان اي عارف بالوضع الصومالي لا يمكن ان يعترض على هذا.

وبرغم ذلك فإننا والحمد لله عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «ادرأوا الحدود بالشبهات»، فإننا ندرك تماما خطورة اصدار الحكم على احد، ونعلم ان الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقاب، لذلك فإننا ندرأ الحدود بالشبهات ونفي وقفهم شرع الله، ولا يجترئ احد على تجاوز ما شرعه ربنا تبارك وتعالى. وفي الحالات التي تعرض علينا ندرس كل حالة تماما ولا يمكن ان نصدر الحكم جزافا، وجميع المحاكم تتبع قواعد المحاكمة الاسلامية، كما ان عددا كبيرا من المحاكم الفرعية تحول لنا دائما بعض المسائل التي قد تشتبه عليها ليفصل فيها مجلس القضاء الاعلى.

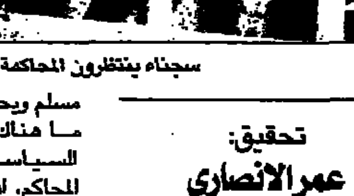
وفي رجم الزاني مثلا وهو محصن فإنه تم «بالاقرار» حيث اعترف الفاعل بفعلته، والاقرار واحد من اقوى الادلة التي يمكن الاستناد اليها.. كما جاء في الشريعة الاسلامية

● وهل يتم هذا الاقرار برغبة من الشخص ام يأتي بعد ضغوط وإجبار؟

ـ ابدا لم نضغط على احد قط، ولكننا نستمع الى اقوال الشخص ونسأله فإن اقر اقمنا عليه الحد

● وكم تستغرق المحاكمات لديكم؟

ـ يختلف الوقت الذي تستغرقه المحاكمة، فإذا اقر الشخص باعماله الارهابية التي اقدم عليها فإن محاكمته لا تأخذ وقتا كثيرا بعكس من انكر ما اقدم عليه مع وجود شهود، ومع اعتبار ان الشهود انفسهم في حاجة الى تزكية.. فهذا يأخذ بعض الوقت. وكل هذا مفصل في كتاب الله.■



إحدى جلسات المحكمة الشرعية في شمال مقديشو

سجناء ينتظرون المحاكمة

إحصائية ببعض أحكام الحدود في المحاكم الإسلامية

□ يقول الشيخ علي شيخ محمود ان مجموع الاحكام التي صدرت عن المحاكم الاسلامية يبلغ حوالي 3 آلاف حكم وفي مقديشو وحدها نفذ حكم القتل في حق 10 اشخاص والجلد 300 حكم بين حد وتعزير، والحكم بالحبس حوالي 700 حكم بالاضافة الى حد رجم واحد■

رئيس المحكمة العليا في مقديشو: قضاتنا أكفاء.. وقضينا على عصابات السلب والنهب حققنا من الأمن ما عجزت عنه القوات الدولية مجتمعة

رئيس المحكمة العليا على شيخ

تحقيق:
عمر الانصاري

نموذج لنص بيان «حد السرقة»

□ بسم الله الرحمن الرحيم

حضر لدى المحكمة الشرعية العليا في مقديشو بالصومال يوم 8/9/1995م السيد..... البالغ من العمر 55 عاما وكان مطلق التصرف وأمه..... القاطنة في حي..... يدعي على الشخص..... البالغ من العمر 57 عاما المطلق التصرف وأمه.... حيث حضر لدى المحكمة العليا بالصومال ثلاث مرات للسرقة، وادعى السيد.... على هذا الشخص.... انه دخل بيته واخذ منه ثيابا ثلاثة بالخفية، وكانت الثياب في الطابق العلوي مربوطة بالحبل بعد الغسل، والثوب الاول يقال له (طاووس) وقيمته 90 الف شلن صومالي من النقد الجديد، والثوب الثاني (جريس) قيمته 50 الف شلن صومالي من النقد الجديد، والثوب الثالث قيمته 96 الف شلن صومالي ويقال له (حبر) وكانا إزارين مرتبطين مع بعض، وبلغت قيمة هذه الثياب مجتمعة 220 الف شلن صومالي من النقد الجديد، أو 38 الف شلن من النقد القديم الصومالي، أو 5 دولارات امريكي ونصف الدولار بقيمة الصرف الحالي، وتعادل هذه القيمة الدينار ونصف الدينار.

قرار المحكمة العليا

بعد الإستماع من الطرفين الخصمين استمعت المحكمة العليا لهذه الدعوى، واقر المدعى عليه انه دخل هذا البيت بالخفية وانه اخذ منه هذه الثياب وادخلها في كيس له، ورآه العيال والزوجة، وكان الزوج في الطابق السفلي ثم لقيه عند الباب وقبض على السارق، ورؤى هذا السارق من الخارج وهو يسرق الثياب، وحكمت عليه المحكمة العليا الإسلامية ان تقطع يده اليمنى بعد الاقرار تطبيقا لقوله تعالى «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله».

ورد عن هذه الذرائع القضاة..

الشيخ علي شيخ محمود.. رئيس القضاة

الشيخ عبدي علي علو.. النائب الاول

الشيخ نور الدين فوبلي حورشو.. رئيس القضاة في منطقة برمودا

الشيخ عثمان يوسف قاضي■

الشيخ عبدالنور الشريف أحد كبار علماء الصومال: تعبنا من العلمانية



□ يبدأ الشيخ عبدالنور حديثه لـ«المسلمون» مستهلا ذلك بالاسباب التي ادت الى انهيار البلاد حيث يقول: في اعتقادي ان السبب الاول الذي ادى الى انهيار البلاد هو بسبب الحكم المستبد الذي كانت البلاد تحت وطأته منذ اكثر من 20 عاما. هذا النظام كان شيوعيا ويحارب كل الفضائل والاخلاق، وهذا بدوره ادى الى ابتعاد الناس عن اخلاقهم ومعتقداتهم، وصار كثير من الناس لا يبالي الا بما يشبع شهواته ورغباته البهيمية، وكان هذا النظام يتبع سياسة فرق تسد، وكان يظلم بعض القبائل ويؤيد بعضها على بعض، وهو امر ادى الى استياء كثير بين ابناء الشعب الواحد، وقد استغل هذا الامر بعض الضباط وبعض السياسيين الذين حرضوا قبائلهم على ما يقوم به النظام، مع العلم ان سياسة النظام لا تقوم على تأييد القبيلة بقدر ما يقوم بتقريب من يساعده في تنفيذ سياسته، وحينما ثار الجميع على النظام ارتكب المعارضون خطأ كبيرا وهو ان الثورة بدلا من ان تكون من قبل الشعب ضد النظام صارت بين القبائل ضد بعضها البعض، فثارت القبائل ضد قبيلة سياد بري التي اعتبروها قبيلة اجنبية، لذلك فعندما تم لهذه القبائل ما ارادت رجعت فتنتها فيما بينها، ولم تنج قبيلة واحدة من هذه الفتنة، وقد ساعد على هذا غياب الوعي الاسلامي لدى كثير من ابناء الشعب الذين حرموا دراسة العلوم الاسلامية من قبل الحكومة السابقة التي حاربت جميع احكام الشريعة الاسلامية، وكما تعلم لدى اندلاع هذه المشكلة فقد كان علماء الصومال مغيبين عن الساحة وهو امر قلل من خبرتهم في ايجاد مخرج سريع للصراع الذي اندلع في البلاد. وقد صار في مفهوم الناس ان العالم لا يفهم شيئا في السياسة، وهذا بفضل ما زرعه الاستعمار في ابناء الشعب، وكان الناس يستغربون من عالم يتكلم في السياسة، حيث ان سياد بري همش دور العلماء تماما في البلاد، وكان في عام 1975م قد اعدم عشرة من العلماء في لحظة واحدة.. وزج بعشرات منهم في السجون، وقد ادى هذا الى فقد كثير من العلماء للثقة في انفسهم تاركين الامور لغيرهم من العلمانيين، وكما هو حاصل الآن بعد حدوث الازمة في الصومال، فإن العلماء جاءوا في محاولة لاسترجاع دورهم في وقف ما يحدث من الفوضى. ولكن احدا للاسف من المتصارعين لم يعرهم الاهتمام، وعلى كل حال فلا يوجد دور هام للعلماء في الازمة الحالية عدا افراد قليلين حاولوا ان يتحركوا تحركا غير مدروس تغلب عليه العاطفة.

● اذا بماذا يفسر غياب الوعي الاسلامي لدى اندلاع الازمة في الصومال؟

ـ عندما تتحرك الفتنة يفقد الناس عقولهم كما ذكر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وصف الفتن بأنها كقطع الليل المظلم، وفي ظلمة الليل لايرى الشخص نفسه فضلا عما يكون امامه، فالفتن تعمي القلوب والابصار، والشعب الصومالي اصابته فتنة انسته كل شيء وسادته الغوغاء.

● وكيف يمكن في ظل الاوضاع الراهنة احياء روح الانتماء الاسلامي بدل التعصب القبلي؟

ـ يتم ذلك ان شاء الله بمضاعفة جهود العلماء وتكاتفهم مع بعضهم البعض، ونسيان ما بين الجميع من الحزازات والرجوع في كل ذلك الى روح الاسلام.

● وهل يمكن ذلك في ظل صراع يتزعمه رؤساء قبائل متعصبة؟

ـ في الحقيقة ان الشعب الصومالي يئس وتعب من هذه الصراعات، وهو في امس الحاجة الى المصالحة والاستقرار، ولكن مادام هؤلاء الزعماء على رأس قبائلهم التي يقودونها الى المجهول، فإنه لا يرجى خير والعياذ بالله مع هذا الاصرار من قائد يدعي لنفسه الزعامة.

● فما العمل اذا وما المطلوب من الشعب الصومالي؟

ـ نصيحتي للشعب الصومالي شبابا وشيبا . نساء أو رجالا ان يتخلوا عن زعمائهم، ويتبرأوا منهم، وان يرجعوا الى ماضيهم القديم ويكونوا اخوة متحابين متساندين

● وما الدور المطلوب من العالم الاسلامي لمؤازرة الشعب الصومالي في محنته هذه؟

ـ للاسف ان دور الدول العربية والاسلامية والمؤسسات الاسلامية مفقود تماما في القضية الصومالية، وللاسف ان لا أحد من دولنا الاسلامية تحرك حتى جاءونا تحت قيادة القوة الدولية برئاسة الولايات المتحدة، وكذلك كان رحيلهم، حيث ذهب الجميع مع ذهاب القوة الدولية. وقد كان لمجيء بعض القوات العربية والاسلامية مثل السعودية اثر كبير لدى الشعب الصومالي حيث ارجع مجيء هذه القوة الثقة لدى الكثيرين الذين شعروا بأن اخوتهم لم ينسوهم. فلو كلفت كل الدول العربية والاسلامية دورها في الصومال من جميع النواحي لخفف ذلك كثيرا من الوضع القائم ولربما استتب الامن والاستقرار، ودور هذه الدول لاشك انه ايجابي بعكس الغربيين الذين تشاءم الجميع من وجودهم

● قد يقتل شخص في شبهة، او يسرق شخص جائع مثلا. وامير المؤمنين عمر كما لا يخفى عليكم درأ الحدود بالشبهات في عام الرمادة، فما تعليقكم؟

ـ فعلا فنحن نفترض حسن الظن بأن اخواننا القائمين على المحاكم يدركون ذلك ولا يطبقون الحدود الا فيما يوافق الشريعة، فمن المعروف ان الحدود تدرأ بالشبهات والقصاص له ضوابط وشروط معينة، وخطأ الحاكم في العفو خير من خطئه في العقوبة، وهذه كلها امور تتم مراعاتها ويلتزم بها العلماء.

● وهل يتم كل ذلك باشراف العلماء الموثوقين؟

ـ هذا ما اعتقده، واعرف في كثير من القائمين على هذه المحاكم العلم والورع والتؤدة، وقد اخبروني بما نفذوه من احكام واطلعت شخصيا على كثير من الحدود التي تم درؤها■

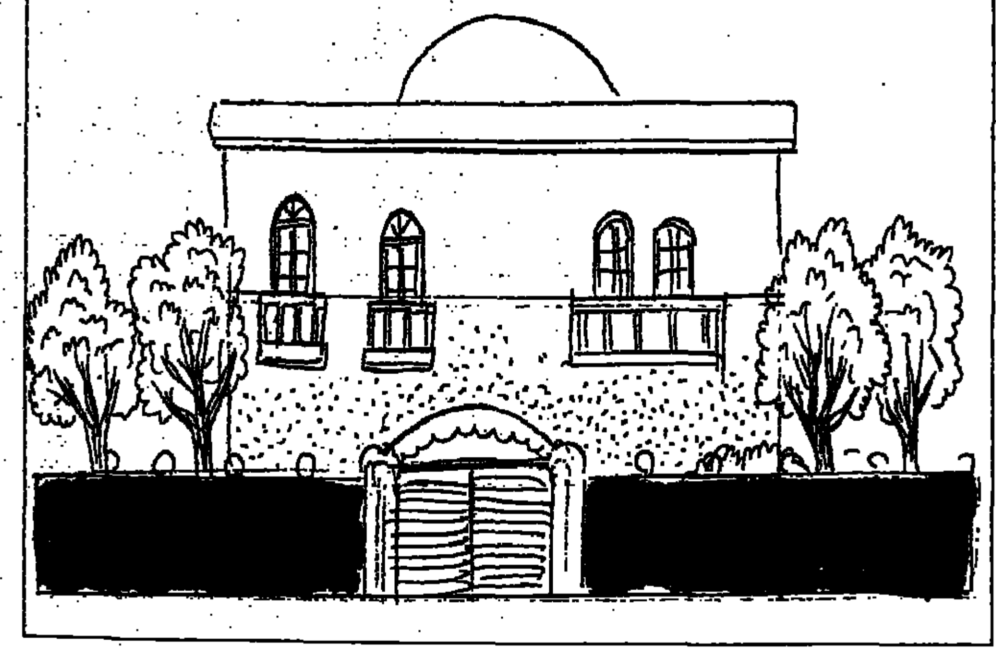
من هو الشيخ عبدالنور؟

الشيخ عبدالنور الشريف حسن [illegible] من مواليد المنطقة الغربية الصومالية [illegible] وهناك [illegible] القرآن والعلوم الشرعية وفي اواخر سنة 1959م ذهب الى مصر والتحق بمعاهد الازهر الشريف وتخرج فيها عام 1969م بدرجة الماجستير في اصول الفقه ثم رجع الى الصومال وعمل مدرسا بكلية التربية [illegible] حتى وقعت الاحداث الاخيرة في البلاد.

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية — إعداد: إبراهيم الماجد ـ الرياض

لها حق المسكن الملائم والمريح

هل للزوج عزل من تتأذى منهم الزوجة؟



□ قال الشيخ الدكتور صالح فوزان الفوزان إن المرأة لها حق السكنى الملائمة واللائقة بها. وأضاف انها إذا كانت تتأذى من شيء في منزلها ومسكنها، فيجب على الزوج ازالته، وأن تكون في مسكن مريح هذا من حقها أن تطالب به، وإذا صبرت على الشيء الذي ليس بمحرم فهذا طيب.

جاء ذلك في معرض إجابته على سؤال لـ «م.م» من اليمن تقول فيه: إذا كان هناك أشخاص تتأذى منهم الزوجة في المنزل، هل للزوج عزلهم في منزل آخر إذا طلبت منه ذلك أم تصبر على أذاهم، وهل للمرأة حق ألا يدخل بيتها من تكره كما للرجل؟

ـ أجاب الشيخ الدكتور الفوزان على هذا السؤال بقوله:

ـ لاشك ان المرأة لها حق السكن الملائم على الزوج قال تعالى: «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم»، فالمرأة لها حق السكنى الملائمة واللائقة بها ويدفع عنها الأذى، واذا كانت تتأذى من شيء في منزلها ومسكنها، فيجب على الزوج ازالته. وان تكون في مسكن مريح هذا من حقها ان تطالب به واذا صبرت على الشيء الذي ليس بمحرم فهذا طيب لانه ادعى للعشرة والتسامح ومرغب فيه الا فيما حرم الله اذا كان هذا الذي تتأذى منه مما حرم الله كأن يؤذوها بالكلام السيئ والسب والشتم او انهم يحاولون الاطلاع على شيء من زينتها أو مما حرم الله فإن هذا لا يجوز الصبر عليه، هذا من المنكر ويجب عليها ان تمتنع من ذلك وان تعمل على ازالته.■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن الفروق الصحيحة: التفريق بين وجوب الزكاة والنفقات، والعبادات المالية على غير المكلف، وبين عدم وجوب الصلاة، والصوم، والحج عليه لعدم تكليفه.

ويشبه هذا ايجاب ضمان المتلفات على المكلف وغيره، لربط الحكم بسببه الموجب للضمان.

ومن الفروق الصحيحة: ان القدرة على التكسب غنى يمنع صاحبه اخذ الزكاة لحاجته ويوجب عليه فيه قضاء الدين والنفقات الواجبة. لان الواجب قد تقرر عليه ولا سبيل الى ادائه الا بالكسب الذي يقدر عليه فوجب عليه. وليس له بغنى يوجب الحج، لانه مما لا يتم الوجوب الا به، والاول مما لا يتم الواجب الا به.

ومن الفروق الصحيحة: ان العبد للملوك اذا كان للتجارة وجبت فيه زكاة الفطر وزكاة المال لوجود السببين، الملك والتجارة، والذي لغير التجارة تجب فيه زكاة الفطر فقط لانفراد سببي الملك وحده. وهكذا كل حكم له سببان فأكثر مستقلان اذا وجدا ترتب عليهما مقتضاهما، واذا انفرد احدهما ترتب عليه حكمه مثل من وجد فيه سببان فأكثر من الاسباب التي يستحق بها الاخذ من الزكاة، او الوقوف أو الوصايا، أو يجب عليه في كل منهما ولجب.

ومن الفروق الصحيحة: انه اذا صلى الرجل في ثوب حرير أو ذهب او فضة عالما ذاكرا لم تصح صلاته، ومن صلى وعليه عمامة حرير ونحوها صحت صلاته مع تحريم الاستعمال.

ومن الفروق بين سترة المصلي وسترة المتخلي، وسترة الجوار. ان سترة المصلي: يكفي فيها ولو عصى، أو يخط خطا بين يديه وأما سترة المتخلي: فلابد ان تستر اسافله عورته الفاحشة.

واما سترة الجوار: فلابد ان تمنع المشارفة بين الجيران، وهي على الاعلى من الجارين، فإن استويا اشتركا.

ومن الفروق بين الخارج من بدن الانسان: ان البول والغائط لا يعفى عن يسيره، وان الدم، والقيح، والصديد يعفى عن يسيره، وبقية الخارج من البدن طاهر. والله اعلم■

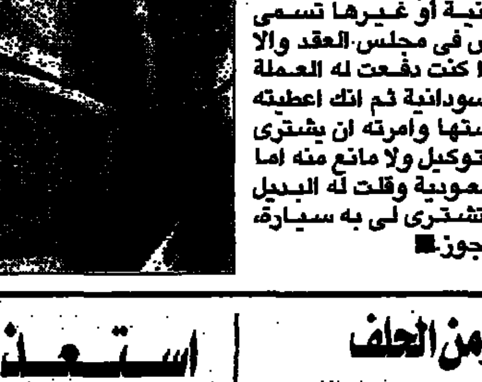
عبدالرحمن بن ناصر السعدي

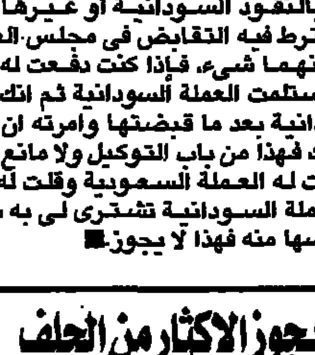
حمل الورق من أجل الحفظ ودفع المكروه

□ سائل يقول: اعرفكم بأني عندما سافرت الى السودان ذهبت الى احد الاقارب وهو رجل حافظ للقرآن فقلت له اني مسافر فادع الله ان يسهل لي الامور فأعطاني ورقة وقال لي خذ هذه الورقة وأنا لا اعلم ما فيها فهل في ذلك شيء؟

ـ هذا فيه اشتباه لان هذه الورقة لا ندرى ماذا فيها فإذا كان دفعها لك من اجل الحفظ لانها تحفظك من المكروه، فهذا فيه اشتباه عظيم ونخشى ان يكون قد كتب فيها مالا يجوز اعتقاده ولا كتابته ولا حمله كأن يكون هذا من الحروز والحجب الشركية. فعلى كل حال حمل هذه الورقة لا يجوز حتى ولو كان فيها القرآن او الادعية هذه الاوراق على انها حروز وعلى انها حجب لا يجوز ولو كانت من القرآن. اما اذا كانت من الادعية الشركية او من كلام الكفر فهذا اشد تحريما واعظم اثما لانه يفسد العقيدة. وعلى كل حال حمل الاوراق من اجل الحفظ ودفع المكروه او شفاء المرض كل هذا امر لا يجوز ويكفي لو انه دعا لك كما طلبت منه. لو انه دعا لك بالسلامة والعافية والحفظ من الله سبحانه وتعالى فهذا هو السنة اما اعطاؤك الاوراق فهذا من باب استعمال الحجب كما ذكرنا.■







هل هذا بيع صحيح؟

سائل يقول: أرسلت مع احد الاخوان مبلغا من المال وبعته العملة السعودية بعملة سودانية ولما عرفت كمية المبلغ بالعملة السودانية قلت له: اشتر لي سيارة من السودان بهذا المبلغ ولم استلم منه المبلغ فهل هذا البيع فيه ربا؟

ـ بيع النقود بالنقود يسمى مصارفة كالريالات السعودية بالنقود السودانية أو غيرها تسمى مصارفة يشترط فيه التقابض في مجلس العقد والا يتفرقا وبينهما شيء. فإذا كنت دفعت له العملة السعودية واستلمت العملة السودانية ثم انك اعطيته العملة السودانية بعد ما قبضتها وامرته ان يشترى بها سيارة لك فهذا من باب التوكيل ولا مانع منه اما اذا كنت دفعت له العملة السعودية وقلت له البديل الذي هو العملة السودانية تشترى لي به سيارة، وانت لم تقبضها منه فهذا لا يجوز.■

قناة وصل

● محمد مشعل ابو عبدالرحمن (الرياض ـ السعودية)، هاني محمد عتيق الجهني (حفر الباطن ـ السعودية)، ط. الغامدي (الرياض ـ السعودية)، و. ا. م (القاهرة ـ مصر)، عنيد صالح (الرياض ـ السعودية)، يحيى محمد حافظ [illegible] (مصري بالسعودية)، سعد الشافي (جدة ـ السعودية)، احمد ع. س (جدة ـ السعودية)، [illegible] (دبي ـ الامارات)، ص. ع. ا (القاهرة ـ مصر) رسائلكم وصلت وهي في طريقها الى احد العلماء للاجابة عنها.

● عماد ابراهيم عيسى (النوفلية ـ مصر) رسائلك هذه ليست من اختصاصنا ارسل الى الجهات المختصة.

● ج. م. ع. [illegible] [illegible] ويتوب الله على من تاب وصلت رسالتك لاحد العلماء للاجابة عنها.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 442 «محرر الفتاوى». ■

صلاة التسابيح غير مشروعة وصلاة الضحى مستحبة

□ ما صلاة التسابيح؟ وماصلاة الضحى وهل هى ركعتان أم أكثر؟ وما مشروعيتها؟

ـ صلاة التسابيح غير مشروعة لأنها لم يرد بها دليل صحيح .. أما صلاة الضحى فهي مستحبة وأقلها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات، لقوله صلى الله عليه وسلم: «على كل سلامى من الناس صدقة، وفيه «ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة المكرمة في بيت أم هانئ ثماني ركعات سبحة الضحى، ووقتها من حين ترتفع الشمس قيد رمح الى قبيل وقت الظهر وكلما تأخرت فهو أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال». ■

التطويل في الصلاة

□ «مزلين عسين» ـ من هولندا ـ يقول: اصلي ركعتين تطولان لمدة تقارب الساعتين حيث اطيل في القراءة، واقرأ الادعية، فما حكم مثل هذا التطويل، وما حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء الركوع أو السجود؟

ـ اذا كان الانسان يصلي وحده فإنه يطول ما شاء. وان كان يصلي إماما فإنه يخفف ويراعي احوال المأمومين. واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فمحلها في التشهد لا في الركوع والسجود.■

سجود التلاوة.. لا يلزمه وضوء؟

□ اذا كان الانسان يقرأ القرآن الكريم عن ظهر قلب ومرت أية السجدة وهو على غير طهارة فهل يسجد أم كيف توجهونه؟

ـ لا بأس ان يسجد لان الصحيح ان سجود التلاوة لا يأخذ احكام الصلاة وانما هو عبادة مستقلة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد للتلاوة ويسجد من حضر معه، ولم يعلم انه امر الحاضرين بأن يتوضأوا.■

الصلاة وراء إمام عاص

□ سائل يسأل: ما حكم الصلاة وراء امام مشهور بمعصية؟ وهل يفرق بين معصية وأخرى .. نرجو البيان الشافي؟

ـ تصح الصلاة خلف كل مسلم، ولكن الأولى والأحوط أن يتولى الإمامة من هو أتقى لله وأبعد عن المعاصي لأن الإمام قدوة ومحل ثقة، والمعاصي تنقص الدين وتنزع الثقة من العاصي، وهي تنقسم الى كبائر وصغائر، ومرتكب الكبائر التي هي دون الشرك يعتبر فاسقا. ومرتكب الصغائر يعتبر عاصياً لا فاسقاً. وضابط الكبيرة أنها: كل ما ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو توعد عليه بغضب أو لعنة أو نار.■

التوقيت المناسب بين الأذان والإقامة

□ عبد الله محمد السيد ـ نجران ـ يسأل: ما هو التوقيت المناسب ما بين الاذان والإقامة . لإقامة الصلوات الخمس؟

ـ ليس هناك حد محدد للتوقيت الذي يكون بين الأذان والإقامة وإنما هذا يكون بحسب اجتماع المأمومين فإذا اجتمعوا اقيمت الصلاة وإذا تأخروا انتظرهم الامام حتى يجتمعوا .. لكن ينبغي لهم المبادرة بالحضور للصلاة من حين يسمعون الأذان لأجل أداء الصلاة في أول وقتها، ولئلا يشقوا في الانتظار على من حضر من المأمومين، ولئلا يفوتهم شيء من الصلاة .. فالمسلم إذا سمع الأذان ينبغي له المبادرة في التوجه الى المسجد ليكون من الذين قال الله فيهم «لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» وعملاً بقوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون».■

لا يجوز الاكثار من الحلف

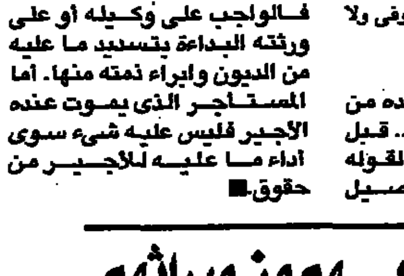
□ عامر محمد صلاح من القاهرة ـ مصر ـ يقول: هل الحلف بالله يكون في كل شيء يمكن ان يستحلف فيه الشخص، أم ان الحلف لا يكون الا في الامور الكبيرة التي لابد منه فيها؟

ـ لا يجوز الاكثار من الحلف لانه يدل على عدم تعظيم الله سبحانه والاستهانة باليمين وانما يجوز الحلف عند الحاجة مع الصدق وتعظيم اليمين. قال الله تعالى: «واحفظوا أيمانكم» وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم: اشيمط زان، وعائل مستكبر. ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه».■

استعذ بالله من الرياء

سائل يقول: مما قرأت ان من ترك العمل من اجل الرياء فقد وقع في الرياء هل هذا القول صحيح؟

ـ نعم لا يجوز للانسان ان يترك العمل خوفا على نفسه من الرياء لان ترك العمل شر وخسران، وهذا من وسوسة الشيطان يأتيه الشيطان ويقول له: لا تقم في الليل. لا تصم تطوعا. لا تصل في جماعة لانه يخشى عليك من الرياء. ثم يترك هذه الاعمال وهو ما يريده الشيطان، فالواجب على المسلم أو الذي ينبغي للمسلم ويليق به ان يحرص على الاعمال الصالحة، ويستعيذ بالله من الرياء ويخلص النية لله عز وجل، ولهذا يقول بعض السلف العمل من اجل الناس رياء وترك العمل من اجل الناس رياء، والعافية ان يعافيك الله منهما.■



الدين يسدد من تركة الميت

□ ملك عربي سعيد ـ الزاوية الحمراء ـ مصر ـ تسأل: أنا امرأة ميسورة الحال وعندي مصنع للملابس الجاهزة ، وكان يعمل لدى أحد العمال السيرلانكيين المسلمين منذ 6 سنوات .. توفي هذا العامل تحت ماكينات المصنع، هذا العامل عليه دين لأحد العملاء وكنت أعلم ذلك مسبقاً قبل موته، وهذا الدين خارج عن نطاق العمل، السيرلانكي هذا سلمت جميع مستحقاته إلى ورثته ونسيت أن أحتجز الدين الذي عليه لصالح العميل، وهذا العميل صاحب الدين يلزمني أنا صاحبة المصنع بدفع الدين الذي على المتوفى.. فهل أنا ملزمة في هذه الحالة بدفع دينه لهذا العميل؟ ام هي مشكلة بين العميل والمتوفى ولا اتدخل؟

ـ الدين يجب تسديده من تركة الميت قبل كل شيء.. قبل الوصية وقبل الميراث لقوله تعالى ـ لما ذكر تفاصيل المواريث: «من بعد وصية يوصى بها أو دين»، وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وقال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»، فالواجب على وكيله أو على ورثته البداءة بتسديد ما عليه من الديون وابراء ذمته منها. أما المستأجر الذي يموت عنده الأجير فليس عليه شيء سوى اداء ما عليه للأجير من حقوق.■





الأبناء الصغار يصرف عليهم من ميراثهم

□ سائل يسأل: رجل مات وله أولاد صغار وله مال وتركات يحفظها عند والده، والده هذا يصرف على أولاده ويتكفل بهم .. فهل يصرف عليهم من مال أبيهم الذي تركه؟ أم ماذا ؟

ـ مال الميت يجب أن يسدد منه الدين الذي عليه إن كان عليه دين ثم تنفذ وصاياه الشرعية في حدود الثلث فأقل والباقي بعد الدين والوصايا الشرعية يوزع على ورثته بحسب ميراثهم المقدر شرعاً وأولاده الصغار ينفق عليهم وليهم من نصيبهم بالمعروف وما بقي من نصيبهم يسلم اليهم بعد بلوغهم راشدين. قال تعالى: «وآتوا اليتامى أموالهم» وقال تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفا . وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافاً وبداراً أن يكبروا».■



□ كنت مسافراً من الدمام الى مكة المكرمة للعمرة وكنت اقصر الصلاة في الطريق وأجمع، فهل بعد وصولي مكة المكرمة وأقمت في الفندق .. هل أصلي قصرا وجمعا أيضاً أم ماذا ؟؟

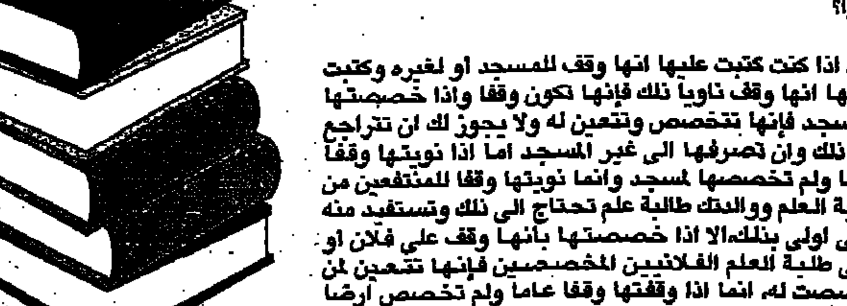
ـ إذا صليت مع الذين يتمون الصلاة وجب عليك الإتمام وإذا صليت مع جماعة مثلك مسافرين وقصروا الصلاة أو صليت وحدك فاقصر الصلاة . ولكن لا يجوز لك أن تترك الجماعة وتصلي وحدك إلا من عذر شرعي، كما ان الإقامة التي يشرع فيها قصر الصلاة هي ما كانت أربعة ايام فأقل. أما إذا نويت أكثر من أربعة أيام فإنه يجب عليك الإتمام. ■

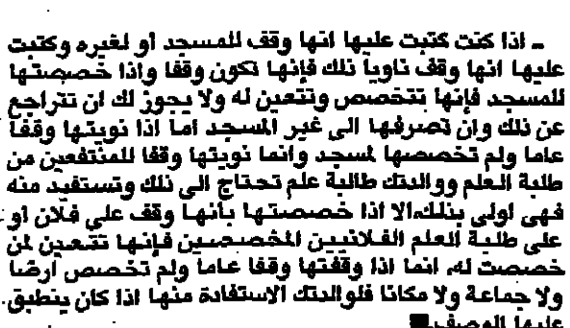
هل يكفي غسل الجنابة عن غسل الجمعة؟

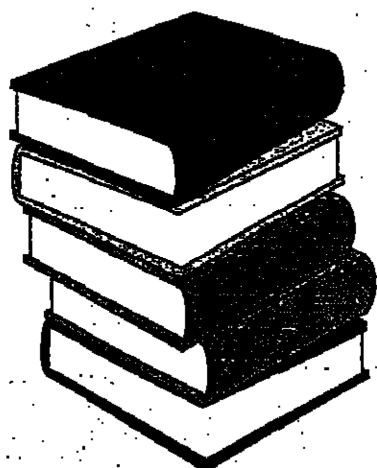
□ س. محمد محمد يقول: اكون في بعض ايام الجمع على جنابة، فهل عند ما أغتسل يكون ذلك الاغتسال كافيا عن غسل الجمعة؟

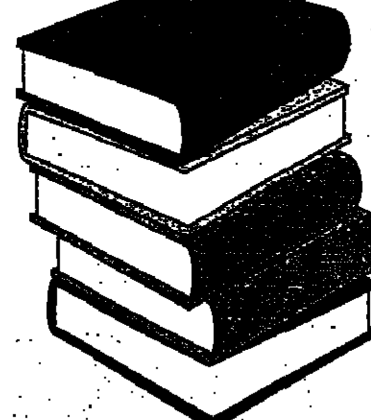
ـ نعم اذا نويت دخول غسل الجمعة في غسل الجنابة صح ذلك وكفاك غسل الجنابة عن غسل الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم: «انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى» ولحصول المقصود وهو التنظف بالغسل في هذا اليوم. وقد ورد في الحديث أن غسل الجمعة اذا كان عن جنابة فهو افضل.■

عدلت عن جعلها وقفا









□ يقول السائل: اردت ان اجعل بعض الكتب التي عندي وقفا لله تعالى لاحد المساجد، ولكن قبل ان اذهب بها للمسجد ارادتها والدتي وقالت لي انى أريدها لنفسي فلم اذهب بها للمسجد وعدلت عن جعلها وقفا بعد ان كتبت عليها انها وقف، فهل يجوز ذلك جزاكم الله خيرا؟

ـ اذا كنت كتبت عليها انها وقف للمسجد او لغيره وكتبت عليها انها وقف ناويا ذلك فإنها تكون وقفا واذا خصصتها للمسجد فإنها تتخصص وتتعين له ولا يجوز لك ان تتراجع عن ذلك وان تصرفها الى غير المسجد اما اذا نويتها وقفا عاما ولم تخصصها لمسجد وانما نويتها وقفا للمنتفعين من طلبة العلم ووالدتك طالبة علم تحتاج الى ذلك وتستفيد منه فهي اولى بذلك الا اذا خصصتها بأنها وقف على فلان أو على طلبة العلم الفلانيين المخصصين فإنها تتعين لمن خصصت له، انما اذا وقفتها وقفا عاما ولم تخصص أرضا ولا جماعة ولا مكانا فلوالدتك الاستفادة منها اذا كان ينطبق عليها الوصف.■

بعد زواجهما اكتشفا أنهما أخوان من الرضاع

□ سائل يسأل: زوجان مضى على زواجهما عدة سنوات ثم اكتشفا بعد ذلك أنهما أخوان من الرضاع، فما حكم زواجهما؟ أيطلقان أم يستمران في زواجهما؟ وما مصير وليهما في حالة الحكم عليهما بالطلاق؟

ـ إذا ثبت الرضاع المحرم بين الزوجين وجب التفريق بينهما في الحال ويعتبر زواجهما باطلاً ولكن أولاده منها يلحقون به لوجود الشبهة فيكونون أولاده شرعاً.■

فيما وصف بأنه كشف علمي جديد لعلاج عقم الرجال ـ بأسلوب يستخدم لأول مرة في العالم ـ نجح فريق طبي مصري في التوصل الى طريقة جديدة لعلاج العقم لدى الرجال بدون استخدام حيوانات الرجل المنوية، وبالاكتفاء بتخصيب بويضة المرأة بخلية صغيرة من الخلايا المنتجة للسائل المنوي لدى الرجل في خارج الجسم، ليتم نقل البويضة المخصبة، أو الجنين المتكون بعد ذلك الى رحم الزوجة.. ويحدث الحمل بإذن الله.

للرجال المصابين بالعقم:

طريقة جديدة للإنجاب.. تثير الجدل!

د. محمد احمد ابو الغار

□ اذا كانت طريقة أطفال الأنابيب تعالج عقم المرأة أساسا، وتعتمد على سحب بعض بويضات المرأة، وخلطها بماء الرجل، خارج جسم الأم وفي ظروف شبيهة بتلك الموجودة في رحمها بحيث يتم الاخصاب، وينقل الجنين المتكون الى رحمها فإن الطريقة الجديدة تعالج العقم لدى الرجال الذين لاتحتوي سوائلهم المنوية على أية حيوانات ـ بالدرجة الأولى ـ وانما توجد هذه الحيوانات لديهم في خلايا خصياتهم نفسها، وبالتالي: تؤخذ عينات من هذه الخلايا، ويستخلص منها عدد من الحيوانات المنوية.

فإذا لم توجد هذه الحيوانات تؤخذ الخلية المسؤولة عن انتاج المني نفسها وتستخلص منها أية حيوانات منوية، ولو كان حيوانا منويا واحدا يكون في طور التكوين وتحقن به بويضة المرأة ويتحقق الحمل ـ أو لايتحقق ـ بقدرة الله. ومنذ أسابيع أعلن فريق طبي مصري نجاحه لأول مرة في اكتشاف أسلوب جديد لنجاح الحمل في حالة معاناة الزوج من عدم وجود حيوانات منوية وتعد هذه العملية الأولى من نوعها في العالم.

تكون الفريق الطبي من أكثر من خمسة عشر طبيبا يتقدمهم الدكاترة: محمد أبو الغار، أستاذ أمراض النساء والولادة، وجمال أبو السرور، أستاذ أمراض العقم، ورجاء منصور مديرة المركز المصري لأطفال الأنابيب.

قامت فكرة العلاج الجديدة ببساطة على تلقيح بويضة المرأة بخلية صغيرة من الخلايا المنتجة للسائل المنوي لدى الرجل تلقيحا خارجيا ويتم تخصيب البويضة بمقتضاه وتنقل بعدها لرحم الزوجة.

رئيس الفريق الذي أجرى الجراحة، الدكتور محمد أبو الغار وصف العملية بأنها تفتح باب الأمل لعلاج عقم الرجال.

وقال: إن المشكلة الكبيرة التي كانت تواجهنا والتي لأجلها نشأت فكرة العملية الجديدة، هي عدم وجود حيوانات منوية في السائل المنوي، بل وعدم وجودها في العينة التي تؤخذ من الخصية أي أنه ليس لدى الزوج على الاطلاق أية حيوانات منوية، ومن هنا بدأنا بعمل تجارب على الخلايا الموجودة داخل الخصية التي تقوم بإفراز وانتاج الحيوانات المنوية التي هي في الأصل قليلة ليحدث لها عدة انقسامات وتطورات حتى تكمل نموها وتصبح قادرة على التخصيب حيث إن خلو هذه الخلايا من المني يعد أمرا غير معروف السبب إذ تتوقف هذه الخلايا عن الانقسام في مرحلة معينة ومن ثم يتوقف انتاج الحيوان المنوي.

ولقد أخذنا هذه الخلية نفسها المسؤولة عن انتاج المني من خلال عملية جراحية بسيطة جدا بهدف البحث عن أية حيوانات منوية، ولو كان حيوانا منويا واحدا ربما يكون في طور التكوين الأولى واذا لم نجده عالجنا هذه الخلية بمجموعة من العقاقير الحديثة ثم حقنا بها بويضة المرأة فكانت النتيجة الأمل للبشر بالخير ومن ثم بدأنا تطبيق التجربة عمليا منذ أربعة أشهر فقط وعالجنا ثماني حالات حدث إخصاب لأربع منها، أي تحولت البويضة الى جنين، وبالتالي: نقلنا هذه الأجنة الى أرحام الأمهات لكن جدار الرحم لم يستطع أن يلتقط البويضة، وبسبب الحمل الا في حالة واحدة لزوجة حامل منذ شهرين الآن.

هل يمكن أن تصل نسبة نجاح هذه العملية الى ما وصلت اليه نسبة نجاح عمليات أطفال الأنابيب في مرحلتها الأولى؟

ـ يجيب الدكتور أبو الغار: لانستطيع تحديد نسبة نجاحها إلا بعد فترة من إجرائها فلايزال العدد القليل عليها من المواطنين قليلا جدا، وبالتالي: لايمكن التكهن من خلاله بمدى النجاح المتوقع، وإن كانت النتائج الأولية مبشرة بالخير الكثير.. فمجرد اتمام حالات الاخصاب من الخلية أمر لم نكن نتوقعه على الاطلاق، وماهو الا توفيق من عند الله. إذ يعد نجاحها الأول من نوعه في العالم، وليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب.

وعن الشروط التي يجب توفرها في الزوج والزوجة اللذين يخضعان لمثل هذا العلاج، يقول الدكتور أبو الغار:

ليس هناك أية شروط بخلاف أن تكون الزوجة خالية من أية أمراض عقم، والا يتعدى سنها الأربعين عاما، وأن تخضع للعلاج بعقاقير تطول فترته أو تقصر بحسب العمر حتى يتهيأ رحمها لاستقبال البويضة المخصبة.

أما الزوج فلا تشترط فيه سن معينة ولايخضع لأي علاج باستثناء الجراحة البسيطة التي تتم له لسحب الخلية التي تنتج المني. فالعملية ـ في الأساس ـ لعلاج عقم الرجل غير المتوقع شفاؤه.

كما أنه بمجرد حدوث الحمل يصبح هذا الحمل حملا طبيعيا كأي حمل ولاتحتاج فيه الزوجة الى أي رعاية خاصة سوى تلك التي تحتاج إليها الزوجة الحامل.

ويؤكد الدكتور ابو الغار أنه لاتوجد أية آثار جانبية مترتبة على هذا العلاج الحديث، وأن الجراحة التي تجرى للزوج لاتؤثر مطلقا على قدرته التناسلية.



د. احمد التاجي

متابعة:
فراج اسماعيل
عمر الأنصاري ـ جدة
محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة
عقيل العقيل ـ الرياض
مكتب «المسلمون» ـ القاهرة

د. أبو الحسن: الموضوع يحتاج لمزيد من الدراسة

□ قال الدكتور محمد أبو الحسن استشاري أمراض النساء والتوليد بمستشفى الدكتور سليمان فقيه بجدة: إن موضوع استخدام الخلايا بدل السائل المنوي هو موضوع مطروح على الساحة العلمية منذ حوالي عامين وهو موضوع نسبة النجاح فيه قليلة جدا، وتدعي بعض المراكز الطبية إحراز نجاحات فيه ولكن نجاحه كعملية ناجحة للتخصيب غير صحيحة، ولكن من المتوقع أن يحصل ذلك في المستقبل القريب، وخصوصا بعد زيادة النجاح في الهندسة الوراثية في شتى المجالات الطبية والزراعية وغيرها، لذلك فالنجاح في هذه الوسيلة غير مستبعد كوسيلة طبية معترف بها، طالما أن في الخصية خلايا قابلة للانتاج، وعلى كل القائمين على هذا الموضوع الاستمرار في اجراء مزيد من البحوث العلمية عليه لكن ما توصلوا إليه ليس نجاحا مطلقا في هذا الباب.

وأكد الدكتور أبو الحسن أن الموضوع ليس الكشف الأخير كما يذكر البعض فقد عمل على محاولة انجاحه كثيرون في أمريكا وغيرها في حالات فردية بالطبع فشل بعضها ونجح بعضها الآخر.

وأكد أن هذه الاكتشافات وغيرها هي من ما منحه الله للخلق، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر وأخفى، وهذا الاكتشاف الذي تحتفي احدى الوسائل الجديدة التي لم يكن الناس يعرفونها.. لا شك أن معرفتها هي منة وتوفيق من الله وفتح على الانسان. يقول تبارك وتعالى في الآية الكريمة: «..ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم»■

د. محمد أبو الحسن

«المسلمون» تلتقى بصاحبة أول حالة حمل

العلاج الجديد لا يشترط سنا معينة للزوج!

صاحبة أول «حمل»!

بعد هذا اللقاء مع الدكتور أبو الغار طلبنا لقاء الحالة التي أجريت لها الجراحة وفي البداية ترددت صاحبتها إلا أنه وبعد اقناعها ووعدها بعدم ذكر اسمها تحدثت الينا قائلة:

انا من احدى المحافظات، وعمري الآن 36 عاما وعمر زوجي 40 عاما وقد تزوجت منذ أربعة عشر عاما وزرت العشرات من اطباء أمراض النساء والتوليد وأجريت العديد من الجراحات وتناولت العقاقير وكذلك خضع زوجي للعلاج، ولم نقنط أبدا من رحمة الله، ورضينا بما قدره لنا سبحانه بنفس راضية، وكنا نبحث عن الدواء لدائنا عملا بوصيته صلى الله عليه وسلم: «تداووا فإن الله خلق لكل داء دواء». وكنا كلما سمعنا عن طبيب نجح في علاج حالة مشابهة ذهبنا اليه الى أن سمعنا عن نجاح الدكتورين محمد أبو الغار وجمال أبو السرور في علاج أمراض العقم فزرنا الدكتور أبو الغار يوم 17 يوليو الماضي، وبعد اجراء التحاليل اللازمة نصحنا بالتوجه للمركز المصري لأطفال الأنابيب لاجراء الاختبارات اللازمة لعملية أطفال الأنابيب، فتخوفت أنا وزوجي من هذه العملية لأننا لاتعلم أية معلومات عن طرق الانجاب بهذا الأسلوب، وتحدثنا مع الدكتورة رجاء منصور مديرة المركز بهذا الخصوص فشرحت لنا العملية بشكل مبسط وبينت لنا أن نجاحها متوقف على ارادة الله اولا وأخيرا، وبالفعل خضعت للعلاج بالعقاقير لمدة شهر ثم دخلنا المركز لمدة يوم واحد أجرى فيه زوجي الجراحة المطلوبة وبعد نحو ثلاثة أيام استدعانا المركز، وقام الدكتوران: أبو الغار وأبو السرور باجراء جراحة لي تم فيها حقن الحيوان داخل رحمي، ولله الحمد والمنة فقد نجحت العملية وقدر الله لي الحمل، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يتمه بخير، وأن يحقق لي ولزوجي آمالنا في الانجاب.

وهنا يشير الدكتور جمال ابو السرور، أستاذ أمراض النساء والتوليد بطب الأزهر، وأحد أفراد الفريق الطبي الذي شارك في إجراء المحاولة الناجحة، إلى أن العملية تبشر بفتح جديد لعلاج عقم الرجال.

ويضيف أنه على الرغم من عدم تحديد مدى نجاح العملية بعد، الا أن ارادة الله ثم العلم كفيلان بتحقيق نجاح واسع الانتشار لها. فكل شيء يبدأ صعبا.. وحتى عندما بدأت فكرة «أطفال الأنابيب» كان يكتنفها الغموض الشديد، وتوقع الكثيرون عدم نجاحها نظرا لضرورة الاستعانة بالتكنولوجيا المتقدمة والمستوردة من دول الغرب.

والعملية الأخيرة التي أجريت، والتي تم فيها ـ بحمد الله ـ علاج عقم زوج، لم يكن سائله المنوي ولا الخصية يحتويان على أية حيوانات منوية على الاطلاق، تحت اشراف فريق طبي كبير عمل عملا متكاملا وتناولنا فيه أنا والدكتور أبو الغار الجزء الأول بأن يحضر الزوج والزوجة بالعقاقير، وأن تؤخذ عينة الخلية من الزوج وأن تجرى التحليلات اللازمة لهما.

ثم أكمل فريق العمل برئاسة الدكتورة رجاء منصور لجراء اللازم للعينة ومعالجتها وتخصيب الخلية بها حتى أصبحت جنينا، وبعدما اكتملت بزرع الجنين في رحم الأم وتتم حاليا متابعتها الى أن يأذن الله بالولادة.

«الحمل» مشيئة إلهية

اما الدكتورة رجاء منصور، مديرة المركز المصري لأطفال الأنابيب التي وقع عليها عبء كبير في استخلاص العينة، فتقول: كان المركز المصري من أوائل المراكز التي افتتحت في الشرق الأوسط ويعد ثالث مركز في العالم يقوم بعلاج عقم الرجال، ويقتصر دوري في العمليات على الناحية المعملية التي أخذت بمقتضاها في العملية الأخيرة عينة من الخصية وتم تحضيرها تحضيرا معينا وتحت «الميكروسكوب المجهري» وباستخدام جهاز يسمى «بيبيه» وهو عبارة عن إبرة قطرها 7 ميكروميترات تسحب خلية «الإسبرماتيد» من العينة وهي الخلية التي تنتج الحيوان المنوي.

ومن المعلوم أن الخصية تحتوي على عدة خلايا تقوم بتصنيع الحيوانات المنوية إلا انه ثبت بالتحليل أن خلية واحدة فقط من هذه الخلايا تحتوي في داخلها على 23 «كروموزوم» وهي خلية «الإسبرماتيد» التي تعتبر التكوين الأولي للحيوان المنوي، وقد استخلصنا هذه الخلية من خصية الرجل ونجحنا في تلقيح بويضة المرأة بها، وبالفعل حدث الإخصاب حيث ظهرت في اليوم التالي للتلقيح نواتان ذكرية وأنثوية مما اعتبر دليلا على الاخصاب وبعد يوم استكملت النمو وبدأت في الانقسام فتم نقلها الى رحم الأم، وبالنسبة لتكاليف العلاج تؤكد الدكتورة رجاء أبو منصور أن عملية أطفال الأنابيب لاتعتبر الآن مرتفعة الثمن، فهي تتكلف من ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف جنيه مصري حسب العلاج الذي تتطلبه الزوجة، وهو سعر ان كان مرتفعا نوعاما، بالنسبة لدخل الفرد في مصر، الا أن هذه العملية في خارج مصر تتكلف أضعافا مضاعفة، فهي تتكلف عشرة آلاف دولار.

أما عمليات «إكسي» الخاصة بالحقن المجهري فتتكلف في مصر مابين خمسة الى ستة آلاف جنيه في حين أن تكاليفها في الخارج لاتقل عن 15 ألف دولار بخلاف تكاليف الإقامة والانتقالات.

يعلق الدكتور أحمد التاجي، أستاذ التوليد بجامعة الأزهر على التجربة الجديدة للتلقيح عبر خلية من جسم الانسان قائلا: إنه نصر علمي جديد على الرغم من عدم اليقين من نجاح التجربة بعد.

ويطالب الدكتور التاجي وسائل الاعلام بأن تضع هذه التجربة في موضعها الصحيح، وأن تعرضها عرضا صادقا، وصريحا على يد الخبراء، والمتخصصين الذين يستطيعون توصيل المعلومة بطريقة سهلة يفهمها البسطاء.■

د. الأدغم: تساؤلات تحتاج إلى إجابة

□ الدكتور ابراهيم عادل الادغم ـ دكتوراه وزمالة الامراض الجلدية والتناسلية ـ واستشاري جلدية وتناسلية وعقم، يضع تساؤلات مهمة يبدأها بقوله:

إن التجربة التي اقدم عليها الاساتذة الافاضل برغم غموضها وعدم وضوحها فإنها ـ كما ذكر ـ تعتمد على رجل عقيم لا ينتج الحيوانات المنوية ولا اثر لوجودها اما في السائل المنوي او في الخصية لديه، أي ان الخصية لديه غير منتجة للحيوانات المنوية لعطب اصاب انسجتها ولم يذكروا لنا تشخيص الحالة حتى يكون الرد من واقع التجربة نفسها، ولكن كما هو متعارف عليه علميا فإن العقم لدى الرجل يعود الى سببين رئيسيين وهما:

ـ اضطراب أو اضطرابات في انتاج الحيوانات المنوية.
ـ ثم اسباب عائدة الى نقل الحيوانات المنوية.

والاضطرابات العائدة لانتاج الحيوانات المنوية ترجع لخلل في الخصيتين نتيجة الاضطرابات في الاجهزة المساعدة لهما في الانتاج كالغدة النخامية والغدة تحت المهاد البصري والغدة الكظرية وهذه يمكن علاجها بنسبة عالية عن طريق العقاقير المتوفرة، أو ترجع لعطب أو خلل ما اصاب الخصيتين وأسبابه كثيرة جدا وفي هذه الحالة فإن علاجه غير متوفر برغم جهود العلماء إذ ان الخالق وحده هو القادر على احياء الميت، فكيف اذا كان هذا الميت انابيب منتجة للحيوانات المنوية دقيقة وميكروسكوبية لا ترى بالعين المجردة؟ وتحتوي على خلايا الحيوانات المنوية البدائية، وكانت هذه الانابيب متليفة أي ميتة ففي هذه الحالة لا تتكون الحيوانات المنوية البدائية وبالتالي لا تتحول الى حيوان منوي ناضج، وقد تكون هذه الانابيب طبيعية وايضا الخلايا البدائية، ولكن لا يحدث نضوج لها أي توقف تحولها الى حيوانات منوية ناضجة.

ومن المعروف ان الخصية هي المكان الطبيعي لانتاج الحيوانات المنوية البدائية غير الناضجة والتي تنضج فيما بعد بالانابيب الخارجة الى البربخ، أي ان البربخ هو الذي يحتوي على خلايا الحيوانات المنوية الناضجة والمستعدة للانطلاق للخارج عبر الوعاء الناقل «الحبل المنوي».

د. ابراهيم الادغم

وعلى الرغم من أن التجربة بدائية ولم تكتمل بعد، فإن الاساتذة الافاضل لم يوضحوا لنا كيف يمكن تحويل الحيوان المنوي البدائي الى حيوان ناضج خارج الجسم، وما العقاقير المستخدمة في ذلك وما نسبة التشوهات في هذا الحيوان. هذا اذا تحول اصلا الى حيوان منوي ناضج، وما معدل صلاحيته المتعارف عليها علميا للتلقيح ولاخصاب البويضة وانقسامها، وكيف تم نقل الامشاج الى المرأة فيما بعد، اهو عن طريق عنق الرحم أم قناة فالوب؟ ولكن للمقابلة التي اجريت مع المرأة توضح انها عن طريق الرحم، وما مخاطر نقل الامشاج عن طريق عنق الرحم وخاصة من ناحية حدوث التهابات أو نقل البكتريا وفتح عنق الرحم، وهذا الاسلوب لم يعد يستخدم نظرا لتدني نسبة نجاحه ومخاطره على الرغم من اجراءات التعقيم الدقيقة جدا بالغرب وحتى في وجود حيوانات منوية ناضجة ونشطة وخالية من التشوه.

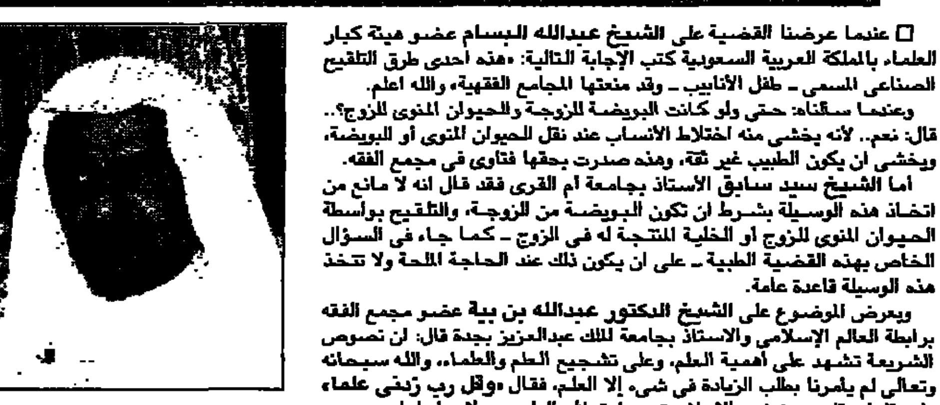
ولا ندري ايضا كيف نجحت معهم عملية انقسام البويضة وتكوين الجنين في مراحله الاولى بمعدل يصل 50٪ وعن طريق حيوان منوي بدائي كطفل صغير تم زواجه بفتاة بالغة، هل يعقل ان تنجب منه؟

ففي الغرب يخشى العلماء من حقن الحيوانات المنوية الطبيعية في الفراغ المحيط بصفار البويضة نظرا لبعض مخاطر حدوث تشوهات بالجنين وذلك باستخدام انبوبة ماصة دقيقة جدا لادخال الحيوانات المنوية، فما بالك بتجربة الاساتذة التي تقوم على حقن حيوان منوي غير ناضج داخل البويضة نفسها.

كيف اعالج تشوها خلقيا أراده الله سبحانه وتعالى في خلقه «لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير». بتشوه خلقي آخر فيما بعد هذا اذا قدر للحامل ان يستمر حملها واذا ثبت فعلا انه تم تخصيب البويضة لديها بحيوان منوي بدائي لا حول ولا قوة لديه.

إذاً لا يكفي ان يتم تلقيح البويضة .. هذا اذا لقحت بالحيوان المنوي البدائي حتى نحكم على نجاح التجربة، فقد سبقنا غيرنا اليها ومن ينتجون الاجهزة والعقاقير التي نستخدمها ولديهم العقول والعلماء، القادرون على عمل اكثر من ذلك بكثير بخطوات علمية وصدق بالاداء ودون ضجة ودعاية، ولكن لحرصهم على انتاج اطفال اصحاء اولا، لحرصهم على نشر كل ما يرفع من شأنهم ثانيا. فإن ما يفتعل لديهم يبقى من الاسرار التي يطويها الزمن.■

علماء الشرع.. ماذا يقولون عن هذا الكشف الطبي؟



الشيخ عبدالله البسام: هذه إحدى الطرق التي منعتها المجامع الفقهية

الشيخ سيد سابق: لا مانع إذا تم الالتزام بهذا الشرط



د. عبدالله بن بية: الأصل في الأشياء الإباحة والأمر تحكمه الضرورة



د. صالح السدلان: أرى رفع السؤال لمجمع علمي من الفقهاء

□ عندما عرضنا القضية على الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية كتب الإجابة التالية: «هذه احدى طرق التلقيح الصناعي المسمى ـ طفل الأنابيب ـ وقد منعتها المجامع الفقهية»، والله اعلم.

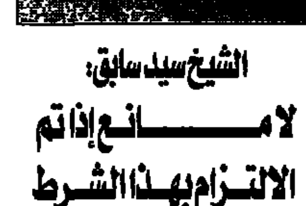
وعندما سألناه: حتى ولو كانت البويضة للزوجة والحيوان المنوي للزوج؟.. قال: نعم.. لأنه يخشى منه اختلاط الانساب عند نقل الحيوان المنوي أو البويضة، ويخشى ان يكون الطبيب غير ثقة، وهذه صدرت بحقها فتاوى في مجمع الفقه.

أما الشيخ سيد سابق الأستاذ بجامعة أم القرى فقد قال انه لا مانع من اتخاذ هذه الوسيلة بشرط ان تكون البويضة من الزوجة، والتلقيح بواسطة الحيوان المنوي للزوج او الخلية المنتجة له في الزوج ـ كما جاء في السؤال الخاص بهذه القضية الطبية ـ على ان يكون ذلك عند الحاجة الملحة ولا تتخذ هذه الوسيلة قاعدة عامة.

ويعرض الموضوع على الشيخ الدكتور عبدالله بن بية عضو مجمع الفقه برابطة العالم الإسلامي والاستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة قال: ان نصوص الشريعة تشهد على أهمية العلم، وعلى تشجيع العلم والعلماء، والله سبحانه وتعالى لم يأمرنا بطلب الزيادة في شيء إلا العلم، فقال «وقل رب زدني علما» ولم يقل له: قل رب زدني مالا ولا حتى عبادة، لأن للعلم بحر لا ساحل له.

وانه كلما زاد الانسان من العلم ينطق لقدرة الله سبحانه وتعالى وشمول لطفه وسعة رحمته، وقد قال سبحانه وتعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» وهذه الآية ـ كما يقول علماء البلاغة ـ عامة، بمعنى انها لم يذكر لها مفعول، فلم يقل يعلمون الفقه أو كذا، بل قال يعلمون فقط أي من حصلت لهم حقيقة العلم، أي علم، فهؤلاء لا يستوون مع من لم تحصل لهم حقيقة هذا العلم، وديننا يشجع العلم ويشجع العلماء، والموضوع الذي بين ايدينا هو موضوع غير منصوص، فلا يوجد نص في الكتاب أو السنة يتحدث عن هذه القضية، ولا عن قضية التلقيح خارج الرحم، وتناول القضايا غير المنصوص عليها سواء في الطب أو في الاقتصاد أو غير ذلك، ان لم يجد لها الشخص دليلا في الكتاب والسنة فإنه يرجع فيها الى القياس، فإن لم يجد قياسا فإنه يرجع الى ما يسمى عند الفقهاء بالاستصلاح وهو للمصالح المرسلة أو الاستحسان حسب ماهو معروف، فهناك ادلة مساعدة يعمل بها بعض العلماء باختلاف في أخذ كل منهم بها، إذن هذا الموضوع لا يمكن التعامل معه الا بالمقاصد الشرعية، والتعامل بهذه المقاصد ليس سهلا كما انه ليس مضمونا بمعنى ان الفقيه إذا أراد التعامل معها يتعامل معها بشيء من الحذر وبشيء من الاجتهاد.

ومنه المقدمة اعتقد انها ضرورية بين يدينا، يقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب» فكلمة الحلال أو الحرام كبيرة بالنسبة للمسلم، فالرأي قد يقوله الشخص في الامور الاخرى كالسياسة والاقتصاد مثلا. لهذا فالمسألة تتجاذبها بعض الاعتبارات، هذه الاعتبارات من جانب الجواز هو ان الاصل في الاعمال الاباحة على خلاف: هل الاصل في الاشياء الاباحة، والاصل في الاعمال والعقود الاباحة، مالم يرد نص بتحريمها، وعلى هذا تكون هذه الاعمال من قبيل المباح، ولكن بجانب هذا فالتعامل مع الانسان يكون تعاملا خاصا، والانسان كرمه الله سبحانه وتعالى، وقال في ذلك «ولقد كرمنا بني آدم»، وهذا التكريم والتشريف يجعل لاجراء التجارب عليه والتعامل معه في نشأته وخلقته يحاط بشيء من الاحتياط والله سبحانه وتعالى يقول عن الشيطان: «ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله». لان تغيير خلق الله والطبيعة التي فطر الله عليها المخلوقات خصوصا بالنسبة للانسان هي مسألة تشهد نصوص من الشرع بأنها غير مستحبة. وسأقول اذا لم تكن هناك ضرورة، ولكن أكرر انه في غيبة النص وفيما يسمى عند الاصوليين بمنطقة العفو يمكن ان اقول ان المسألة تعتريها احوال الضرورة، بحيث اذا وجدت ضرورة ووقع التحقق في هذا الامر، واحيطت به كل الضمانات، وضمنا عدم التلاعب أو لجراء التجارب فيه على الانسان الذي كرمه الله، أو نحو ذلك مما ينهى عنه الشرع، كالتجارة بأعضاء البشر وهي امور تحدثنا عنها كثيرا في مجمع الفقه الاسلامي، فإذا وجدت هذه الاحتياطات وكان الامر للضرورة فلعل ذلك يكون ممكنا، ومع ذلك فالافضل ـ عندي ـ ان يحاول العلماء ايجاد طرق علاجية اخرى ان امكن، واني اوجه النداء الى هؤلاء الاطباء، ان يكونوا أمينين على هذا الانجاز، ولن يبعدوا عنه أي تلاعب قد يختلف مع المقاصد الصالحة.



ويقول الدكتور صالح بن غانم السدلان: هذه المسائل ومثيلاتها من المسائل التي تتعلق بالنسل وهي تعتمد على امور طبية معقدة وعلى دراسات وتحليلات، هذه امور لاشك انها من العلم الذي اطلع الله عليه الانسان وهي سنة كونية في تناسل الجنس البشري واطلع عليه الانسان، وربما يستفيد من هذا في بعض ظروفه واحواله كمن هو مصاب بالعقم ونحو ذلك. ولكن الاجابة عن مثل هذا السؤال، وقد كررت هذا مرات وكرات، وهي الاجابة من شخص منفرد اعتقد انها اولا: ان الشخص اذا اجاب عن مثل هذا وحده فإنه يعرض نفسه للخطأ والخطر، والامر الثاني: انها تحتاج الى تكامل والى جلوس فريق من الاطباء امام العلماء الشرعيين ليوضحوا لهم بالمثال وبالصورة التحليلية ويضرب الامثلة وايضاح ذلك، كل هذا يحتاج اليه مثل هذا السؤال من الفقهاء يتكامل فيه جميع العناصر لتكون الاجابة مستوفاة من ناحية، وليس فيها مخالفة شرعية من ناحية اخرى.

د. وافي: العملية حلال مادامت الخلية للزوج والبويضة للزوجة لا تعارض بين الحيوان المنوي والخلية المنتجة له.

ويقول الدكتور عبد المجيد وافي، الأستاذ بجامعة الأزهر: إن تخصيب بويضة الزوجة باستخدام خلية مستخلصة من خصية الزوج فيؤكد الدكتور وافي أن الله سبحانه وتعالى يقول: «ألم يك نطفة من مني يمنى» سورة القيامة. فهذه الأنسجة أو الخلايا المستخلصة هي أساسا من خصية الزوج. ويؤكد الطب انها هي الخلية الام أو «المصنع المنتج للحيوان المنوي» وإذن فلاتعارض بين الحيوان المنوي والخصية المنتجة له، ومن ثم فالعملية حلال مادامت الخلية المستخدمة من جسم الزوج لقحت بويضة زوجته وليس بويضة امرأة أخرى، ومادام ذلك في اطار ديني وأخلاقي بمعنى أن هذه الخلية لم تعالج قبل التلقيح بماء رجل اخر مثلا.

ويؤكد الدكتور عبد المجيد وافي على أن مثل هذه القضية لايجب الفتوى فيها بصفة عامة، ولكن كلا حسب حالته، ويجب على المريض قبل بدء العلاج أن يعرض القضية بأمانة على مجموعة من العلماء الأفاضل المختصين في الفتوى، وان تشفع القضية برأي أطباء مسلمين ثقة مشهود لهم بالأمانة الخلقية والعلمية متفقا مع الرأي السابق يوضح الشيخ عبدالعزيز الشاذلي، المستشار بوزارة الأوقاف المصرية أن الناس عرفوا التلقيح الصناعي منذ زمن بعيد لأنه من المعلوم أن خلق الولد انما هو من السائل المنوي الذي يخرج من الرجل واصلا الى رحم المرأة المستعد للتفاعل، ويوضح هذا قول الله سبحانه وتعالى: «خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب».

ويتخلق الجنين من هذا السائل متى وصل الى الرحم المستعد للتفاعل، وإن لم يكن وصوله عن طريق الاتصال الجسماني المعروف، وقد علم هذا فقهاؤنا وجاء في كلامهم «ان الحمل قد يكون بادخال الماء للمحل دون اتصال» ورتبوا عليه وجوب العدة.

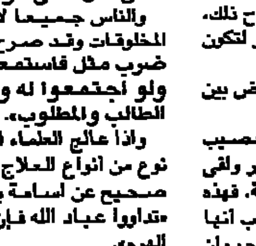
وعلى هذا يتضمن تقرير المبدأ المعروف في تكون الطفل من الماء الحيوي بدون حاجة الى العملية الاتصالية وما الاتصال الجسماني الا وسيلة معتادة، لا يتوقف عليها تكون الولد الذي هو من الماء المستكمل مؤهلاته الطبيعية والشرعية.

ومن هنا يقرر الشيخ عبدالعزيز الشاذلي ان التلقيح اذا كان بماء الرجل لزوجه كان تصرفا واقعا في دائرة الشريعة الاسلامية التي تخضع لحكمها المجتمعات الانسانية الفاضلة، أما اذا كان التلقيح بماء رجل أجنبي عن المرأة، لا يربط بينهما عقد زواج شرعي، فإن هذا يكون، في نظر الشريعة الاسلامية ذات التنظيم الانساني الكريم، جريمة منكرة، وإثما عظيما، يلتقي مع الزنى في اطار واحد. جوهرهما واحد ونتيجتهما واحدة، وهي وضع ماء رجل أجنبي قصدا في حرث ليس بينه وبين ذلك الرجل عقد ارتباط بزوجية شرعية. يظلها القانون الطبيعي والشريعة السماوية، ولولا قصور في صورة الجريمة لكان حكم التلقيح في تلك الحالة هو حكم الزنى الذي حددته الشرائع الالهية ونزلت به كتب السماء. ان الذي يحيي ويميت هو الله سبحانه وتعالى وهو وحده الذي يبدأ الخلق. قال تعالى: «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده..».

والناس جميعا لا يستطيعون ان يخلقوا ذبابة واحدة وهي من أضعف المخلوقات وقد صرح القرآن الكريم بذلك حيث يقول تعالى: «يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب».

واذا عالج العلماء أو الخبراء خلية حية أوجد الله عز وجل فيها الحياة بأي نوع من أنواع العلاج فإن الاسلام يدعو الى ذلك. روى الترمذي بسند حسن صحيح عن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم».

فإذا ماعالج طبيب خلية تصنع المني لزوج لا ينجب لزوجته فإن ذلك يكون مباحا ولا شيء فيه.■



هكذا من الأصل

● صدر مؤخرا تحقيق حديث لكتاب التلخيص في علم الفرائض للعلامة عبدالله الخيرى الفرضي (توفي سنة 476هـ)، وقام بتحقيق الكتاب د. ناصر الفريدى الاستاذ بكلية الشريعة، ويتناول الكتاب الفرائض ومسائلها، ويتميز بتدرجه من المسائل السهلة حتى المسائل الصعبة لتسهيل الفهم، ويذكر المذاهب كلها في قسمة المواريث. الكتاب صدر عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة في مجلدين كبيرين.

● صدر للكاتب جمعان الزهراني كتاب بعنوان (الماسونية والمرأة) وهو يعالج قضية أخطر حركة يهودية ظهرت الى الوجود.. ويعد الكتاب محاولة لكشف خطورة هذه الحركة على المرأة وخاصة المرأة العربية المسلمة.

● من تأليف د. عبدالكريم الأسعد صدر حديثا كتاب بعنوان «مقالات منتخبة في علوم اللغة» وضم 15 مبحثا منهجيا في أصول الاحتجاج في النحو والاتجاهات الأساسية في الدرس النحوى وألوان من التوجيهات الإعرابية في الفروع النحوية وموازنة بين ألفية ابن معطى وابن مالك والمرادى النحوى المظلوم.

● كما صدر للدكتور الأسعد كتاب بعنوان «الحاشية العصرية على شرح شذور الذهب» لابن هشام في مجلدين وقد تضمنت الحاشية نقاش بعض القضايا واعراب الصعب وتوجيه بعض الشواهد الشعرية والنثرية.

● ضمن النشاط الثقافي لنادي القصيم الأدبي صدر في بريدة كتاب «الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية» من تأليف د. مسعد العطوى.

● في نطاق سلسلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي صدر مؤخرا كتابان الأول: «جوانب من عظمة الإسلام» لاسماعيل عبدالكافي. ويبرز الكتاب جوانب من تميز الإسلام في مجالات الفكر والسلوك وتربية الأطفال والجوانب السياسية والاجتماعية.

الكتاب الثاني: بعنوان «حرب القوقاز الأولى» من تأليف د. أحمد الشيشاني ويتحدث الكتاب عن هذا القطر الإسلامي المعروف وتاريخه وجغرافيته واحتلال الروس له منذ أيام القياصرة وجهاد أهله للتحرر من السيطرة الصليبية. وينقص الكتاب شيء مهم جداً وهو فهرس المحتويات.

ـ ندوات:

ـ تقيم رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الفترة من 10ـ12 من نوفمبر القادم ندوة بعنوان «أدب السيرة والتراجم» وسيتحدث المنتدون من خلال ثلاثة محاور هي: أدب السيرة النبوية، وأدب السيرة الذاتية، وأدب التراجم. وستعقد الندوة في مدينة «أعظم كره» في أكاديمية «شبلي» الإسلامية بالهند.

● أكدت دراسة علمية حول اعداد معلمي اللغة العربية حصل بها الباحث صفاء أبوزيد على درجة الدكتوراه في التربية عن قسم اللغة العربية بتربية المنصورة أن اقسام التعليم الأساسي في كليات التربية لم تنجح في تخريج معلمين اكفاء للغة العربية، وأشارت الدراسة الى عدم اهتمام هذه الاقسام بتدريس قواعد الاملاء واستخدام علامات الترقيم مما أدى الى تخريج أجيال كثيرة من المعلمين الذين لايعرفون أبسط قواعد الاملاء وأساسيات اللغة العربية وطالب الدكتور صفاء بضرورة دراسة أحكام ترتيل القرآن الكريم لتقويم اللسان مؤكدا انه ثبت بالدليل القاطع أن الطالب الحافظ لأحكام الترتيل يكون أفصح لسانا واقوى بيانا من الطلاب الآخرين. وأشار الى انه اكتشف من خلال دراسة ميدانية قام بها ان عددا كبيرا من مدرسي اللغة العربية لايجيدون قراءة القرآن الكريم !! وأرجع د. صفاء أسباب ذلك الى ضعف المستوى العلمي للمدرس بصفة عامة بسبب نظام القبول بهذه الأقسام حيث يكونون عادة من طلاب المراحل الأخيرة للتنسيق والحاصلين على مجاميع ضعيفة بالثانوية العامة وأوصى الباحث أن يكون الالتحاق بأقسام اللغة العربية بناء على رغبة الطالب نفسه.

ـ مهرجانات:

ـ تعيش مدينة أبها في جنوب السعودية في الاسبوع الأول من شهر جمادى الثانية الموافق للأسبوع الأخير من اكتوبر 1995م. فعاليات ملتقى أبها الثقافي السنوي. وقد صرح بذلك لـ«المسلمون» محمد عبدالله الحميد ـ عضو مجلس الشورى السعودي ورئيس نادي أبها الأدبي المنظم للملتقى ـ وأضاف أنه قد تغير اسم الملتقى ليحمل اسم جائزة أبها التعليمية التي يرعاها سنويا الأمير خالد الفيصل ـ أمير منطقة عسير ـ وبذلك يكون اسمه «الملتقى الثقافي لجائزة أبها».

ـ توقيع:

هدايا الناس بعضهم لبعض ... تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في الضمير هوى وودا ... وتكسوك المهابة والجلالا

دعبل الخزاعي

هل انتهى دور الآلة الاستشراقية؟

القاهرة ـ رضا الغزالي

□ الاستشراق، هذه الآلة الفكرية الضخمة، التي أنشأها الغرب ورباها في حضن الاستعمار والتنصير والغزو الثقافي، هل مازالت تعمل في العقل والجسد الاسلاميين كما كانت من قبل؟ أم تراجعت بسبب الزمان والمكان والدور المنوط بها؟ وهل هذا التراجع اعلان بانتهاء دور للمستشرقين، أم اعلان بأن الاستشراق قد حقق هدفه في «المسلمين»؟

الاجابة عن بعض هذه التساؤلات عملية بالغة التعقيد والحساسية والاهمية في آن واحد، وذلك ـ والكلام للدكتور محمد كمال امام، الاستاذ بجامعة اسيوط وصاحب الدراسات المتنوعة عن الاسلام والغرب ـ ان حركة الاستشراق مزيج من البحث العلمي والاستعمار السياسي، ومزيج من تطبيق مناهج البحث والتنصير، وخليط من البحث عن الحقيقة وطمس الحقيقة، ومحاولة الاستفادة والرغبة في التدمير، وهي خلاصة تاريخ وجغرافيا وحضارة وتجارب انسانية، ومن ثم فان الحديث عن دور الاستشراق هو حديث ـ في الواقع ـ عن منظومة تاريخية وفكرية معقدة.

وان اردت الاجابة عن انتهاء دوره اقول بكل اقتناع : لا ، لسبب بسيط وهو ان اهداف الاستشراق لم تنته في الامة الاسلامية فما زلنا مستهدفين دينيا ونحن مطموع فينا ماديا وعسكريا ومحاطون سياسيا وفكريا وغير مؤمنى الجانب، جغرافيا وبشريا، ومن ثم فان رصدنا ومتابعتنا واضعافنا مازالت اهدافا مقصودة من اهل الاستشراق وصناعه.

هذا المعنى الاجمالي يؤكده ويوضحه استاذ الدراسات الاستشراقية وعميد كلية اصول الدين بالازهر د. محمود حمدى زقزوق، يقول: من المؤكد ان دور الاستشراق لم ينته ولكنه اختلف في وسائله وفي ادواته وظروفه التاريخية، فقديما نشأت الدراسات الاستشراقية في حضن الكنيسة سواء تمثل ذلك بصدور قرار «مجمع فيينا» الكنسي سنة 1312م، الذي انشأ لاول مرة كراسي اللغة العربية في الدول الاوروبية، او تمثل في ظهور اول ترجمة لمعاني القرآن الكريم في القرن الثاني عشر، او البدايات التي بدأها الراهب الفرنسي «دي اورالياك» في اواخر القرن العاشر وهو الراهب المستشرق الذي صار بابا للكاثوليكية في روما وعرف باسم «سلفستر الثاني».



د. محمد ابراهيم الفيومي





د. محمود زقزوق

وقديما كان بحث كتب المسلمين الدينية والفكرية وتقديمها الى الاوساط النصرانية والسياسية هو الهدف الاول، بينما كان الاتصال بين الحضارات والشعوب امرا غاية في الصعوبة والباحث الذي يجيد لغة قوم آخرين او يطلع على ثقافاتهم يعد فاتحا كبيرا.

هذه الظروف تغيرت الآن فالعالم الاسلامي صار كتابا مفتوحا للغير، وثورة الاتصالات تنقل كل مايدور على السنة العامة والخاصة، والغرب صارت له مؤسسات ـ على الاقل في الظاهر ـ تعمل في اتجاهات وميزانيات مستقلة، فالمنصرون لهم وضعهم، والباحثون لهم وضعهم، والساسة لهم وضعهم، كل هذا جعل الدور يختلف، ولكنه في الاساس لم ينته.

ويضيف د. زقزوق: مؤسسات الاستشراق ورموزه يكثرون في الدول الاوروبية وفي كل مرة ازور فيها بلدة اوروبية او اطلع على مؤلفات غربية جديدة لجد الاستشراق يتغلغل بالدراسات في كل جانب وتتشعب تخصصاته ولكنه قد يعني في الوقت الحالي اكثر بعناوين مثل: الحوار مع الاديان، وتعاون الحضارات، والدعوة الى التقريب بين الشرق والغرب، ودراسة ظاهرة ما يقولون عنه الاصولية الاسلامية، وهي دراسات تتفق في النهاية مع الهدف الاول للدراسات الاستشراقية.

ولايعيب د. زقزوق الغرب على دراستنا فهذا حقه لانه يعني قدرته على البحث ويعني ان لدينا معطيات حضارية تستحق الدراسة، ولكن العيب قد يكون في سوء النية عند بعضهم وفي سوء تقديمنا لانفسنا وتعاملنا مع معطياتنا الحضارية.

ويؤكد هذا المعنى د. محمد ابراهيم الفيومي الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ويعيب على البعض تحميل الرؤى الاستشراقية ما نحن فيه من مشاكل فكرية وثقافية، ويقول: بموضوعية في مجال التاريخ والادب والدراسات اللغوية والاجتماعية: المستشرقون افادوا اكثر مما اضروا، وقدموا مناهج بحثية ونظريات علمية طيبة.

نعم هم يدسون السم في العسل، ولكن لماذا لا تكون لدينا القدرات التي تنقي العسل من السم وتنزعه وترمي السم في سلة للمهملات التاريخية.

كيف يكون هذا؟

ـ يقول د. الفيومي: بالعقلية الاسلامية الواعية القادرة على فهم الغير المتسلحة بالحماسة الاسلامية، واللغات العالمية، والعاملة في اطار خطط ومؤسسات جادة ذات امكانات مادية وعلمية ومعنوية واضحة.

ومن قبل بان نخدم نحن قضايانا الاسلامية، بعلمية ومنهجية ولانكتفي برمي الآخرين بالعداوة فقط. وينفي الكاتب محمد عبدالله السمان مقولة انتهاء دور الاستشراق ويتساءل : كيف يقال هذا والحديث عن وحدة الثقافات والقرية العالمية ووحدة الاديان على اشده؟

كيف يتراجع دور الاستشراق في ظل مقولات النظام العالمي الجديد، والاقمار الصناعية، واضعاف الهويات؟

وبصراحة اقول: اذا اردتم البحث عن دور المستشرقين حاليا، فارصدوه في اجهزة الاعلام، ثم في «النخب العلمانية» الموجودة في صفوف المسلمين؟ ■



الناشران هشام ومحمد علي حافظ في حفل تسليم الجائزة بالقاهرة

توزيع جوائز على وعثمان حافظ لعام 1994م بالقاهرة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ حذر المستشار طارق البشرى من المخاطر المحدقة بالأمة الاسلامية من كل جانب فهي تخترق نواتنا في كل يوم بأبحاث تنشر ومواد اعلام تذاع، وقال ان هذه الحرب الشاملة ضد المسلمين لم تعد تستهدف نظام حكم أو تكوينا اقتصاديا أو ثروة طبيعية نملكها او موقعا جغرافيا مؤثرا نحوزه، وانما صارت تستهدف الذات الجماعية والذات الحضارية.

جاء ذلك في كلمة القاها نائب رئيس مجلس الدولة المصرى في حفل اقامه الناشران هشام ومحمد علي حافظ احتفالا بتوزيع جوائز مسابقة علي وعثمان حافظ الصحافية لعام 1994م.

وأضاف البشرى ـ الفائز بجائزة مفكر العام 1994م وقدرها عشرة آلاف دولار وميدالية ذهبية ـ انه ما من فكر في التاريخ تعرض للهجوم والمحاولات الاقتلاع بمثل ماتعرض له الفكر الاسلامي في العصر الحديث.. وما من فكر قاوم مثله، وما من فكر يوائم مثله بين وظيفتي المحافظة والتغيير على المدى الزمني الذي يشارف القرنين حتى اليوم.

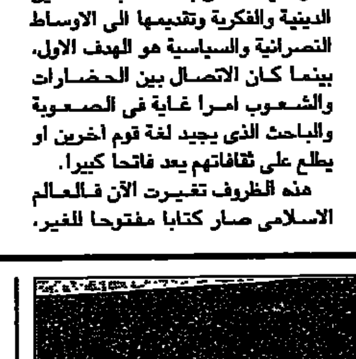
وفي الكلمة التي افتتح بها السيد هشام علي حافظ الحفل قال:

حرصت الجائزة على أن تتوجه منذ البداية لكل مايصدر باللغة العربية من صحف ومجلات ومطبوعات في العالم كله، دون أن تقتصر على قطر معين أو اقليم بذاته.. ولتكون جائزة علي وعثمان حافظ الصحافية هي اول جائزة صحافية عربية تعبر الحدود، وتتخذ الشكل الدولي وتتصف بالعالمية.

ووجه هشام علي حافظ التهنئة الخالصة والتقدير البالغ للفائزين بفروع الجائزة وفي مقدمتهم الدكتور طارق البشرى، الفائز بجائزة «مفكر العام»، وكذلك الفائزون ببقية فروع الجائزة وهم: محمد صلاح الدين الفائز بجائزة العمود الصحافي، ومحيي الدين اللاذقاني الفائز بجائزة المقال الصحافي، وايمن الصياد الفائز بجائزة التحقيقات الصحافية، وجيهان الحسيني الفائزة بجائزة الحوار الصحافي، وهاشم كاروري الفائز بجائزة الكاريكاتير. وعن جوائز العام الجديد اعلن هشام علي حافظ ان هيئة الأمناء قررت تخصيص 35 الف دولار لجوائز عام 1995م منها جائزة لكاتب العام قيمتها 10.000 دولار وميدالية من الذهب بالاضافة الى 25 الف دولار وخمس ميداليات فضية للفائزين في مختلف مجالات الفن الصحافي، وهي المقال الصحافي، والكاريكاتير، والصور الصحافية، والعمود الصحافي، والتحقيقات■

4 وقفات في ظل الغربة

د. محمد وليد*



(1)

□ عاش كثير ممن يسمون بالمبدعين، واولهم ابو الحداثة الفرنسية الاكبر ـ «بودلير» ـ حياة قذرة مليئة بالفجور والخمور، وعبر عنها بشكل فاضح جعل وزارة الثقافة الفرنسية تمنع نشر بعض قصائده حتى اواسط الخمسينات من هذا القرن، ومع هذا يدعو البعض للتعامل مع النص الادبي كفعالية جمالية لغوية تفصلها عن المضمون وعن الاحتكام للمعايير الخلقية ومعيارية الخطأ والصواب، والواقع انه لا يمكن فصل النص عن مضمونه الفكرى، وهذه الدعوة تحمل في طياتها دفاعا مبطنا عن الانحلال الخلقي والفكرى لرموز كبيرة. ان قيمة الخير وقيمة الحق من اشرف قيم الجمال، وانتهاك هذه القيم تحت ستار حرية الفكر امر مرفوض سواء جاء من طرفة بن العبد الجاهلي، او ابي نواس العباسي او من «بودلير» الفرنسي او ادونيس المتفرنس، فالشعراء يقومون بمعيار الحق وليس الحق بمعيار الشعراء، وللمياه العذبة تنبجس من الينابيع العذبة لا من المستنقعات الآسنة.

الحرية ليست انفلاتا وانتهاكا للمقدس وانما هي استخلاف لانفاذ الغاية التي خلق الله الانسان لأجلها في الوجود، وما كانت الاخلاق لتحد من حرية الاديب، قدر ما تضع له ـ كالحصان الاصيل ـ معالم في ميدان السباق لا يتجاوزها والا هلك نفسه وصاحبه.

(2)

ان نظرة سريعة على الشعر الاسلامي المعاصر تظهر انه يعكس آلام المسلمين الذين يضطهدون في شتى بقاع العالم على مرأى من العالم المتحضر ـ او الذي كان متحضرا ـ وتحت سمع النظام الدولي الجديد وبصره.

كما ان هذا الشعر يعكس آلام المسلمين الذين يعيشون في زمان الغربة وما يزالون وقد روى مسلم في صحيحه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: «بدأ الاسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء» فهل المشردون والمساكين هم الغرباء الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وهل غربة الاسلام هي المسكنة والنبذ والتشرد ؟

الواقع ان لا ظاهر الحديث، ولا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولاسيرة الصحابة الكرام من بعده توحي بهذه المعاني، فغربة المسلم ليست مسكنة، بل هي غربة الاحساس بالواقع المؤلم للبشرية، وهي ليست غربة مساكين وانما غربة مجاهدين، انها موقف ايجابي من العالم وهي فعل ايجابي لتغيير الظلم الواقع على الانسان، ان جواب الربعي بن عامر على استفسار كسرى عندما سأله عن سبب مجيء المسلمين الى ديار فارس، هو خير تفسير لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: ان الله ارسلنا لنخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الاديان الى عدل الاسلام.

ان المسلم ملتزم، وغربته غربة التزام تحمل مسؤولية الحياة، اما غربة الضعف والمسكنة فهي غربة موت وانتحار، ولذلك فانه لا يكفينا من الشاعر المسلم ان يعكس آلام المسلمين، ولا ان يغني لاحزانهم فقط ولكننا نتوقع منه ان يكون هاديا على درب الخلاص المنشود الذي يرسم للأمة معالم طريقها، ويخط بشعره اجوبة التحدى الحضاري الذي تمر به امة الاسلام وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين.

(3)

يروج البعض لفكرة مفادها ان الالتزام الاسلامي يحد من امكانيات الابداع لدى الشاعر المسلم بما يكبله من حدود الحلال والحرام، وما يضعه في طريقه من القيود الاخلاقية الصارمة التي تمنعه من تصوير المشاعر والمواقف الانسانية المتنوعة. والحقيقة ان الاسلام يطالب الشاعر بالالتزام، الا ان العلاقة بين الابداع والالتزام ليست علاقة بين قطبين متنافرين. فالموهبة الحقة كفيلة بابداع الاطر الصحيحة وابتكار الاشكال المناسبة التي تعبر عن احاسيس المسلم من خلال روح الاسلام، ويجب ان يكون لدى المبدع ـ اسلاميا كان او سواه ـ مجموعة من القيم حتى اذا ماوجد معها الاستعداد والاشراق تمت عملية الابداع، التي تستلزم استكمال الوسائل الفنية، بالاضافة الى الموهبة الاصيلة. ولم يمنع الالتزام الوجودى مثلا اصحابه من الابداع وكذلك لا يمكن للاسلام ان يمنع أصحابه من الابداع مع توفر الشروط.

ولا يعني الالتزام الجمود على قوالب فكرية وشكلية جاهزة، بل هو خوض غمار تجربة الحياة والانصهار في بوتقتها والتعبير عنها بشكل فني ينطلق من مفهوم العبودية لله، وهي حقيقة كونية كبرى يشترك في شهودها المؤمن والكافر والبر والفاجر، كما يشترك فيها الحيوان والنبات والجماد، وتعطي الشاعر المسلم انتماء ايجابيا لهذا العالم يوقد فيه اشواقا لا نهائية للحقيقة، كما تمنحه دورا ومسؤولية في هذا الزمان الذي يعج بالافكار والمعتقدات وتجعله يحيا لغاية كبرى، مستخلفا في الارض لتحقيق عبادة الله. ومفهوم العبادة هنا اوسع من مفهوم اقامة الشعائر الدينية التي هي عبادة الانسان الصغرى، اما عبادته الكبرى فهي الاستخلاف في الارض وعمارتها من خلال تساوق فريد بين العادي والمقدس وبين الرباني والانساني.

يكون الابداع ساميا اذا كانت القيم سامية، ومنحلا اذا كانت القيم منحطة، ولا يمكن ان يكون ابداع الشاعر المسلم الملتزم الا ساميا سمو قيم الاسلام نفسها.

(4)

الشعر العربي ممارسة اصيلة موغلة في القدم، ضاربة بجذورها في أعماق الوجدان العربي ومستمدة تقاليدها من معطيات السنين، وقد بلغ الشعر العربي الجاهلي اوج نضجه في وقت لم تكن قد بزغت فيه انوار الاسلام بعد.. وقد اشتمل المديح والهجاء والحكمة وشف مع رقة الوقوف على الاطلال، وغلظ مع وصف اللذات الحسية.. وتوالى الشعر العربي بعد ذلك في عصوره المختلفة، واصبح خبرة بشرية متراكمة اشترك في انتاجه امرؤ القيس الجاهلي وحسان بن ثابت الصحابي وابو العلاء الفيلسوف الشاك وبشار بن برد الماجن.

وقد شكلت آفاق الشعر العربي طيفا واسعا من المعاني والعواطف والقيم، ماتوافق منه مع قيم الاسلام كان شعرا عربيا اسلاميا ، وما خالفها كان شعرا عربيا غير اسلامي، وقد يكون الشاعر العربي مسلما ولكنه ينحى في شعره منحى بعيدة عن الاسلام فلا يدخل في نطاق الشعر الاسلامي وان كتب بلغة عربية جميلة وبليغة.

ولاشك ان اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولغة اهل الاسلام على مر الزمان ، والادب الاسلامي المكتوب بهذه اللغة يبلغ الروعة والجمال، ولكن يجب الا ننسى ان هناك آدابا راقية مكتوبة بلغات الشعوب الاسلامية الاخرى مثل الفارسية والتركية والاردية. فنظامي الفارسي ومحمد التركي ومحمد اقبال الباكستاني كتبوا اشعارا اسلامية خالدة بلغاتهم الاصلية، وهذا يعطي الادب الاسلامي تنوعا ثقافيا ولغويا لايفرط في خصوصيات الشعوب المسلمة ويجمعها في نطاق تصور اسلامي عالمي للكون والانسان والحياة، وان نظرة شاملة على الشعر العربي تؤكد انه حلقة بهيجة وواسعة ـ وان لم تكن الوحيدة ـ من حلقات الشعر الاسلامي. ■

* شاعر وطبيب سوري

في دائرة الضوء

بقلم: دكتور مصطفى هدارة

بوح البوادي

□ ارتبط الشعر العربي منذ نشأته بالبادية فزخرت قصائده بخشونة الصحراء في قرها وحرها، وعواصفها ورمالها، ووحشها ووحشتها، وظهر اثر البيئة البدوية في الفاظه وصوره، لكن الشاعر القديم كان عاشقا لصحرائها، يجد متعة في مكابدة مشقاتها وبطولة في الصمود لأهوالها، وهو دائب التغني برفيقة حياته في الصحراء، يرى اشراق الشمس في جمالها وحور الغزال في عينيها، فلا يخرج بذلك عن حدود البيئة الطبيعية.

ثم انطلق العرب من جزيرتهم بعد الاسلام فاستقروا في المناطق الخصيبة المتحضرة، فأخذوا يبتعدون شيئا فشيئا عن الصحراء وظواهر الحياة فيها، والفهم لها، إلا بقية منهم، ظلوا على وفائهم لصحرائهم التي تمثل لهم الاصالة والقيم الرفيعة والجمال البعيد عن الزيف، والحب الطاهر الذي لايقربه خبث الحضارة ودنسها، وعبدالعزيز البابطين واحد من شعراء العرب المعاصرين المتيمين بحب البادية التي تسرى في عقله ووجدانه حياة ماثلة بكل مقوماتها، وهو في ديوانه الوحيد يكشف ادق أسرار النفس من خلال عشقه البادية، فتتشاكل العنوان والمضمون «بوح البوادي» وسمعنا في هذا البوح قصة حب طاهر، يتعذب صاحبه به ولا يسلوه، فهو قرين حياته:

ويبقى الشوق ما بقيت حياتي
ويسمو الحب مرفوع الجناب

وهو يؤكد كل معاني الطهر في حبه وفي محبوبته يقول:

رفيقة دربي أبيض النبل ثوبها
وانكرها حسنا يشع ككوكب
فراشة صبح يعتلي الزهر عرشها
كذا وضعتها نسمة الحب عن قرب

وهو يبدو في حبه كالعذريين دائم الشوق والحنين، نازف الألم من النأي والفراق، ولكنه راض سعيد بالذكرى، قانع بعدم الوصال، يقول:

سأقنع بالوداد بلا وصال
وقد ينمي الوداد هوى وصول
ويحيا العاشقون على التلاقي
ويكفيني التنهد والقبول

وقد يشتد به الحزن حين تهيج به الذكريات فلا يجد بين يديه غير السراب بعد انقضاء السنين ما بين ألم وشوق وحنين، فتغلب عليه روح التشاؤم ويقول:

يمر الليل يتبعه نهار
وتتبع يومي الذاوي فصول
وتمضي خلفها الأعوام حسرى
ويمضي العمر يعقبه الرحيل
فينطفئ التوهج حين تمسي
حياة الناس يأسرها الأفول

ويستدعي الشاعر مددا لحبه العذرى من الشخصيات التراثية كقيس وليلى وكثير وعزة، وجميل وبثينة، وتشكل البادية الصور الفنية في شعر البابطين فيتذكر وصفه محبوبته بالنخلة، ويستمد من طبيعة البادية مصادر للتصوير كالقطا والظبا والشيح والخزامى والمهاة والريح ويحس في البادية انطلاقة النفس وحريتها وتسيانها عذاب العشق العذرى:

فأنا في البر نفسي حرة
أبعد الغربة عني والعذابا

تلك بعض ظواهر «بوح البوادي» وإنها لتبوح بالكثير. ■



في استفتاء شاركت فيه 24 شخصية إسلامية «1 - 2»

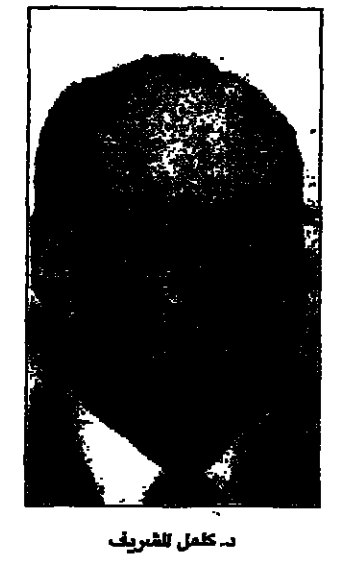
ملامح الصورة المثالية للعمل الإغاثي الإسلامي

□ واجه العمل الاغاثي الاسلامي بقنواته ومؤسساته المتعددة الكثير من الاتهامات التي تزايدت في الفترة الاخيرة عبر بعض وسائل الاعلام العالمية. وتسلط هذه الاتهامات الضوء على بعض الاشكاليات التي تحيط بالمؤسسات الاغاثية الاسلامية.

طرحنا هذه الاشكاليات في استفتاء موسع على اكثر من 24 شخصية من المهتمين بالعمل الاغاثي الاسلامي في السعودية والكويت ومصر والاردن وفرنسا في محاولة جادة لوضع النقاط على الحروف وتحديد حقيقة هذه الاشكاليات ومعالجتها بالشكل الذي يضمن افضل وضع مأمول للعمل الاغاثي.



د. عبد الله نصيف



د. كامل الشريف

اعده: **عمار بكار** من جدة - وشارك فيه:
خالد الحسينان - الرياض - **رضا الغزالي** - القاهرة
علي صالح - الرباط - **محمد الصوفي** - الكويت
عمان - «المسلمون» - **حامد الفريدي** - المدينة المنورة
براء رضا - الرياض - **الشارقة** - «المسلمون»



هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية احد نوافذ الخير التي تطل على العالم من عدد كبير من البلدان

العمل الخيري يحتاج لمؤسسات كبرى تشرف على العمل وتنظمه

«الهيئة العليا لجمع التبرعات» تجربة إغاثية متميزة

من يقوم بالعمل الاغاثي؟ ومن يقوم بجمع التبرعات؟ او بصيغة اخرى: ترى ما الصيغة النموذجية التي يفترض ان يكون عليها العمل الاغاثي الاسلامي بما يحقق افضل أداء ممكن لأهداف الاغاثة الاسلامية؟

يرى د. عبدالرحمن الزنيدي المفكر الاسلامي ورئيس قسم الثقافة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض أن وضعية التبرعات قد تغيرت في وقتنا الراهن عن السابق كثيرا، فلم يعد التبرع بريال او ريالين يعطى لسائل يجوس خلال المساجد أو البيوت، او انقاذا لمأساة انسانية اصابت بعض المسلمين.. لقد أصبحت التبرعات عملية بناء وليست مجرد خطوة انقاذية، فهي تجمع الآن لإقامة مشاريع اغاثية كحفر الآبار وبناء المدارس وطبع الكتب، واغاثة طويلة الامد ككفالة الايتام وبناء المساكن وغيرها . فهذه الاعمال ليس من السهل ان يقوم بها الافراد جمعا لتبرعاتها ثم تنفيذا لمتطلباتها، هذا فضلا عما يكتنف المشاريع الخيرية من ابعاد سياسية يحتاج تجاوزها الى مؤسسات رسمية، فضلا كذلك عما تكشف من تلاعب كثير من الافراد جامعي التبرعات بما جمعوه وتحايلهم على استغلال الناس بتزكيات وصكوك وصور لمشاريع وهمية.. الخ.

لهذا فإن تطور وضعية التبرعات الى اشكال مؤسساتية خيرية تطور ضروري يخدم الغاية ويكتسب الثقة والاطمئنان من المتبرعين بصورة اعظم.

ويؤكد د. الزنيدي أنه لابد هنا من الوعي بمسألتين:

1 - ان تكون المؤسسات الخيرية على مستوى المسؤولية التي تحملتها في نزاهة القائمين عليها وأساليب ادخال جمع التبرعات. (مثلا ما يتعلق بالشيكات التي تبيعها بعض المؤسسات الخيرية فمثلا يدفع أحدهم قيمة قسائم للمؤسسة وهي 10000 ريال مثلا ثم يستطيع بواسطتها ان يكسب 50000 لنفسه باسم التبرع وهذا مسلك خاطئ). بالاضافة الى ما يتعلق بأساليب الاخراج «الانفاق» حيث ينبغي ان يكون في مواضعه الشرعية ولمن يستحق دون ان تتحكم فيه اهواء ومصالح وعلاقات ذاتية.

2 - لا وجاهة - في رأيي - في ان يغلق الباب نهائيا أمام الجهود الفردية، فهناك أفراد منحهم الله رغبة في الخير وسعيا حثيثا لتفقد أحوال المسلمين، وقد يصلون الى مناطق وقد يتعرفون على أحوال لا تمتد اليها جهود المؤسسات فمثل هؤلاء من المصلحة ان تدعم جهودهم ويتعاون معهم. ومثل هؤلاء تقوم شخصياتهم واعمالهم من خلال لجان متابعة لأنه من خلال الاتصال بكلامهم او الحكم على اساس هيئاتهم، وعلى أساس هذه المتابعة يكون استئناؤهم وتزكيتهم للعمل الخيري ولو بجهود فردية منفصلة.

هيئات موثوقة ومنظمة

ويرى د. عبدالله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي ورئيس مؤتمر العالم الاسلامي والامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي أن العمل الاسلامي الاغاثي يجب ان تقوم به هيئات معروفة وموثوقة، لديها من السجلات والاوراق والوثائق ما يؤكد توجيه الاموال والمواد العينية الى وجهتها الصحيحة والتأكد من انها تنفق في مصارفها الحقيقية مع وجود العاملين المدربين في كل المراحل وخاصة مرحلة التنفيذ العملي لتفويت الفرصة على من يسيء التصرف أو الاستغلال. كما ان هذه الهيئات يجب ان يكون عليها الاشراف الاداري والمالي لضمان المحافظة على أموال المسلمين ومنع أساءة استغلالها، وهذا بحمد الله يحدث في الوقت الحاضر، أما الافراد فيجب ان يصرفوا تبرعاتهم من خلال الهيئات المعروفة والموثوقة. ويتفق مع هذا الرأي د. عبدالعزيز الثنيان وكيل وزارة المعارف بالسعودية وهو يرى ان يكون جمع التبرعات تحت مظلة واحدة وتحت مؤسسة واحدة، وهذا في نظره يقضي على جل السلبيات ويجعل المتبرع يطمئن الى ان هذه التبرعات تمر عبر قنوات منضبطة وعبر جهات تؤديها للجهة التي يجب ان يصرف لها هذا التبرع.

ويطالب توفيق الشريف المدير العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بما يعتبره الصورة المثالية لتنظيم عمليات الجمع وهي ان يقوم الافراد والموسرون وغير الموسرين بالتبرع كل حسب قدرته، وان تقوم الحكومات مع الهيئات الشعبية بالمساعدة في الجمع ثم تنظيم عمليات التوزيع. ويقول: ان حجم المآسي وابعادها السياسية يجعل تدخل الحكومات ضرورة، فنحو ثلث المسلمين يعيشون كأقليات في دول العالم ويحتاجون الى تثبيت الهوية، و 85% من لاجئي العالم من المسلمين، والعمل الاغاثي الآن لا يعني توفير لقمة العيش فقط بل التعليم وحماية

العقيدة والسفر والترحال، وهي أمور شديدة التعقيد وتحتاج للتدخل الحكومي. ويطالب الشريف بخمسة أمور ادارية وشرعية تضمن تنشيط العمل الاسلامي الاغاثي:

1 - تنظيم عملية جمع الزكاة عن طريق الدولة واخضاعها ضمن موارد المجتمع العامة.

2 - وضع لوائح مالية دقيقة من المجالس والمؤسسات العاملة في مجال العمل الاغاثي.

3 - التنسيق بين المجالس وترتيب الاولويات الملحة في الاغاثة حتى لا تترك الاهم ونركز على الاقل أهمية، مما يترك انطباعات بأن أموال الاغاثة تنفق في غير موضعها.

4 - تجنب العمل الفردي في الامور الكبرى، والاستفادة قدر الامكان بامكانات الحكومات وفي الخارج تعفي الحكومات اموال التبرعات من الضرائب، مما يدفع الاغنياء للتبرع، وكانت النتيجة ان المؤسسات الخيرية في الغرب يملك بعضها ناطحات سحاب وطائرات واموالا طائلة.

5 - انشاء صناديق خاصة للعمل الاغاثي في كل تجمع مهني وتجاري في الدول الاسلامية لجمع الاموال تلقائيا وتجميعها في المؤسسة الام، حتى توفر السيولة المطلوبة، ونزيد الوعي الاغاثي عند الناس، وفي ظل وفرة السيولة ووجود الوعي لن يكثر اللغط حول عمليات الاغاثة.

مؤسسة إغاثية واحدة

يؤكد نفس المعنى الشيخ عبدالوهاب قايد الوكيل العام للجمعية الشرعية بمصر وهي اوسع الجهات الشعبية التي تساهم في مساعدة المرضى واليتامى ويقول: يجب ان تشارك جميع الهيئات والافراد داخل المجتمع الواحد وتوجه الاموال الى لجنة أو مؤسسة واحدة تقوم بالتنسيق مع المؤسسات الاخرى في الدول الاسلامية حتى لا يحدث تعارض أو تنافس غير محمود في هذا المجال وذات الاقتراح تقدمه هند السيد وكيلة وزارة الاوقاف المصرية لشؤون البر والتبرعات وهو تشكيل هيئة واحدة تكون مسؤولة عن تجميع التبرعات وتوزيعها، اضافة الى وضع ضوابط ادارية لمحاسبة المقصرين، فضلا عن تربية الاطفال والكبار على الانفاق في سبيل الله وتخفيف الكرب عن كل اخوة العقيدة، أيا كانوا، الامر الذي يجعل المجتمع الاسلامي مهيأ لفعل الخير والدفاع عنه.

العمل الخيري بحاجة للمؤسسات

أما د. مانع بن حماد الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض فيقول: ان العمل من خلال مؤسسات اغاثية معترف بها وذات ادارة حسنة هو بلاشك اجدى وأحسن وذلك لخبرة القائمين على هذه المؤسسات وعلاقاتهم اللازمة لتسيير هذه الاعمال سواء على المستوى المحلي أو الخارجي. فالعمل المؤسسي المنظم اضمن واكثر كفاءة واقدر على تحقيق الاهداف المنوطة به، واشار الجهني الى ان مساحة العمل الاغاثي قابلة للمزيد حيث ان المؤسسات الخيرية القائمة لم تستطع تغطية ولا حتى 5 - 8%.

ويوافقه د. عبدالرحمن بن سليمان المطرودي وكيل وزارة الشؤون الاسلامية المساعد للشؤون الاسلامية بالسعودية حيث يؤكد أن العمل المؤسسي افضل بكثير من العمل الافرادي لأن المسلم ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، فمتى ما كان العمل مرتبطا ببعضه البعض وتتضافر الجهود على اخراجه للخير العام فإن هذا ادعى لنجاحه، بينما الافراد قد يقعون في بعض الاخطاء أو احتيال بعض المحتالين.

ومن المهم هنا ان يخضع العمل للتقويم المستمر، فمتى ما قومت المؤسسات الاغاثية اعمالها دوريا فستصل لمرحلة جيدة في العمل الاغاثي.

واكد د المطرودي على اهمية التنسيق فيما بين هذه المؤسسات في مجال العمل، والعمل على تضافر الجهود بحيث يكون العمل جماعيا، وان تتبادل هذه المؤسسات المعلومات فيما بينها، كذلك يكون التنسيق حتى في مجالات التخصص فلا يكون هناك ازدواجية أو تشابك، أو ترابط في الاعمال مما يؤدي الى مضيعة الاموال والاوقات وعدم الاستفادة من العمل الخيري، وهناك جانب آخر يتعلق باختيار الافراد الذين يمثلون هذه المؤسسات في مواقع عملهم سواء في الدول التي يعملون فيها أو بين الجماعات. فلا يجب ان يكونوا ممن يهتم بشخصه اكثر من الاهتمام بالعمل. وفي هذا الاطار كانت لجابة د. حامد الرفاعي الامين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامي الذي رفض ان يحصر العمل الاغاثي في جهة واحدة لانه - في نظره - عمل كبير جدا، نظرا لوجود دوافع قوية في الفلسفة العميقة للاسلام حيث ربط عملية عون الآخر ربطا عقديا وعباديا، الا ان د. الرفاعي يعود ويؤكد أن الاغاثة تحتاج لمؤسسات ضخمة لأن الأزمات اليوم تكون على مستوى الدول والجماعات، ولابد ان يضطلع بمهام انقاذها مؤسسة بحجم الأزمة وعلى مستوى حاجات الدولة.

ويقول د. حامد الرفاعي ان العمل الاغاثي لابد له في الحقيقة من تأصيل وترشيد بحيث يمكن تحديد منهج يعمل الجميع من خلاله ويقوم على اساس القيم الاسلامية، ولذا السؤال الذي يشغلني: كيف تطرح منهجا ثقافيا متكاملا عن منهجية الاسلام في قضية الاغاثة وتقديم الخير للناس؟

ويضيف د. الرفاعي: أذكر مرة كنا في «فرنسا» في اجتماع كبير بحضور فرنسيين، وكانت قضية البوسنة والهرسك احدى الموضوعات المطروحة، وقد أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حينها بأن على الاغاثة ان تقدم مساعداتها للمسلمين ولغير المسلمين، وقد خدمتنا هذه الفتوى كثيرا حيث استغرب الناس، واستغرب الفرنسيون واكدنا لهم أن هذه الفتوى من اكبر علماء الاسلام في هذا العصر، وهذه في الحقيقة منهجية واضحة للعمل الاغاثي ويجب على المؤسسات تعميمها للناس جميعا.



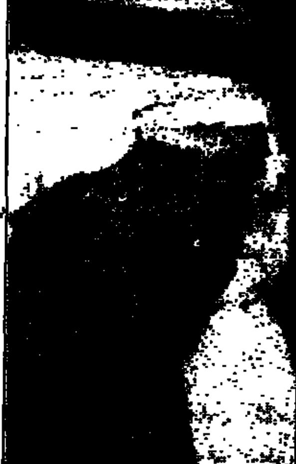
الشيخ عبد الوهاب قايد

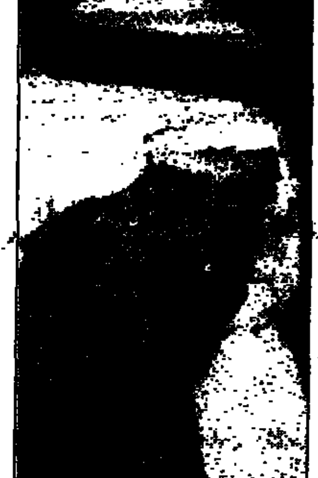


د. عبد العزيز الثنيان



د. عبد الرحمن الزنيدي





الشيخ احمد بنشقرون

فتوى الشيخ ابن باز تثير استغراب الفرنسيين

> **ازدواجية العمل أضعفت جهودنا**
> ■■■
> **هل حققت الهيئات الإغاثية النزاهة المالية في حساباتها؟**

تعاون الأفراد مع المؤسسات

د. اسماعيل محمد البشري عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بأبها وأحد المشاركين في العمل الاغاثي الاسلامي اشار في اجابته الى ان الاسلام يصقل روح المبادرة لدى الفرد المسلم ويدفعه للمشاركة والمساهمة في كل عمل خيري واغاثي، وقد كان للأفراد دور بارز في الاعمال الخيرية عبر تاريخنا الاسلامي مثل مبادرات ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم الا اننا في وقتنا الحاضر أصبحنا نتعامل مع واقع مغاير تماما حيث اصبح العمل الاغاثي يحتاج لتقنيات عالية وأساليب ادارية منتظمة وفن في الاداء، يحتاج الى مؤسسات وادارات ذات اختصاص لكي تقوم بذلك سواء كانت حكومية او شعبية والمنافسة في هذا المجال على اشدها. فهناك مئات بل الاف المؤسسات الاغاثية العالمية التي تتمتع بقدرات قيادية ومالية وفنية عالية ويتبعها ملايين المتطوعين وهي في اغلبها تنصيرية ذات اهداف دينية كنسية، بل هناك منظمات يهودية على الرغم من عدم قيام اليهود بالدعوة، وقد شاهدت في اثناء اشرافي على الفريق الذي ارسلته هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية لتوزيع هدية خادم الحرمين الشريفين على اللاجئين الاكراد ان هناك منظمتين يهوديتين جاءتا من «اسرائيل» للمساهمة في اعمال الاغاثة.

اما اصحاب المبادرات الفردية من المسلمين فيتعاونون مع المؤسسات ووفق خططها وبرامجها.

مجالس إدارية للمؤسسات

وينبه د. عبدالرب نواب الدين بأن للمؤسسات لابد ان تكون لها مجالس ادارية تضم مختلف فئات المجتمع ويكون من صميم اعمالها اعداد كشوف وبيانات دورية عن اعمال هذه الهيئات الخيرية ومنجزاتها وخططها مدعمة بالرسوم البيانية وغيرها من وسائل الايضاح لاطلاع الجمهور على سلامة المصارف المالية.

ويرغم ان د. كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة يؤيد العمل الاغاثي عبر المؤسسات، الا انه لا يؤيد ارتباطه ببيروقراطية الاجهزة الحكومية، ويؤكد د. الشريف على الاهتمام بالتنسيق والتعاون المنظم بين المؤسسات العاملة في الاغاثة لتفادي عيوب الازدواجية والصرف الاداري وغير ذلك. كما ان من مهام التنسيق وحدة مراكز المعلومات والتفكير في ابتكار مصادر جديدة للتمويل.

ويؤيد هذا الاهتمام بالتنسيق الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية والذي يؤكد ان هذا التنسيق كان مفخرة للمسلمين وساعدهم على تحقيق انجازات متميزة في عالم الاغاثة.

العمل الإغاثي مفتوح للجميع!

الرأي الوحيد في استفتائنا الذي خالف الاتجاه السائد نحو المؤسسات هو رأي الشيخ احمد بنشقرون الامين العام لرابطة علماء المغرب الذي قال ان جمع الاموال في العمل الاغاثي يجب ان يكون مفتوحا للجميع يقوم به كل من يجد في نفسه القدرة على ذلك. ويستطرد: نحن ننظر الى ظاهر العمل، وكل من أراد ان يتطوع لذلك نقبله ولا نتحقق من خفاياه، بل يجب ان نأخذه على ظاهره، واكد على ضرورة ان يبقى العمل الاغاثي مفتوحا. وعندما سألناه عن الاشخاص الذين يسيئون للعمل الاغاثي الاسلامي قال امين رابطة علماء المغرب: من كانت له نية سيئة فلا خير فيه. ولكن نكل أمره الى الله ونعتد بما يفعل بحكم ظاهره! واستشهد بحديث الرسول الكريم فيمن ظن سوءا فيمن قال انه مسلم بقوله «هلا شققت عن قلبه؟».

تجربة فريدة

كانت للسعودية تجربة متميزة وفريدة في العمل الاغاثي عندما انشئت «الهيئة العليا لجمع التبرعات» برئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، والتي كونت لجانا فرعية في مختلف مناطق السعودية وتولت الاشراف الكامل على كل ما يتعلق بجمع التبرعات وخاصة للبوسنة والهرسك والصومال، وهي ذات صلة بكل الجهات الاغاثية السعودية.

حول هذه التجربة يتحدث سعود الرشود المدير التنفيذي لمكتب الهيئة العليا لجمع التبرعات بالرياض، والذي اشار الى نجاح هذه التجربة من عدة جوانب برغم عمرها القصير نسبيا (لا يتجاوز عمر التجربة 3 سنوات) ومؤشرات النجاح كما ذكرها الرشود هي:

1 - ان الهيئة العليا في اجتماعها الاول في 5 ذي الحجة 1412هـ الذي ترأسه الامير سلمان بن عبدالعزيز حددت الاهداف التي تسعى الى تحقيقها وخطت خطوة عملية واسعة بتشكيل اللجنة التنفيذية برئاسة الامير سلمان نفسه حرصا منه على متابعة العمل واتجاهه بالشكل المناسب.

وقد توالت اجتماعات اللجنة التنفيذية ودونت التوصيات التي اتخذت في محاضر، ويتم تنفيذ جميع التوصيات المقررة مباشرة مما جعل الهيئة العليا تبرز بقوة في الساحة الاغاثية وأصبح العمل في الهيئة يقوم على قدم وساق من خلال آلية ادارية رائعة تحظى بعمل رئيس الهيئة الدؤوب ومتابعته الدقيقة. وقد استمرت الهيئة في خطواتها العملية من خلال بناء الهياكل الادارية لمكاتبها داخل السعودية وخارجها واختيار العناصر المناسبة للعمل في مكاتب الهيئة في الداخل والخارج.

2 - اوجدت الهيئة نظاما اداريا ومحاسبيا تحت اشراف مكتب محاسبة قانوني متخصص، وتم تعيين متخصصين في هذا المجال للعمل في مكتب الهيئة العليا، وثمرة هذه الخطوة هي القدرة على متابعة كل ما يرد الى الهيئة سواء في مكاتبها أو من خلال البنوك التي يودع فيها ومتابعة كل ما تقوم الهيئة العليا بصرفه في ميادين الاغاثة بشكل دقيق.

3 - القبول الذي تلقاه الهيئة العليا وسط المجتمع السعودي بكل فئاته دل عليه تفاعل قطاعات المجتمع الرسمية والاهلية مع اسبوع البوسنة والهرسك الاول 1414هـ وأسبوع البوسنة والهرسك الثاني 1415هـ واللذين نجحا نجاحا باهرا وكذلك الشأن بالنسبة لحملات التبرع التي تنظم من حين لآخر.

4 - سعت الهيئة العليا لاختيار الكوادر الصالحة لارسالها لميدان الاغاثة وهذا اعطى طابعا متميزا للاغاثة التي تقدمها الهيئة سواء من ناحية الاطار التنظيمي في طريقة ايصال التبرعات، أو من ناحية التمثيل الصادق لمجتمع السعودية لدى الآخرين في ميادين الاغاثة مما اعطى صورة وضاءة عن اهتمام الناس في السعودية بهم وتعاطفهم معهم.

5 - استطاعت الهيئة العليا ان تجعل من كل فرد في المجتمع متعاونا، كلا حسب موقعه، فالتعاميم الصادرة من رئيس الهيئة الى اللجان في مناطق السعودية، والتعاميم الصادرة للاجهزة الحكومية بمختلف مسؤولياتها، طلبت من كل فرد في المجتمع يشعر بأنه شريك في العمل الاغاثي بالهيئة.

وعلى سبيل المثال كان لوزارة الاعلام نتيجة هذه التعاميم دور ملموس في بلورة تجربة الهيئة من خلال النشاط الاعلامي ومشاركة الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة.

> **جمعية نموذجية للإغاثة الإسلامية في أوروبا**
> ■■■
> **منظمتان يهوديتان إغاثيتان في كردستان**

وقد نتج عن هذا النشاط المتميز ان اصبحت الهيئة العليا ظاهرة ايجابية في المجتمع السعودي، وحظيت باحترام المجتمع البوسني قيادة وشعبا، واحترام الحكومة الكرواتية التي يوجد على ارضها المكتب الاقليمي للهيئة، وهذا سمح للهيئة ان تمارس نشاطاتها في وضح النهار لتحقق اهدافها في ايصال الاغاثة وتعزيز الدعوة الى الله تعالى هناك.

كما ان الهيئة العليا فرضت احترامها وتقديرها على ابناء الشعب الصومالي بمختلف طوائفه، واصبحت الفئات المتناحرة هناك تتسابق لتقديم الشكر للهيئة العليا، كما حظيت باحترام وتقدير الجهات الاخرى ذات الاختصاص في قضية الصومال برغم الوضع الامني هناك، ومازال مكتب الهيئة العليا في «نيروبي» يحقق اهدافه ويحظى بالاحترام من الجميع في كينيا.

التجربة الكويتية

الكويت كانت لها ايضا تجربة خاصة في مجال جمع التبرعات، فقد أعلن احمد خالد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتي عن اقراره للائحة تنظيمية جديدة لعمليات جمع التبرعات. ووصف اللائحة بانها عامل مساعد لتنظيم العمل الخيري مشيرا الى انها جهد مشترك مع ممثلي وقياديي جمعيات العمل الخيري، وتتضمن اللائحة بابين، يلزم الباب الاول منها الراغبين في جمع التبرعات من الجمهور بأية وسيلة بغرض انفاقها على اعمال البر والخير أو النفع العام الحصول على تصريح بذلك من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وأنه يبين في طلبه الغرض المخصص من اجله جمع التبرعات والمدة المحدودة وطريقة الجمع وبيان اسماء اعضاء اللجنة المكلفة بالجمع، ويحدد الباب الثاني طرق جمع التبرعات وهي: الاحتفالات، والاسواق الخيرية والجمع بالصنادق، وبالحصالات، والايصالات، والطوابع، والاستقطاع لدى البنوك.

التجربة الاخيرة التي يمكن الاشارة اليها تجربة جمعية الاغاثة الاسلامية عبر العالم في «بريطانيا» والتي تأسست سنة 1983م.. ابرز المعالم الخاصة التي يمكن الحديث عنها هنا من خلال حديث رشيد الحلو نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية ورئيس فرعها في «فرنسا» ما يلي:

1 - بدأت الجمعية في أوروبا ثم امريكا حيث مراكز جمع التبرعات لأن العمل الاغاثي في هذه الدول له تاريخ طويل وله قواعده واعرافه، والتي من بينها عدم الخوض في الميدان السياسي وعدم التدخل أو ابداء الرأي في الشؤون الداخلية لأي بلد والتزام الحياد.

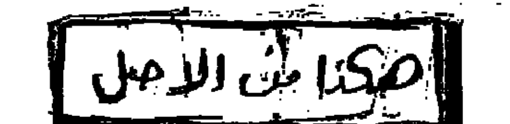
2 - لم تهتم الهيئة بمساعدة المسلمين فقط دون غيرهم، بل حاولت تقديم اهتمامها للجميع، وان كانت الاغلبية الساحقة من المساعدات يذهب للمسلمين لسبب بسيط هو ان اغلب الكوارث تقع في المناطق المسلحة والمسلمين.

3 - الشفافية والوضوح في العمل، فالعمل الاغاثي في أوروبا يتخذ كثيرا من تقنيات التسويق والاعلام التي تستعمل في الميدان التجاري مع مراقبة من الحكومات مما يعني الدقة في الحسابات اكثر فأكثر من جانب المؤسسات الاغاثية، بالاضافة الى ذلك فإن عملنا ككل عمل في أوروبا يتطلب «الشفافية» أي اخبار المتبرعين باستمرار عن كل التحركات ونتائج تبرعاتهم.

4 - تحرص الجمعية على القيام بالانشطة الدعوية والثقافية من خلال الحرص على مساعدة الشعوب الفقيرة في الرفع من مستوى التأهيل والتعليم ومحو الأمية وكفالة المعلمين والطلاب وانشاء المدارس.

5 - الجمعية عضو في المجلس الاعلى للدعوة والاغاثة وقد حرصت على التنسيق مع الهيئات الاغاثية في البوسنة والهرسك وتم توفير الكثير من الجهد والمال ثم في «البانيا».. وللجمعية تعاون مع الهيئات الاغاثية غير الاسلامية في «بريطانيا».. و«هولندا».. و«أمريكا».. مما اكسبها سمعة طيبة هناك ■

لماذا توجه الاتهامات للعمل الإغاثي؟



جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٥ / ١٩٩٦م

المطبوعة	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	عدد المطبوعات									
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
	ريال	10%	14%	18%	22%	26%	30%	35%	40%	45%	50%
[illegible]	1400	1260	1204	1148	1092	1036	980	910	840	770	700
arab news	1030	927	886	845	804	763	721	670	618	567	515
[illegible]	1320	1188	1136	1083	1030	977	924	858	792	726	660
[illegible]	900	810	774	738	702	666	630	585	540	495	450
المجلة	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
سيدتي	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
باسم	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
المسلمون	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
الرجل	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
هي	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
الإجمالي	7350										3675

عرض خاص: احصل على خصم قدره 50% عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية

تي في — الجميلة — السيارات

الاشتراك السنوي قبل الخصم: 400 ريال — 180 ريال — 400 ريال

الاشتراك السنوي بعد الخصم: 200 ريال — 90 ريال — 200 ريال

إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة قبل الخصم 8330 ريال
إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة بعد الخصم 4165 ريال

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

عزيزي القارئ

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام. ويسرنا أن نقدم لك برنامجاً مميزاً للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك.

ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت.
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات.
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي.
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية: السيارات، تي في، الجميلة
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في (5) مطبوعات فأكثر
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائما وفي كل مكان..

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا: يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها.
ثانيا: يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة.
ثالثا: يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة. مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة

قسيمة الاشتراك

يمكن تصوير هذه القسيمة

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث اليكم بشيك مصدق بمبلغ (   ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم: .... هاتف: .... بيجر: ....

العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

نظام الاشتراك:

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة. ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول أعلاه.
- فضلا ادفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/12/31 م (1416/8/9) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1996/3/30 م (1416/11/11) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان.

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض 4779444-01	الطائف 7454222-02	جيزان 3220104-07	الخفجي 7671947-03	الدوادمي 6422211-01
مكة المكرمة 5585078-02	أبها 2270647-07	الإحساء 5827707-03	الجوف 6251882-04	الجبيل 3615660-03
جدة 6533093-02	القصيم 3243070-06	حائل 5321555-06	القريات 6421296-04	الباحة 7271175-02
الدمام 8410840-03	حفر الباطن 7223293-03	ينبع 3225824-04	شرورة 5321750-07	
المدينة المنورة 8453630-04	تبوك 4231812-04	نجران 5225098-07	الزلفي 4323168-06	Saudi Distribution Co.

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني: 0014 244 -800 / 76 00 244 -800

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (561)
الجمعة
10 جمادى الآخرة 1416
3 نوفمبر 1995

حفل للزواج الجماعي في قطر

الدوحة- حسن علي دبا

☐ تنظم لجنة التكافل الاجتماعي بالنادي الاهلي القطري حفلا للزواج الجماعي تحت رعاية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية.

وصرح الشيخ ابراهيم بن عبدالله الانصاري رئيس لجنة التكافل بانه سوف تتم دعوة التجار والمحسنين من قبل رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة وذلك لحثهم على التبرع لدعم المشروع.

واضاف انه تم تشكيل لجنة للاشراف على حفل الزواج الجماعي المقرر اقامته في مارس القادم برئاسة ابراهيم آل ابراهيم نائب رئيس لجنة برامج التكافل الاجتماعي. ويهدف هذا المشروع الى تخفيف عبء الزواج عن كاهل الشباب القطري. وقد اعلن عن ان الباب مفتوح امام الشباب للمشاركة في هذا الحفل. ■

لقطة بالحروف

عمان- «المسلمات»

☐ حفظ الإسلام حقوق الطفل وصانها من خلال تأكيده على اختيار المرأة الصالحة لأن ذلك يضمن التربية السليمة للأبناء.

هذا ما يقوله د. محمد ابو يحيى - رئيس قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية - الذي يتحدث عن حق الطفل في أن تختار له الأسماء المحببة التي لا تنفر منها الطبائع السليمة، خاصة وأن هذا الحق له اثر ووقع كبير عليه في مرحلة الطفولة وما بعدها

كما أشار إلى حقه في الحضانة، وهو حق شرعي للأطفال حتى يصلوا لسن معين معروف في الأحوال الشخصية، وهذا يثبت حق الطفل على أمه في الحضانة فهي تملك حنانا لا مثيل له، ولهذا كان وجود الطفل في حضن أمه أولى من وجوده في حضن أبيه. ويضيف د. أبو يحيى: أن من حقوقه أيضا، التربية والتعليم والتهذيب، وهذا يعني تعليمه بما يتفق مع الشريعة الإسلامية. ■

المرارة على ألسنة نساء!

يحرمني من أهلي ويهددني باعتباري عاصية إن أدخلتهم بيتي!

الرياض- لؤلؤة الحبيشي

☐ صراع الحق والباطل أمر مفروغ منه ..

لكن ما الحال إذا امتزج الحق بالباطل، إذا استخدم الأول لتبرير الثاني؟!

من الجهلة من يحفظ من الأدلة الشرعية ويرددها متفيقهاً لكنه جاهل بتفسيرها ومدلولها الشرعي الصحيح ..

● ل . س: أقاسي من حرماني من زيارة أهلي أو استقبالهم ولا اعلم لذلك سبباً. يهددني بكل عقوبة إن خرقت أوامره أو ارتكبت نواهيه. أسرق اللحظات الهاتفية، أو نسرق وأمي وأخواتي الثواني البائسة أمام باب البيت، لا أجرؤ على إدخالهم، ولا يقدمن على المجازفة بحياتي الزوجية ومستقبل أطفالي، وعندما أحذره من مغبة قطيعة الرحم افاجأ به يقول إن أهلي ممن لا يرتضي دخولهم بيته وإن فعلت فلقد عصيته بما يستوجب العقاب الشرعي !

● شريفة . قد ليس ثمة منطق للتعامل معه، ولا سبيل لفهمه، أراه مصراً على سلبي احترامي له بعد أن قضى على كل العواطف، يسخر مني، ينتقدني، ينتقص كل ما أفعله، يحتقر كل ما أنجزه، لا انكر كلمة حلوة قالها لي في مناسبة حلوة، لم يكن ذلك على سبيل الندرة بل من باب العدم، يغضب من اتفه الأمور، فيسيء لي تبعاً لكل غضبة.. وإن تغوتني كرامتي بتركه دونما اعتذار لكوني ببساطة دون خطأ هددني بغضب الملائكة ولعنهم لي طوال الليل، له أن يخطئ كما يحلو له وعلى أن أعتذر كما يحلو له ايضاً، هكذا يفهم الزوجية والقوامة، وهكذا يعتكف في انتقام الملائكة لغضبه ان لم اصالحه على نفسه!

للذكر مثل حظ الأنثيين!

● رشا: والدي يحب اخوتي الذكور أكثر من الإناث، ولا يستر ذلك بل يجاهر بتبرير ذلك على أن الشرع الحكيم فضلهم في اكثر من موضع، فللرجال درجة وللذكر مثل حظ الانثيين من كل شيء حتى الحب والبر وحسن المعاملة، لا ادري لم لا يتفهم أيضاً أن الأم مقدمة بالبر على الأب وهي انثى لا ادري متى سنكون بحجم المسؤولية تجاه ديننا الحنيف وشرعنا القويم ؟! لا ادري إلى متى سنظل نتخبط في فلسفاتنا الشخصية المهزوزة ؟!

● خالد السعد: لي صديق يردد كثيراً «استفت قلبك وإن افتاك الناس» وتبعاً لهذا يرتكب بعض المخالفات الشرعية مبرراً المسألة بأنه استفتى قلبه فلم يجد أن ثمة متضررا من ممارساته!

● صالح عبد الرحمن: والدي غني فعلاً ، ولديه أملاك كثيرة وليس بحاجة لأي جزء من راتبي طلب مني أن أقترض مبلغاً كبيراً له وأتولى السداد ففعلت ، لكنه لا يكتفي بمثل هذا ويريد أن اقتطع مصروف أسرتي من راتبي وأمنحه الباقي شهرياً وإذا ما اعتذرت عيرني بمخالفة الشرع وأنني ومالي له، أعرف واجبي تجاهه ولو احتاج دمي لنثرته بين قدميه، لكنني أحب أن اخطط لمستقبلي وأسرتي خاصة وأن لأبي دخلا شهريا يقارب عشرة آلاف ريال، ولا يصرف هذه الأموال على شيء، فبيته متواضع جداً لا يفكر في تعديله أو تطويره ووالدتي نحن من يصرف عليها، بل ان لنا نصيب الأسد من المساهمة في التموين لبيته ولكنه لا يكاد يقتنع أو يقنع.

زوجي معدد يفضل الثالثة في كل شيء ويقول إنه لا يملك قلبه!

● فوزية خالد: زوجي متزوج من امرأتين سواي ويبحث عن الرابعة، يحب زوجته الثالثة حباً جماً، حتى انني لا أتوقع أن يكون بإمكانه أن يتزوج عليها، يفضلها علينا بكل شيء، يقضي عندها أطول الأوقات، وعندما يكسونا يجعلها تختار قبلنا، وإن رغبت في السفر الى أهلها صحبها اليهم وبقي معها لحين عودتها، عندما نحذره من مغبة التفريق، يعلل ذلك بأنه لا يملك قلبه وأن الله تعالى قال: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» وانه لن يصل به الحال الى الحد الذي حذر منه الله عز وجل وهو أن يتركنا كالمعلقتين :

القوامة والمسؤوليات

● سامية: الرجل في حياتي على نحو واحد .. كان والداً فإخوة فزوجاً !

كلهم يرددون بخيلاء وزهو قوله تعالى: «وللرجال عليهن درجة» ويعرفون أنها درجة القوامة لكنهم يعتقدون أن القوامة أو المسؤولية هي السيطرة وإلغاء شخصية الرعية وعلى هذا لم ينجح منهم أحد في تحقيق النهاية الصغرى لدرجة القوامة. الأب متسلط يرفض من يشاء ويزوج من يشاء. إذا أراد أتممنا دراستنا وإن لم يرد أجلسنا في البيت. إن شاء التحقنا بالوظائف وإلا لا داعي لذلك، وورث الإخوة أباهم فتفننوا في السيطرة والقيد .. لا خروج من البيت إلا إذا سمحت ظروف زوجاتهم، لا هاتف في المنزل لأنه لا وقت لديهم لمراقبته ولا مال زائد لسداد فاتورته:

إذاً فلنفر للزوج. حقاً أصبح الخروج ممكنا .. والهاتف موجودا، ولكنني اعمل وأصحو وانام وآكل وأشرب وأضحك وأغضب على حسب مزاجه وإرادته !

أبي وإخوتي وزوجي لم يحصلوا على النهاية الصغرى لدرجة القوامة!

عندما وقعت أختي في مشكلة لم يقف معها قوام واحد، وعندما قبضت أول مرتب لها تهافت عليها كل القوامين .. ثمة مشكلة في فهم القوامة وتحمل المسؤوليات:

● خالد: نعم لا أحد يجرؤ على إنكار ذلك .. فالمرأة ناقصة عقل ودين وشهادة امرأتين تقابل شهادة رجل واحد. وللذكر مثل حظ الإنثيين من الإرث، وعلى هذا فالرجل حقيق بفرض سيطرته على قرارات المرأة المصيرية حتى ولو كانت شخصية ومرتبطة بها فقط لأنها لا تدرك مصلحتها كما يدركها الرجل ولا تعرف الأمور وموازينها كما يعرفها الرجل!

● جوهرة: والدي متزوج من أربع، أمي ليست إحداهن فقد توفيت رحمها الله، عدد إخوتي خمسة وأربعون عدا حالات الحمل الحديثة .. لا يحفظ أسماءهم ولا يستطيع ملاحقة إجراءات تسجيلهم، شعاره «تكثير الأمة» وعندما نناقشه في المناسبات النادرة التي نجتمع فيها تنتقد مستوياتهم الدراسية والأخلاقية والاقتصادية والنفسية .. فمنهم كثير تركوا المدرسة أو فصلوا لتكرار الرسوب ومنهم من يدخن ولا يصلي ومنهم من يستحق الصدقة ليصرف على أبنائه .. يضحك والدي ويقول ببساطة: إن الحديث نص على أن الأمة كثيرة وكالزبد!

● سارة: والداي منفصلان وإخوتي يبرون أمي أكثر من أبي ويتحيزون لها ضده، مع الأسف أن العداء بين والداي لم ينهه الطلاق، بل اشعل فتيله. وانضمام إخوتي الى جانب أمي مشروط من قبلها بالبعد عن والدي وإهماله، وهم يقدمون على ارتكاب هذا متذرعين بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن صحبة الأم ثلاثاً بينما الأب مرة واحدة!■

كلمة واحدة تفض اشتباك الأزواج

القاهرة- مفيدة شليد

☐ «اسف» كلمة تفض الخلافات الزوجية خاصة عندما يحتدم الخلاف ويعلو صوت الاشتباكات فتسقط من احد الزوجين بعض الالفاظ الجارحة فالاعتذار فضيلة من الفضائل الكريمة التي تسهم في اقامة علاقات سوية

وما اكثر البيوت التي انهارت بسبب تمسك اطرافها باوهام الكرامة والكبرياء، وعدم الاعتراف بالخطأ تحت وهم ان الاسف يعني الضعف والهزيمة.

● تقول «ن.س» كنت اظن ان كرامتي وكبريائي فوق كل شيء وانه لو تعود ان يسمع مني كلمة اعتذار فسيعتبرني ضعيفة وستزيد سيطرته علي فرفضت تماما التلفظ بها فاستحالت العشرة بيننا وانهار البيت وشعوري الآن بالندم اقسى كثيرا من شعوري عند الاعتذار.

● هدى نورالدين تقول التفاهم والود والعشرة تجعل كل طرف يقدر الظروف والاسباب التي ادت الى الخلاف كما يقدر ايضا طبيعة كل طرف اثناء الخلاف، عصبيا كان او هادئا، والتفاهم وحده هو الحل دون ضرورة للاعتذار.

● فؤاد سراج يقول عندما اتشاجر مع زوجتي واخطئ في حقها اجد ان كلمة «اسف» تقف على طرف لساني ولا اقوى على التلفظ بها قد يكون ذلك نكاية فيها او عنادا معها او حتى لا اظهر امامها بانني مخطئ، ولكن كثيرا ما الوم نفسي على ذلك.

● نادية ابراهيم تقول عندما اخطئ لا اعتذر ولكن احاول ان احتوي الموقف بطريقة تنم عن اسفي وتعلن عن خطئي والحقيقة ان زوجي حنون يغفر سريعا

● سامية عبدالهادي ترى ان الاعتذار لايعني الضعف بل انه لايصدر الا عن الشخص القوي وهو لايقلل من قيمة الشخص انما على الاقل يعطي فرصة للصلح، والاعتذار معناه انني اقدر الطرف الاخر وارغب في استمرار الحياة معه.

● ليلى سامي لها وجهة نظر اخرى في الاعتذار، فهي تقول: ان الاعتذار لايفيد وغير مقبول في كل الحالات فهناك مواقف يرفض فيها الاعتذار تماما، مثلا عند التلفظ بمايجرح الكرامة او يسب العرض وخاصة مع تكرار مثل هذه المعاملة.

ويؤكد الدكتور يسري عبدالمحسن استاذ الطب النفسي ان الاعتذار هو اقصر طريق لحل الخلافات الزوجية وهو يهيئ الجو للعتاب البناء دون انفعال او تهور وبموضوعية توصل لقرار يرضي الطرفين أما الهروب من المنزل لعدة ايام او حتى الاعتزال في حجرة من المنزل او التمسك بالعند فهي حيل وهمية من الكرامة والاعتداد بالنفس تصعد المشكلة وتزيد من تفاقمها، وقد يجعل الطرف غير المخطئ يضمر في داخله شيئا ويستعد لرد الصفعة الى الطرف المخطئ.

والعتاب له شروط اساسية فيجب ان يكون كل من الطرفين على درجة عالية من النضج والتقدير للطرف الآخر ولحجم المشكلة وان يكون العتاب بطريقة هادئة دون تعصب او انفعال. فالعصبية تدفع بالطرف الآخر للهروب. والاعتذار ضروري في بداية العتاب لانه يعطي انطباعا حسنا يؤكد الحب والود بين الطرفين ويعطي أملا في اصلاح ماحدث وتعهداً بعدم تكرار الخطأ وعلى ان يكون العتاب على قدر الخطأ. ويؤكد الدكتور يسري عبدالمحسن ان الاعتذار يدل على صفاء العلاقة بين الطرفين ويصفي النفوس من اي ضغائن، ولكن على شرط الا يكون وسيلة للهروب من العتاب والمواجهة فيكرر نفس الخطأ ويعود للاعتذار عنه، وفي هذه الحالة يفقد الاعتذار قيمته.

وترى الدكتورة عزة كريم [illegible] والمفروض ان يعمل كل من الزوجين على رفع قيمة الآخر في نظر الناس وتدعيم مكانته في المجتمع ولايمس كرامته امام الآخرين او امام الابناء، فاهتزاز شخصية احد الطرفين امام الابناء قد يؤدي الى هدم البيت او انحراف الابناء. وتحذر الدكتورة عزة من عدم قبول الاعتذار خاصة اذا كان الخطأ حدث نتيجة لانفعال مفاجئ، ومادام الموقف لايصعب معه تقبل الاعتذار لان هذه المواقف تنشأ من عدم التفاهم، وهي تدل على عدم نضج الطرفين ووقوف كل منهما موقفا سلبيا امام المشكلة فاذا كان هناك نضج وود يصبح هناك تسامح يسمح ببقاء الحياة الزوجية تحت ظل المودة والرحمة■

نساء ومواقف

أولى البطلات

☐ من أوليات النساء شرفا في النسب وشجاعة في المواقف «صفية بنت عبد المطلب بن هاشم» فهي ابنة سيد مكة «عبد المطلب» جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت اسد الله «حمزة بن عبد المطلب» وهي من هذا وذاك عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت أبيه «عبد الله بن عبد المطلب» واذا كان هذا هو اصلها العتيد في النسب فإن من نسلها من هو صاحب الشرف والرفعة صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي أم «الزبير بن العوام» أحد العشرة المبشرين بالجنة، وبذلك حازت شرف الاصل والفرع معا. وكانت بالاضافة الى ذلك موضع التقدير والتجلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كبار صحابته رضي الله عنهم، فقد اسلمت في مكة والمسلمون يحاط بهم من كل جانب، ويحاربون من أعداء الله عبدة الاصنام حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا. وكان لها في اسلام اخيها الحمزة قوة وسندا على الدفاع عن الاسلام والتشبث بالدين عن عقيدة وايمان. ولم تكن تنظر الى اخيها هذا الا على انه السند والعون للرسول والرسالة، فقد كان يخفف عنها خيبة الامل التي اصابتها من عداء لخيها الآخر «أبي لهب» لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين حتى نزل في التوعد له قرآن يتلى ويتعبد بتلاوته، وذلك قوله تعالى في سورة المسد: «تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب».

وإن تاريخ الاسلام في اوله ليذكر ان من المواقف الصعبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عمه «الحمزة بن عبد المطلب» في غزوة أحد، وأن القسوة لم تكن في مقتله فقط وانما كانت في التمثيل بجثته، هذا التمثيل الذي لم تشهد مثله العرب قط.

وبلغ ذلك الذي كان اخته «صفية» فاقبلت نحوه وفي يديها عود تضرب به في وجوه المنهزمين، فشاهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخشي أن تنوح أو تولول على الشهيد، فأشار الى ابنها الزبير أن يمنعها النفاذ الى جسد الشهيد فأسرع اليها يقول لها: يا أمه، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان ترجعي . فقالت : ولم وقد بلغني أنه مثل بأخي؟ ثم ظهرت عظمة هذه المرأة في هذا الموقف البالغ الصعوبة الذي لا تملك لمرأة فيه اعصابها، وعبرت عن هذه العظمة بقولها: إن ما اصاب أخي انما اصابه في الله، فما ارضانا بما كان من ذلك، لاصبرن ولاحتسبن ان شاء الله، فجاء ابنها الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بقولة امه، فاترك إنها غير جازعة امام الشهيد، فأشار اليه قائلا: خل سبيلها، وبعد ان القت «صفية» النظرة الاخيرة على جثمان أخيها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجلست بين يديه صابرة، وطلبت اليه ان يستغفر الله لها، واخذت هي تستغفر حتى دفن اخوها.

«صفية بنت عبد المطلب» هذه كانت امرأة شجاعة في كل مواقفها، فهذا الصبر امام مقتل أخيها «الحمزة» شجاعة عالية، لكن تاريخ بطولات النساء يذكر لها موقفا اخر كانت شجاعتها فيه عالية، فقد حمت عن المسلمين، تسمع رجل يهودي على جماعة من النساء في مكان عال يشرفن منه على المسلمين وهم يحفرون الخندق لحماية المدينة من زحف قريش في غزوة الاحزاب، ظل هذا اليهودي يصعد الى مكانهن حتى اصبحن موقع نظره ، وسواء كان هذا اليهودي يقصد النظر اليهن أو التسمع لما يقال من شأن القتال فهو كشف لعورات المسلمين ليس غريبا على يهودي أن ينقله الى الاعداء فينالوا من المسلمين، ومعروف ان اليهود اهل خيانة وغدر، ولم تنتظر «صفية بنت عبد المطلب» شجاعة من «حسان بن ثابت» الذي كان يقف على هذا المرتفع الذي تجلس فيه النساء، وتناولت عمود خيمة طويلا غليظا شديد الصلابة ، واسرعت الى اليهودي تنازله حتى تظفر بقتله تأنيبا له على جرأته في الصعود اليهن مهما يكن قصده، وشهد هذا المكان اغرب نزال بين رجل وامرأة، هي تناوشه بعمود الخيمة فيميل عن اصابة العمود رأسه هنا وهناك، وهي لا تكف عن تتبعه وكأنها رجل يبارز رجلا ، واخذت تدور حوله وعمود الخيمة في يدها تصوب ضرباته الى رأسه تارة والى كتفه اخرى، والى يده ثالثة ، والى رجله رابعة، كان هدفها ان تشل حركته حتى تتمكن منه فتقتله، وطالت المناوشة حتى خارت قوى اليهودي فأهوت على رأسه بعمود خيمتها فوقع صريعا، وعادت الى صويحباتها تبتسم لهن كأنها عائدة من حفل عرس، ثم عادت الى جسده ثانية فقطعت رأسه، وكان قومه من يهود يلجأون مكانا لنفاقهم في حصن اسفل المرتفع الذي تجلس فيه النساء، فحملت رأسه حتى اذا كانت قريبا من الحصن القت به اليهم فظنوا ان وراء قتيلهم جماعة من الرجال يريدون الاغارة عليهم فتفرقوا تاركين رأس قتيلهم في المكان الذي القته فيه «صفية بنت عبد المطلب بن هاشم» ويحكي رواة التاريخ هذه القصة البطولية ويقولون : انها اول امرأة تقتل كافرا من اعداء المسلمين. ■

عبد اللطيف فايد

كيف تحافظ على تاج «الصحة النفسية»؟

جدة- عمار بكار

☐ انعقد في مكة المكرمة مؤخرا مؤتمر حول اليوم العالمي للصحة النفسية شارك فيه عدد من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال.

الدكتور عبدالمنان ملابار استاذ الارشاد النفسي بجامعة أم القرى.

أشار الى انه بالصحة النفسية يمكن لنا ولاشك تحقيق قدر كاف من الاطمئنان الروحي النفسي والعقلي والاجتماعي القائم على الايمان بالله سبحانه وتعالى، مضيفا انها تمنحنا الراحة النفسية، سعادة القلب، انشراح الصدر، سعة البال، القدرة على مواجهة الازمات، القدرة على التفاؤل واستبشار الحياة، الكفاية في العمل، الرضا عن الذات، القدرة على ضبط النفس، القدرة على تحمل المسئولية، القدرة على التضحية، القدرة على تكوين علاقات طيبة مبنية على الثقة المتبادلة.

. واوضحت د. وفاء محمد بنجر (استاذة علم النفس الاكلينيكي بجامعة ام القرى) ان تحقيق الصحة النفسية مهم للمجتمع بمختلف قطاعاته، اذ ان ذلك يمنح المجتمع علاقات اجتماعية ونفسية سوية.

ويؤكد د. اسامة الراضي رئيس الجمعية الاسلامية العالمية للطب النفسي ان الاسلام اتبع اسلوب العمل وممارسة العادات السلوكية الايمانية فعليا من خلال الفرائض المفروضة على الفرد، ومجاهدة النفس لتحقيقها، اضافة للتأكيد على روح التعاون والتكافل الاجتماعي والذي يهيئ البيئة الصالحة لتحقيق الصحة النفسية المتكاملة للجميع حتى للانسان غير السوي والمحتاج للمساعدة والعلاج، حيث يعيش بعيدا عن الاهانة والتعالي وحب السيطرة وحيث يتمتع الجميع بعلاقات شخصية وعاطفية وثيقة والتضحية في سبيل مصلحة الجماعة.

ويضيف د. الراضي بان مجتمع الصحة النفسية يهتم بالترويح عن النفس مصداقا لما جاء في الخبر «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة». وكان عليه الصلاة والسلام يمزح جادا . كما كان الصحابة الكرام يهتمون بالرياضة المشروعة بانواعها

ويشير د. احمد محمد بناني الاستاذ بقسم العقيدة بجامعة ام القرى الى ان قراءة القرآن الكريم على المرضى النفسانيين تريح اعصابهم وتصلح مزاجهم وتعالج حالاتهم المختلفة، اذ ان لكل حالة مرضية علاجا خاصا بها في القرآن الكريم.

وتذكر جميلة عبد الله سقا الاستاذة بجامعة ام القرى ان الحصول على الصحة النفسية يمكن من خلال الجانب الديني، والجانب النفسي الانفعالي (ضبط النفس ومحاسبتها مع معالجة الانفعالات السلبية مثل الغضب والحسد والبغض.. الخ)، والجانب الاجتماعي (الصدق مع الآخرين وتحمل المسئولية الاسرية والاجتماعية مع الابتعاد عما يؤذي الآخرين) والجانب الجسدي (الحفاظ على سلامة الجسد)

كما يؤكد د. نبيل السيد حسن استاذ علم نفس النمو بجامعة ام القرى بمكة المكرمة على اهمية التنشئة الصحية الجيدة والسلوكيات والمفاهيم الصحية الصحيحة ودورها في تحقيق الصحة النفسية للانسان

ترى لماذا نفقد تاج «الصحة النفسية» من على رؤوسنا؟

ويقول د. زايد الحارثي استاذ علم النفس بجامعة ام القرى ان ذلك يكون بسبب عوامل اجتماعية مثل القلق على المستقبل والخوف من الفشل الاجتماعي ، والتنافس غير الصحي، والكفاح من اجل ضرورات الحياة الملحة وغيرها من العوامل التي توجد مناخا اجتماعيا نفسيا غيرصحي، بالاضافة للضغوط الاجتماعية ونظامها الصارم الذي لايتحمله البعض كما ان النظرة الاجتماعية السائدة والخاطئة تساهم في رفع مستوى المعاناة النفسية واستفحال امراضها، لانه ليس هناك من يتردد على العيادات النفسية طلبا للعلاج خوفا من هذه النظرة الاجتماعية القاسية والمريضة، بل انه احيانا يعود المرض للمريض الذي يهرب من العيادة النفسية والاستمرار في العلاج مع اول بادرة شفاء.

ان اسس علل النفس الانسانية كما لاحظ العلماء الاوائل وكماينكرد. عبد المنان ملابار هو فساد هذه النفس بابتعادها عن المنهج الالهي والركون الى الحياة الدنيا وحب الشهوات. ■

106 آلاف حالة طلاق خلال عام واحد

خطر «الانقراض» يهدد الأسرة في بريطانيا!

لندن- خاص

☐ حذرت الإحصاءات الرسمية البريطانية من أن الأسرة في بريطانيا تتعرض لخطر الانقراض مع الارتفاع غير المسبوق في معدلات الطلاق، وتناقص الرغبة في الزواج بين البريطانيين لادنى مستوى منذ 50 عاماً.

وأعلن مكتب الإحصاءات والمسح السكاني أن عدد حالات الطلاق عام 1993م وصل الى 156 ألف حالة بينما بلغت حالات الزواج في نفس السنة اقل من 300 ألف حالة . كما أن عدد الأطفال الذين انفصل آباؤهم وأمهاتهم بالطلاق قد سجل رقما قياسيا حيث وصل الى 176 الف طفل في نفس العام .

وذكرت الاحصاءات أن حالات الزواج انخفضت بمقدار الثلث في الفترة من 1972م حتى 1983م ، وبقيت عند ذلك المستوى طوال السنوات العشر الماضية ثم بدأت في الانخفاض في عام 1993م .

وقد وصف الخبراء هذه الأرقام بانها تمثل بداية النهاية لنظام الأسرة في بريطانيا ، ودعوا الى الإسراع بإصلاح قانون الطلاق، وفرض مهلة 12 شهرا على طالبي الطلاق، لكي يعيدوا النظر قبل اتخاذ قرار رسمي بذلك.

وذكر أحد رجال الكنيسة، وهو الدكتور «جوليان ياكوب» أن المجتمع البريطاني فقد - على مايبدو - حاسة الشعور بالخجل أو الذنب. ففي الماضي كان الناس يخجلون اذا اعترفوا بانهم مطلقون. أما الآن فالناس تفعل ما يروق لها، وإذا لم يعجب أحدهم طريقة زوجته في عمل الكعك مثلا ، فانه يلجأ الى الطلاق !

وقال الدكتور «جاك دومينان» مدير إحدى الجمعيات الخيرية في بريطانيا، إن البريطانيين أصبحوا غير مستعدين لأعباء الأسرة والزواج، وإن معدلات الطلاق في بريطانيا تعد من بين أعلى النسب في العالم، ولايتفوق عليها في ذلك سوى الدنمارك والسويد.

من جهة أخرى أكدت جمعية «المأوى» الخيرية البريطانية أن نظام التعليم في المدارس البريطانية يتعرض للخطر نتيجة وجود نحو 60 ألف طفل ينتمون لأسر مشردة لا مأوى لها، ولا تستطيع مساعدة هؤلاء الأطفال على الاستمرار في الدراسة.

وقالت الجمعية في بيان لها إن هؤلاء المشردين لايستطيعون المواظبة على حضور الدراسة بسبب تنقلات أسرهم المستمرة ، مما يؤثر على مستواهم الدراسي.

وتعد قضية الأسر التي لا مأوى لها من بين المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمع البريطاني وتتركز مشكلة الأسر المشردة بين السود والأقليات الأخرى التي تعيش في مناطق شبه معزولة تشبه «الجيتو» في بعض المدن البريطانية ■

كتب علمية للأطفال

القاهرة- وفاء سعداوي

☐ صدر عن دار سفير للنشر سلسلة «نظرة جديدة» المترجمة عن سلسلة NEW VIEW التي اصدرتها دار WATTS بلندن، وتتكون السلسلة من اربعة كتب تحتوي على حقائق مثيرة ومعلومات جديدة وتصميمات ورسوم ايضاحية.

وتهدف السلسلة اساسا الى تثقيف الاطفال من سن 12:15 سنة وتزويدهم بالحقائق العلمية الراسخة التي تزيد ايمانهم بالله ويقينهم في خلق هذا الكون.

كما تهدف الى توسيع مدارك الطفل وترغيبه في التحصيل العلمي. ■



هل تأخذ المرأة أجرا على خدمة بيتها؟!

جدة: نادية جعفر

□ ما اكثر الفقرات الغريبة والمجافية للفطرة البشرية التى احتوى عليها مؤتمر «بكين»!

من ضمن الفقرات التى اثارت ردود فعل في المجتمعات الاسرية المسلمة، تلك التى تقول: «المرأة تعمل ساعات عمل كثيرة في بيتها دون اجر».. فما المقصود بهذه الفقرة. وهل هى دعوة مفتوحة للمرأة على طبيعتها، وهل تعتبر خادمة في بيتها حتى تطالب بأجر نظير عملها فيه؟!

د. نادية ناجي - اخصائية نساء - تقول: برغم انني طبيبة، ولى مكانتى في المجتمع الا انني بعد الزواج والانجاب لي رأى أخر تماما.. مكانة المرأة اولا واخيرا في بيتها وبين زوجها واولادها هذا اهم من عملها خارج بيتها. فهو يعتبر عبئا زائدا عليها. وانا اشعر بمرارة لانى مقصرة في حق بيتي واولادى ولهذا تجدينني اعمل في البيت طوال فترة وجودى فيه فقط لإرضاء نفسي بأنني اعمل في بيتي مثل اى امرأة! اما عن الاجر فلا بد ان يتجه تفكير المرأة المسلمة كاملا الى ان الاجر انما تأخذه من الله سبحانه وتعالى سواء في الدنيا او في الآخرة.

د. ميار مصطفى - طبيبة اسنان - تقول: الشيء الوحيد الذي يشعر المرأة بالمهانة والاحتقار ان يخصص لها اجر نظير عملها في بيتها! وكأنها بالفعل خادمة في بيتها، وليست ملكته المتوجة كما نعتقد نحن معشر النساء، وهى وان كانت تخدم في بيتها فهذا يعد مفخرة وتشريفا واعترافا بقدرها، وليس ينتقص من قدرها على الاطلاق، فدورها الاول هو رعاية الزوج وتربية الاولاد.

ثريا عبدالمجيد.. مديرة مدرسة تضيف متعجبة: سبحان الله.. كيف آخذ اجرا وقد خلقني الله لهذه المهمة؟!

رعاية الزوج والاولاد والبيت ضمن وظيفتى الاساسية والاولى..

اما وظيفتى خارج البيت - فذلك لسد حاجة المجتمع الى كمديرة لاحدى مدارس البنات.. فقط لاغير.

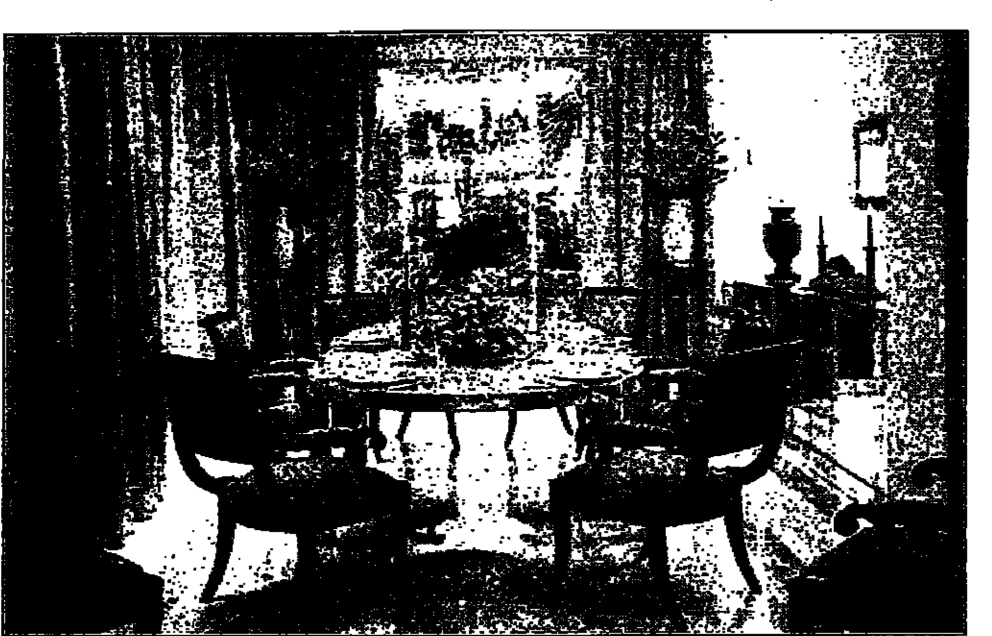
نادية عبد الجهني.. مديرة مدرسة ايضا - تشير الى ان المرأة.. اكبر من ان تأخذ اجرا على عملها في بيتها، فهى مربية كبيرة، وهى البيت الذى يجمع الجميع على تقوى الله وإذا قلت بأنها مربية، فليست مربية بالاجر وانما مربية اجيال.

نجوى كافورى - وكيلة مدرسة - تتعجب كذلك من ان تأخذ المرأة اجرا على الحياة المشتركة بينها وبين زوجها؟ وكيف تأخذ اجر على امومتها وهى غريزة خلقها الله سبحانه وتعالى فيها وجبلها عليها!

فاطمة ابوبكر - مشرفة مقصف - لديها ستة اولاد تقول مستنكرة: لست خادمة في بيتي، بل ان بيتى مملكتي - التى اعشقها، واخدم زوجي واولادى - بنوع من الرضا التام واحيانا اعمل في بيتي حتى منتصف الليل، ثم آوى الى فراشى قريرة العين.

سحر عبدالله - زوجة - تتساءل: كيف آخذ اجرا على خدمتي في بيت زوجي، وهو الذى ينفق علي، ويمنحنى الاستقرار والدفء العائلي..؟

لطيفة بالجوهر - زوجة - تقول: هذه الاعمال التي اقوم بها في بيتى لا تعتبر خدمة على الاطلاق.. ولا انتظر عليها اجرا وانما الاجر من الله تعالى وفى قرة عيني «اولادى» عندما يكبرون.■



العناية بالمنزل من أولويات عمل المرأة

طبيبة: إنها مهمتى.. فأنا لست خادمة

أخصائية نساء: يؤلمنى شعورى بالتقصير في حق بيتى

زوجة: إنه ينفق على ويمنحنى الدفء.. فكيف أطالب بأجر!

من أوراق زوجة

□ استيقاظ المرأة مبكرا يضفي عليها رونقا ويزيدها صحة، وبالطبع لن تستطيع ان تواصل الاستيقاظ مبكرا اذا ظلت تسهر الى ساعات متاخرة من الليل تتفرج على برامج التليفزيون. ولاحجة للمرأة فى ان عندها وقت فراغ نهارا وانها تفضل ان تنامه بدلا من ان تقضيه في احاديث الهاتف واستقبال الصديقات.

في رأيي انه لا يوجد وقت فراغ في حياة المرأة وان بيتها يأخذ كثيرا من وقتها، فاى فراغ مع تربية الاطفال ورعايتهم واعداد البيت وترتيبه بصورة مستمرة واعداد الطعام، وجعل كل شيء معدا من اجل استقبال الزوج بعد ان ياتى من عمله مرهقا.

ان استيقاظ المرأة مبكرا يجعلها نشطة طوال اليوم، بل ويجعل اطفالها ينالون وجباتهم بشكل طبيعي دون تأخير، لانها عندما تنام نهارا سينامون معها بالطبع، فهى التى تجبرهم على ذلك بالفعل حتى لا يزعجوها، وبذلك فان الطفل اذا جاع لن ياكل او انه لن يتناول الطعام بشكل عادى فيذبل ويتاخر نموه، فهل تدرك المرأة اهمية ان تستيقظ مبكرا بعد ان تكون اخذت اغفاءة بعد ادائها لصلاة الفجر.■

ام سيف

«نادى مكة» يصحح انحرافات مؤتمر «بكين»

مكة المكرمة: سعيد الخوتاني

□ استضاف نادى مكة الثقافى الادبى نخبة من كبار العاملين في الحقل الاسلامى الدولى، لتقييم مؤتمر المرأة الذى عقد في «بكين» في سبتمبر الماضى.

جاء هذا التقييم من خلال الندوة التى عقدت مؤخرا بعنوان «نظرة اسلامية حول مؤتمرات المرأة العالمية»، وفيها اكد الدكتور راشد الراجح عضو مجلس الشورى السعودى ورئيس مجلس ادارة النادى، ان ما قيل في هذا المؤتمر، من تزيد في القول وظلم للمرأة واحتقار لها وما يقوم به الباحثون في الشرق والغرب من ابحاث تبعد عن الفضيلة، ليس - في الحقيقة - الا نتيجة لما هم فيه من غياب عما جاءت به الشريعة الاسلامية من احترام للمرأة واهتمام بها.

وتحدث الدكتور صالح عبدالله بن حميد، امام وخطيب المسجد الحرام ونائب الرئيس العام لرئاسة شؤون الحرمين وعضو مجلس الشورى السعودى، عن المحور الاول للندوة وهو عن المساواة بين الرجل والمرأة وأسسها في الكتاب والسنة، فذكر ان المساواة بين الناس والاشياء ترجع الى مقدار ما بينهما من تماثل وتطابق في الصفات والمكونات والقدرات والطاقات والامكانات. وهى تعنى التكافؤ. وان الله سبحانه وتعالى بعلمه وحكمته وقدرته قد انشأ بنى ادم وفطرهم على التفاوت في خلقهم واخلاقهم وقدراتهم ومواهبهم، مما اثر عليهم في اعمالهم وارزاقهم ونتائجهم ومكاسبهم، وان هناك موانع جبلّية وخلقية تمنع التساوى «وليس الذكر كالانثى» «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا»، وخلص من ذلك الى ان المساواة ليست مطلبا بذاتها، وعليه فان منح الحقوق وأداء الواجبات مرتبط بالطاقات وقدر المسئوليات، وان هذا هو العدل الذى لا تقوم الدنيا الا به.

وقال انه اذا كان هناك ميزان للتفاضل فهو يرجع الى ما يحسنه كل امرئ، ورمز هذا الاحسان وعلامته البارزة وقمته السامقة هى التقوى. «ان أكرمكم عند الله اتقاكم».

وبين الدكتور احمد محمد على الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامى ان الحضور الاسلامى غير الحكومى في هذا المؤتمر كان افضل مما كان عليه في مؤتمر القاهرة، وانه فاجأ المنظمات الاوروبية والامريكية المماثلة التى اعتادت في مثل هذه المؤتمرات ان ترى الساحة خالية من المنافسين لتتحرك فيها كما تشاء مما اغاظها وجعلها تتحرش احيانا بالمنظمات الاسلامية في مقارها.

وابدى الدكتور عبدالله عمر نصيف، نائب رئيس مجلس الشورى السعودى، ارتياحه لانه للمرة الاولى تتداعى الجمعيات والمنظمات الاسلامية في مؤتمر الاسكان ومؤتمر المرأة لوضع خطط عمل، والقيام بمناقشة الوثائق، واعطاء وجهات نظر، وتقديم تصحيح للمفاهيم، وارسالها للدول الاسلامية لكى تشارك بفعالية في هذه المؤتمرات، ولكنه اسف لما يمكن ان يحدث من تطعيم لجان الامم المتحدة التى تعد لمثل هذه المؤتمرات بعناصر مشبوهة مما ينبئ - منذ البداية - بتبييت لسوء النية عند تكوين مثل هذه اللجان.

وقال الدكتور حامد احمد الرفاعى، الامين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامى في كراتشى بباكستان، ان الوفود الاسلامية بعد ان اكتسبت بعض الخبرة في مؤتمرى القاهرة وكوبنهاجن، عملت على ثلاثة امور، فقامت اولا بدراسة وثائق المؤتمر لتحديد ما يتعارض منها مع القيم الانسانية والدينية عموما، ووضع نصوص بديلة لها، وذلك لنسف وثائقهم من حيث التوجه والمضمون، ثم طرحت ثانيا وثيقة ميثاق للمرأة المسلمة في نظر الاسلام لتكون بديلا موازيا لما هو مرفوض، ثم سعت اخيرا - وبقدر الاستطاعة - لادخال شيء في تلك الوثائق، كما حدث في مؤتمر القاهرة.

واوضح الدكتور زايد الحارثي، استاذ علم النفس بجامعة أم القرى، ان ابحاثا عالمية عديدة أثبتت حقيقة اهمية الاسرة لنمو الصحة النفسية، وان تعاليمنا الاسلامية توفر مثل هذا الامر. وقال ان تحقيق الصحة النفسية للجنس البشرى عموما، لا يمكن ان يتم الا من خلال توفر الحنان والدفء العاطفى، والامان النفسى داخل الاسرة الصحيحة ممثلة في الاسرة القائمة على تعاليم الاسلام والادوار التى حددتها هذه التعاليم لكل من الزوج والزوجة.■





مؤتمر بكين كان ساحة لآراء وبنود تنافى الفطرة الانسانية

عشرة النساء

الرياض: اشرف المهداوى

□ عنوان الكتاب: «عشرة النساء» من المغنى لابن قدامة المقدسى، اعتنى بإخراجه وتحقيقه - عبدالعزيز بن مرزوق الطريفى.

يقع في «104» صفحة من الحجم المتوسط. تحدث المحقق في مقدمته عن اهمية موضوع «عشرة النساء» وادابه وضوابطه، وبين ان المؤلفين اغفلوا الاعتناء به بشكل مفرد، لانهم يدرجونه - في العادة - تحت باب النكاح مع ان الحاجة اليه ماسة. وقال: لقد توجهت لافراد هذا الكتاب من كتاب المغنى لابن قدامة.. لما فيه من الاهتمام بدقيق المسائل، والاستدلال عليها، فقد جمع جل المهمات، وفاق اكثر المطولات والمختصرات وشهرته تغنى عن الاطناب في ذكره.. ومن المعلوم ان كتاب «المغنى» لمؤلفه الامام العلامة «موفق الدين ابى محمد عبدالله بن قدامة المقدسى الدمشقى» المتوفى سنة 620هـ - هو من اوسع كتب الفقه الحنبلى المقارن، ومن موسوعات الفقه الاسلامى على الاطلاق. وقد قام المحقق بتناول موضوع «عشرة النساء» من متن المغنى مباشرة وخرج احاديثه واخباره ووضح مصادر التحقيق اللازمة.. وفي كتاب العشرة آداب جمة وضوابط تحدد طبيعة العلاقة بين الزوجين بميزان الفقه الاسلامى انطلاقا من قوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».

وفيه لجابات لتساؤلات كثيرة تتشكل في داخل اذهان الازواج في كل حين، مثل: هل للزوج الحق في منع زوجته من الخروج من منزله؟ ومثل: ما ضوابط الخدمة المطلوبة من المرأة للزوج في الاسلام؟ والى اى حد يحق للزوج الاستمتاع بها وما ضوابط الجماع؟ وما حكم العزل، وكيف يتعامل المعدد مع زوجاته في القسمة والنفقة والمسكن وغير ذلك؟

ثم ما الحكم فيمن يريد ان يتزوج امرأتين في ليلة واحدة؟ وكيف يتصرف الرجل حال النشوز؟ وآداب التأديب.. وغير ذلك؟

ولاشك ان هذه المسائل مما يتعين على الازواج اليوم فهمها والوقوف على ضوابط الشرع فيها طلبا لرضى الله وبعدا عن تشويشات المضللين■



غلاف الكتاب

قصتها تحكيها الأمهات والجدات

الشيخة زهرة تعلم وترتل القرآن وتقرأ السيرة النبوية

عمان: «المسلمون»

□ لا ينعقد مجلس للعائلات المقدسية بحضور الجدات والامهات المتقدمات في السن الا وتنطلق الذكريات عن الحياة في مدينة القدس أيام عزها قبل حرب عام 1948م، ويدور الحديث عن الشيخة زهرة المعلمة الفاضلة التى كانت تدرس القرآن للفتيات الطالبات في اكثر من مدرسة واحدة وعن شخصيتها المهيبة وصوتها الصافى في تلاوة القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة.. وما من فتاة غادرت مقاعد الدراسة للزواج الا وناشدت الشيخة زهرة الدعاء لها بالتوفيق ودعتها لعرسها، واذا وضعت زوجة من طالباتها مولودا تسابقت اليها تدعوها لتلاوة السيرة النبوية.

وكانت الشيخة زهرة شخصية معروفة بتقواها وبأدائها صلاة الصبح في المسجد الاقصى القريب من مسكنها في حى الواد.

وتقول النساء اللاتى تعلمن على يديها انها بقدر ما كانت حنونة وعطوفة، كانت ايضا متشددة في معاملة الكسالى أو المتخلفات في حفظ الآيات القرآنية المقررة والمزيد منها.

وكانت الشيخة زهرة من عائلة بسيطة في القدس ولكنها اشتهرت شهرة واسعة، وكانت تقدم لها الهدايا بكرم كبير وهى بدورها تعطيها للفقراء والمحتاجين من الجوار.

ولم تستذكر الحاضرات ما حل بها بعد عام 1948م ولكن الرواية المتداولة هى انها ماتت عن حوالى سبعين عاما وبقيت قصتها تتناقلها الاجيال من الأمهات والجدات■

المسلمات

بأقلامهن

مريم التيجي *

الوقت من ماس

□ عندما نتنبه الى اعمارنا تفاجأ احيانا، ونشعر ان قطار الحياة يسير بنا بسرعة كبيرة، ولكننا قلما نتساءل: هل هذا هو عمرنا الحقيقي؟ هل استفدنا من كل لحظة مرت؟ فلو افترضنا اننا عشنا ستين عاما، كم يوما تحققت فيه حياتنا الانسانية التي تميزنا عن الحيوان، وتخرجنا من دائرة العيش وتسمو بنا الى مستوي الحياة، يجوز ان نقول باننا حيينا ثلاثين سنة فقط؟ وعندما تخصم منها اوقات الاكل، وقضاء الحاجات، واللهو، تري كم سيبقي في عمر حياتنا؟ عشر او خمس عشرة سنة!

انه عمر قصير حقا، وكلما توسعت دائرة العيث واللامبالاة في حياتنا تقلص هذا العمر، ولو حاسبنا انفسنا عن الاعمال التي ترفعنا من الدرك الحيواني الي الكرامة الانسانية. فسنواجه موقفا حرجا بكل المعايير، فكم من الوقت نخصصه للعبادة، التي ليست تسبيحا وتحميدا فقط - وهذا لا يعني اطلاقا التقليل من شأن العبادات الخاصة - بل العبادة الواسعة التي تبدأ من ذكر الله وتتدرج الي اماطة الاذي عن الطريق، كم من الوقت يمضي في طلب العلم، او تبليغ الخير والصلاح، او مساعدة الآخرين، او بذل كل ما يمكن بذله لصلاح المجتمع ورقيه؟ باختصار شديد يجب أن يقف كل واحد منا ليسأل نفسه سؤالا يفضي به الجواب عنه الى معرفة عمره الحقيقي وهذا السؤال هو: هل انا مجرد رقم احصائي بين هذه الارقام التي تملأ الدنيا؟ أم انا فرد فاعل في المحيط الانساني لا يصل الى المحطة الاخيرة من حياته الا بعد ان يترك بصماته المشرفة شاهدة علي مروره في رحلته الابدية من هذا الكون؟ ولكي نحقق الحكمة من وجودنا في الارض علينا اولا ان نقتنع بان الوقت من ماس، بل انه لا يقدر بثمن!■

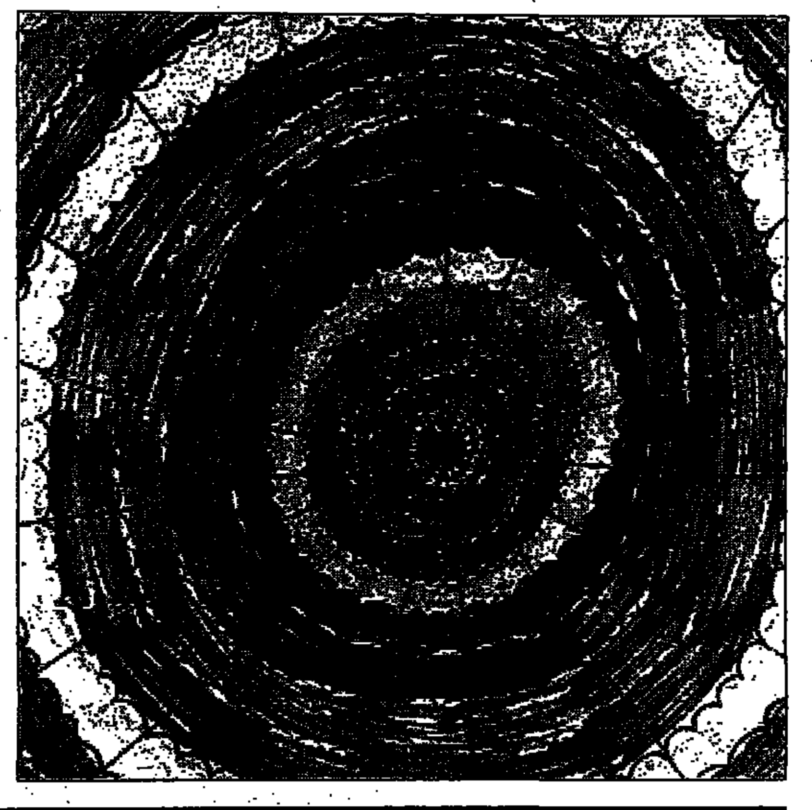
*المغرب

سنابل

حيوان لا يشرب الماء

□ انه حيوان صغير يسمى «فأر الكنجارو» وهو يسكن فى الصحارى الجنوبية للولايات المتحدة. فهذا الحيوان لا يتناول شربة ماء طوال حياته ولكنه يحصل على السوائل التى يحتاجها عن طريق التهام جذور ونباتات هذه الصحارى ويعتبر هذا كافيا ليظل على قيد الحياة. وقد اطلق عليه الناس «فأر الكنجارو» لانه يشبه حيوان الكانجارو الذى يستوطن استراليا ويتحرك بواسطة القفز، وفى دقة بالغة يقدر على ان يتخطى الحواجز المرتفعة بيسر وسهولة، ومن الطريف ان هذا الحيوان عندما تنشب معركة بينه وبين آخر من فصيلته يكونان كالملاكمين فى الحلبة■

احمد عبداللطيف عبدالرشيد
كفر الدوار - البحيرة - مصر



لوحة

بريشة: عمر عدنان عمر باسلامة
جدة - مدرسة ابن سينا الابتدائية - الصف الرابع

الرسالة الفائزة باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة باسم

فضل المؤذنين

صفاء عبدالله
عطية الله الشريف
بدر - السعودية

الاذان وما فضل المؤذنين؟ وكيف نحصل على مثل فضلهم؟

كلما نادى المنادى
هاتفا الله اكبر
خمس مرات نصلى
بخشوع وتفكر
فى قيام وقعود
ما احلاها صلاة
وركوع وسجود
نبتغى عفو الاله

ان المؤذنين اطول الناس اعناقا يوم القيامة وفضلهم عند الله عظيم. ودعاؤهم مستجاب.

وقد جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له: «ان المؤذنين يفضلوننا» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قل كما يقولون.. فاذا انتهيت فسل تعطه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة.. وعند نزول الغيث والمطر.. وعندما تلتحم جيوش الكفر بجيش الايمان».

بم ندعو؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم «سلوا الله العفو والعافية».■

سنبلة الأسبوع

باسم

اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم»
للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة
الفائزة اسبوعيا

عزيزى الطفل
يمكنك أن تفوز باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذى ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الإسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة او الشعر او الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك. وبالنسبة أصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم : ....
العمر : ....
السنة الدراسية : ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

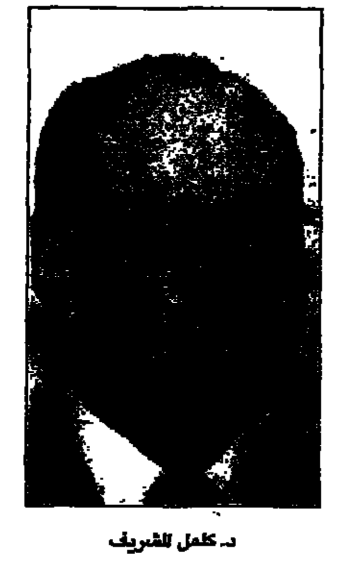
في استفتاء شاركت فيه 24 شخصية إسلامية «1 - 2»

ملامح الصورة المثالية للعمل الإغاثي الإسلامي

□ واجه العمل الاغاثي الاسلامي بقنواته ومؤسساته المتعددة الكثير من الاتهامات التي تزايدت في الفترة الاخيرة عبر بعض وسائل الاعلام العالمية، وتسلط هذه الاتهامات الضوء على بعض الاشكاليات التي تحيط بالمؤسسات الاغاثية الاسلامية.

طرحنا هذه الاشكاليات في استفتاء موسع على اكثر من 24 شخصية من المهتمين بالعمل الاغاثي الاسلامي في السعودية والكويت ومصر والاردن وفرنسا في محاولة جادة لوضع النقاط على الحروف وتحديد حقيقة هذه الاشكاليات ومعالجتها بالشكل الذي يضمن افضل وضع مأمول للعمل الاغاثي.





د. عبد الله نصيف — د. كامل الشريف

اعداد: عمار بكار من جدة - وشارك فيه: خالد الحسينان - الرياض - رضا الغزالي - القاهرة - علي صالح - الرباط - محمد الصوفي - الكويت - عمان - «المسلمون» - حامد الفريدي - المدينة المنورة - براء رضا - الرياض - الشارقة - «المسلمون»



هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية احد نوافذ الخير التي تطل على العالم من عدد كبير من البلدان

العمل الخيري يحتاج لمؤسسات كبرى تشرف على العمل وتنظمه

«الهيئة العليا لجمع التبرعات» تجربة إغاثية متميزة



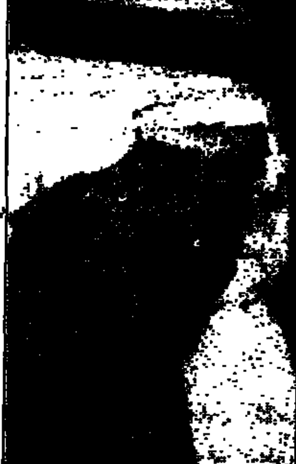
الشيخ عبد الوهاب قايد



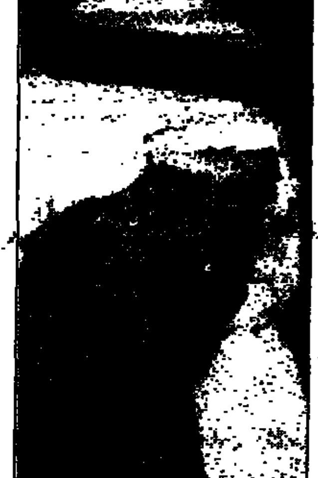
د. عبد العزيز الثنيان



د. عبد الرحمن الزنيدي



الشيخ احمد بنشقرون



فتوى الشيخ بن باز انتشلت استغراب الفرنسيين

من يقوم بالعمل الاغاثي؟ ومن يقوم بجمع التبرعات؟ او بصيغة اخرى: ترى ما الصيغة النموذجية التي يفترض ان يكون عليها العمل الاغاثي الاسلامي بما يحقق افضل اداء ممكن لأهداف الاغاثة الاسلامية؟

يرى د. عبدالرحمن الزنيدي المفكر الاسلامي ورئيس قسم الثقافة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض أن وضعية التبرعات قد تغيرت في وقتنا الراهن عن السابق كثيرا، فلم يعد التبرع بريال او ريالين يعطى لسائل يجوس خلال المساجد أو البيوت، او انقاذا لمأساة انسانية اصابت بعض المسلمين.. لقد أصبحت التبرعات عملية بناء وليست مجرد خطوة انقاذية، فهي تجمع الآن لإقامة مشاريع اغاثية كحفر الآبار وبناء المدارس وطبع الكتب، واغاثة طويلة الامد ككفالة الايتام وبناء المساكن وغيرها. فهذه الاعمال ليس من السهل ان يقوم بها الافراد جمعا لتبرعاتها ثم تنفيذا لمتطلباتها، هذا فضلا عما يكتنف المشاريع الخيرية من ابعاد سياسية يحتاج تجاوزها الى مؤسسات رسمية، فضلا كذلك عما تكشف من تلاعب كثير من الافراد جامعي التبرعات بما جمعوه وتحايلهم على استغلال الناس بتزكيات وصكوك وصور لمشاريع وهمية.. الخ.

لهذا فإن تطور وضعية التبرعات الى اشكال مؤسساتية خيرية تطور ضروري يخدم الغاية ويكتسب الثقة والاطمئنان من المتبرعين بصورة اعظم.

ويؤكد د. الزنيدي أنه لابد هنا من الوعي بمسألتين:

1 - ان تكون المؤسسات الخيرية على مستوى المسؤولية التي تحملتها في نزاهة القائمين عليها وأساليب ادخال جمع التبرعات. (مثلا ما يتعلق بالشيكات التي تبيعها بعض المؤسسات الخيرية فمثلا يدفع أحدهم قيمة قسائم للمؤسسة وهي 10000 ريال مثلا ثم يستطيع بواسطتها ان يكسب 50000 لنفسه باسم التبرع وهذا مسلك خاطئ). بالاضافة الى ما يتعلق بأساليب الاخراج «الانفاق» حيث ينبغي ان يكون في مواضعه الشرعية ولمن يستحق دون ان تتحكم فيه اهواء ومصالح وعلاقات ذاتية.

2 - لا وجاهة - في رأيي - في ان يغلق الباب نهائيا أمام الجهود الفردية، فهناك أفراد منحهم الله رغبة في الخير وسعيا حثيثا لتفقد أحوال المسلمين، وقد يصلون الى مناطق وقد يتعرفون على أحوال لا تمتد اليها جهود المؤسسات فمثل هؤلاء من المصلحة ان تدعم جهودهم ويتعاون معهم. ومثل هؤلاء تقوم شخصياتهم وأعمالهم من خلال لجان متابعة لأنه من خلال الانفعال بكلامهم او الحكم على اساس هيئاتهم، وعلى اساس هذه المتابعة يكون استثناؤهم وتزكيتهم للعمل الخيري ولو بجهود فردية منفصلة.

هيئات موثوقة ومنظمة

ويرى د. عبدالله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي ورئيس مؤتمر العالم الاسلامي والامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي أن العمل الاسلامي الاغاثي يجب ان تقوم به هيئات معروفة وموثوقة، لديها من السجلات والاوراق والوثائق ما يؤكد توجيه الاموال والمواد العينية الى وجهتها الصحيحة والتأكد من انها تنفق في مصارفها الحقيقية مع وجود العاملين المدربين في كل المراحل وخاصة مرحلة التنفيذ العملي لتفويت الفرصة على من يسيء التصرف أو الاستغلال. كما ان هذه الهيئات يجب ان يكون عليها الاشراف الاداري والمالي لضمان المحافظة على أموال المسلمين ومنع اساءة استغلالها، وهذا بحمد الله يحدث في الوقت الحاضر، أما الافراد فيجب ان يصرفوا تبرعاتهم من خلال الهيئات المعروفة والموثوقة. ويتفق مع هذا الرأي د. عبدالعزيز الثنيان وكيل وزارة المعارف بالسعودية وهو يرى ان يكون جمع التبرعات تحت مظلة واحدة وتحت مؤسسة واحدة، وهذا في نظره يقضي على جل السلبيات ويجعل المتبرع يطمئن الى ان هذه التبرعات تمر عبر قنوات منضبطة وعبر جهات تؤديها للجهة التي يجب ان يصرف لها هذا التبرع.

ويطالب توفيق الشريف المدير العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بما يعتبره الصورة المثالية لتنظيم عمليات الجمع وهي ان يقوم الافراد والموسرون وغير الموسرين بالتبرع كل حسب قدرته، وان تقوم الحكومات مع الهيئات الشعبية بالمساعدة في الجمع ثم تنظيم عمليات التوزيع. ويقول: ان حجم المآسي وابعادها السياسية يجعل تدخل الحكومات ضرورة، فنحو ثلث المسلمين يعيشون كأقليات في دول العالم ويحتاجون الى تثبيت الهوية، و 85٪ من لاجئي العالم من المسلمين، والعمل الاغاثي الآن لا يعني توفير لقمة العيش فقط بل التعليم وحماية العقيدة والسفر والترحال، وهي أمور شديدة التعقيد وتحتاج للتدخل الحكومي. ويطالب الشريف بخمسة أمور ادارية وشرعية تضمن تنشيط العمل الاسلامي الاغاثي:

1 - تنظيم عملية جمع الزكاة عن طريق الدولة واخضاعها ضمن موارد المجتمع العامة.

2 - وضع لوائح مالية دقيقة من المجالس والمؤسسات العاملة في مجال العمل الاغاثي.

3 - التنسيق بين المجالس وترتيب الاولويات الملحة في الاغاثة حتى لا تترك الاهم ونركز على الاقل أهمية، مما يترك انطباعات بأن أموال الاغاثة تنفق في غير موضعها.

4 - تجنب العمل الفردي في الامور الكبرى، والاستفادة قدر الامكان بامكانات الحكومات وفي الخارج تعفى الحكومات اموال التبرعات من الضرائب، مما يدفع الاغنياء للتبرع، وكانت النتيجة ان المؤسسات الخيرية في الغرب يملك بعضها ناطحات سحاب وطائرات وأموالا طائلة.

5 - انشاء صناديق خاصة للعمل الاغاثي في كل تجمع مهني وتجاري في الدول الاسلامية لجمع الاموال تلقائيا وتجميعها في المؤسسة الام، حتى نوفر السيولة المطلوبة، ونزيد الوعي الاغاثي عند الناس، وفي ظل وفرة السيولة ووجود الوعي لن يكثر اللغط حول عمليات الاغاثة.

مؤسسة إغاثية واحدة

يؤكد نفس المعنى الشيخ عبدالوهاب قايد الوكيل العام للجمعية الشرعية بمصر وهي اوسع الجهات الشعبية التي تساهم في مساعدة المرضى واليتامى ويقول: يجب ان تشارك جميع الهيئات والافراد داخل المجتمع الواحد وتوجه الاموال الى لجنة أو مؤسسة واحدة تقوم بالتنسيق مع المؤسسات الاخرى في الدول الاسلامية حتى لا يحدث تعارض أو تنافس غير محمود في هذا المجال وذات الاقتراح تقدمه هند السعيد وكيلة وزارة الاوقاف المصرية لشؤون البر والتبرعات وهو تشكيل هيئة واحدة تكون مسؤولة عن تجميع التبرعات وتوزيعها، اضافة الى وضع ضوابط ادارية لمحاسبة المقصرين، فضلا عن تربية الاطفال والكبار على الانفاق في سبيل الله وتخفيف الكرب عن كل اخوة العقيدة، أيا كانوا، الامر الذي يجعل المجتمع الاسلامي مهيأ لفعل الخير والدفاع عنه.

العمل الخيري بحاجة للمؤسسات

اما د. مانع بن حماد الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض فيقول: ان العمل من خلال مؤسسات اغاثية معترف بها وذات ادارة حسنة هو بلاشك اجدى وأحسن وذلك لخبرة القائمين على هذه المؤسسات وعلاقاتهم اللازمة لتسيير هذه الاعمال سواء على المستوى المحلي أو الخارجي. فالعمل المؤسسي المنظم اضمن واكثر كفاءة واقدر على تحقيق الاهداف المنوطة به واشار الجهني الى ان مساحة العمل الاغاثي قابلة للمزيد حيث ان المؤسسات الخيرية القائمة لم تستطع تغطية ولا حتى 5 - 8٪.

ويوافقه د. عبدالرحمن بن سليمان المطرودي وكيل وزارة الشؤون الاسلامية المساعد للشؤون الاسلامية بالسعودية حيث يؤكد أن العمل المؤسسي أفضل بكثير من العمل الافرادي لأن المسلم ضعيف بنفسه قوي باخوانه، فمتى ما كان العمل مرتبطا ببعضه البعض وتتضافر الجهود على اخراجه للخير العام فإن هذا ادعى لنجاحه، بينما الافراد قد يقعون في بعض الاخطاء أو احتيال بعض المحتالين.

> ازدواجية العمل أضعفت جهودنا
> ■■■
> هل حققت الهيئات الإغاثية النزاهة المالية في حساباتها؟

ومن المهم هنا ان يخضع العمل للتقويم المستمر، فمتى ما قومت المؤسسات الاغاثية اعمالها دوريا فستصل لمرحلة جيدة في العمل الاغاثي.

وأكد د المطرودي على أهمية التنسيق فيما بين هذه المؤسسات في مجال العمل، والعمل على تضافر الجهود بحيث يكون العمل جماعيا، وأن تتبادل هذه المؤسسات المعلومات فيما بينها، كذلك يكون التنسيق حتى في مجالات التخصص فلا يكون هناك ازدواجية أو تشابك. أو ترابط في الاعمال مما يؤدي الى مضيعة الاموال والاوقات وعدم الاستفادة من العمل الخيري، وهناك جانب آخر يتعلق باختيار الافراد الذين يمثلون هذه المؤسسات في مواقع عملهم سواء في الدول التي يعملون فيها او بين الجماعات. فلا يجب ان يكونوا ممن يهتم بشخصه اكثر من الاهتمام بالعمل. وفي هذا الاطار كانت اجابة د. حامد الرفاعي الامين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامي الذي رفض ان يحصر العمل الاغاثي في جهة واحدة لانه - في نظره - عمل كبير جدا، نظرا لوجود دوافع قوية في الفلسفة العميقة للاسلام حيث ربط عملية عون الآخر ربطا عقديا وعباديا، الا ان د. الرفاعي يعود ويؤكد أن الاغاثة تحتاج لمؤسسات ضخمة لأن الأزمات اليوم تكون على مستوى الدول والجماعات، ولابد ان يضطلع بمهام انقاذها مؤسسة بحجم الأزمة وعلى مستوى حاجات الدولة.

ويقول د. حامد الرفاعي ان العمل الاغاثي لابد له في الحقيقة من تأصيل وترشيد بحيث يمكن تحديد منهج يعمل الجميع من خلاله ويقوم على اساس القيم الاسلامية، ولذا السؤال الذي يشغلني: كيف نطرح منهجا ثقافيا متكاملا عن منهجية الاسلام في قضية الاغاثة وتقديم الخير للناس؟

ويضيف د. الرفاعي: أذكر مرة كنا في «فرنسا» في اجتماع كبير بحضور فرنسيين، وكانت قضية البوسنة والهرسك احدى الموضوعات المطروحة، وقد أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حينها بأن على الاغاثة ان تقدم مساعداتها للمسلمين ولغير المسلمين، وقد خدمتنا هذه الفتوى كثيرا حيث استغرب الناس، واستغرب الفرنسيون واكدنا لهم أن هذه الفتوى من اكبر علماء الاسلام في هذا العصر، وهذه في الحقيقة منهجية واضحة للعمل الاغاثي ويجب على المؤسسات تعميمها للناس جميعا.

تعاون الأفراد مع المؤسسات

د. اسماعيل محمد البشري عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بأبها وأحد المشاركين في العمل الاغاثي الاسلامي اشار في اجابته الى ان الاسلام يصقل روح المبادرة لدى الفرد المسلم ويدفعه للمشاركة والمساهمة في كل عمل خيري واغاثي، وقد كان للافراد دور بارز في الاعمال الخيرية عبر تاريخنا الاسلامي مثل مبادرات ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم الا اننا في وقتنا الحاضر أصبحنا نتعامل مع واقع مغاير تماما حيث اصبح العمل الاغاثي يحتاج لتقنيات عالية وأساليب ادارية منتظمة وفن في الاداء، يحتاج الى مؤسسات وادارات ذات اختصاص لكي تقوم بذلك سواء كانت حكومية أو شعبية والمنافسة في هذا المجال على اشدها، فهناك مئات بل الاف المؤسسات الاغاثية العالمية التي تتمتع بقدرات قيادية ومالية وفنية عالية ويتبعها ملايين المتطوعين وهي في اغلبها تنصيرية ذات اهداف دينية كنسية، بل هناك منظمات يهودية على الرغم من عدم قيام اليهود بالدعوة، وقد شاهدت في اثناء اشرافي على الفريق الذي ارسلته هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية لتوزيع هدية خادم الحرمين الشريفين على اللاجئين الاكراد ان هناك منظمتين يهوديتين جاءتا من «اسرائيل» للمساهمة في اعمال الاغاثة.

أما اصحاب المبادرات الفردية من المسلمين فيتعاونون مع المؤسسات ووفق خططها وبرامجها.

مجالس إدارية للمؤسسات

وينبه د. عبدالرب نواب الدين بأن المؤسسات لابد ان تكون لها مجالس ادارية تضم مختلف فئات المجتمع ويكون من صميم اعمالها اعداد كشوف وبيانات دورية عن اعمال هذه الهيئات الخيرية ومنجزاتها وخططها مدعمة بالرسوم البيانية وغيرها من وسائل الايضاح لاطلاع الجمهور على سلامة المصارف المالية.

وبرغم ان د. كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة يؤيد العمل الاغاثي عبر المؤسسات، الا انه لا يؤيد ارتباطه ببيروقراطية الاجهزة الحكومية، ويؤكد د. الشريف على الاهتمام بالتنسيق والتعاون المنظم بين المؤسسات العاملة في الاغاثة لتفادي عيوب الازدواجية والصرف الاداري وغير ذلك، كما ان من مهام التنسيق وحدة مراكز المعلومات والتفكير في ابتكار مصادر جديدة للتمويل.

ويؤيد هذا الاهتمام بالتنسيق الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية والذي يؤكد ان هذا التنسيق كان مفخرة للمسلمين وساعدهم على تحقيق انجازات متميزة في عالم الاغاثة.

العمل الإغاثي مفتوح للجميع!

الراي الوحيد في استفتائنا الذي خالف الاتجاه السائد نحو المؤسسات هو راي الشيخ احمد بنشقرون الامين العام لرابطة علماء المغرب الذي قال ان جمع الاموال في العمل الاغاثي يجب ان يكون مفتوحا للجميع يقوم به كل من يجد في نفسه القدرة على ذلك. ويستطرد: نحن ننظر الى ظاهر العمل، وكل من أراد ان يتطوع لذلك نقبله ولا نتحقق من خفاياه، بل يجب ان نأخذه على ظاهره، واكد على ضرورة ان يبقى العمل الاغاثي مفتوحا. وعندما سألناه عن الاشخاص الذين يسيئون للعمل الاغاثي الاسلامي قال امين رابطة علماء المغرب: من كانت له نية سيئة فلا خير فيه. ولكن نكل أمره الى الله ونعتد بما يفعل بحكم ظاهره! واستشهد بحديث الرسول الكريم فيمن ظن سوءا فيمن قال انه مسلم بقوله «هلا شققت عن قلبه؟».

تجربة فريدة

كانت للسعودية تجربة متميزة وفريدة في العمل الاغاثي عندما انشئت «الهيئة العليا لجمع التبرعات» برئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، والتي كونت لجانا فرعية في مختلف مناطق السعودية وتولت الاشراف الكامل على كل ما يتعلق بجمع التبرعات وخاصة للبوسنة والهرسك والصومال، وهي ذات صلة بكل الجهات الاغاثية السعودية.

حول هذه التجربة يتحدث سعود الرشود المدير التنفيذي لمكتب الهيئة العليا لجمع التبرعات بالرياض، والذي اشار الى نجاح هذه التجربة من عدة جوانب برغم عمرها القصير نسبيا (لا يتجاوز عمر التجربة 3 سنوات) ومؤشرات النجاح كما ذكرها الرشود هي:

1 - ان الهيئة العليا في اجتماعها الاول في 5 ذي الحجة 1412هـ الذي ترأسه الامير سلمان بن عبدالعزيز حددت الاهداف التي تسعى الى تحقيقها وخطت خطوة عملية واسعة بتشكيل اللجنة التنفيذية برئاسة الامير سلمان نفسه حرصا منه على متابعة العمل واتجاهه بالشكل المناسب.

> جمعية نموذجية للإغاثة الإسلامية في أوروبا
> ■■■
> منظمتان يهوديتان إغاثيتان في كردستان

وقد توالت اجتماعات اللجنة التنفيذية ودونت التوصيات التي اتخذت في محاضر، ويتم تنفيذ جميع التوصيات المقررة مباشرة مما جعل الهيئة العليا تبرز بقوة في الساحة الاغاثية وأصبح العمل في الهيئة يقوم على قدم وساق من خلال آلية ادارية رائعة تحظى بعمل رئيس الهيئة الدؤوب ومتابعته الدقيقة. وقد استمرت الهيئة في خطواتها العملية من خلال بناء الهياكل الادارية لمكاتبها داخل السعودية وخارجها واختيار العناصر المناسبة للعمل في مكاتب الهيئة في الداخل والخارج.

2 - اوجدت الهيئة نظاما اداريا ومحاسبيا تحت اشراف مكتب محاسبة قانوني متخصص، وتم تعيين متخصصين في هذا المجال للعمل في مكتب الهيئة العليا، وثمرة هذه الخطوة هي القدرة على متابعة كل ما يرد الى الهيئة سواء في مكاتبها أو من خلال البنوك التي يودع فيها ومتابعة كل ما تقوم الهيئة العليا بصرفه في ميادين الاغاثة بشكل دقيق.

3 - القبول الذي تلقاه الهيئة العليا وسط المجتمع السعودي بكل فئاته بل عليه تفاعل قطاعات المجتمع الرسمية والاهلية مع اسبوع البوسنة والهرسك الاول 1414هـ وأسبوع البوسنة والهرسك الثاني 1415هـ واللذين نجحا نجاحا باهرا وكذلك الشأن بالنسبة لحملات التبرع التي تنظم من حين لآخر.

4 - سعت الهيئة العليا لاختيار الكوادر الصالحة لارسالها لميدان الاغاثة وهذا اعطى طابعا متميزا للاغاثة التي تقدمها الهيئة سواء من ناحية الاطار التنظيمي في طريقة ايصال التبرعات، أو من ناحية التمثيل الصادق لمجتمع السعودية لدى الآخرين في ميادين الاغاثة مما اعطى صورة وضاءة عن اهتمام الناس في السعودية بهم وتعاطفهم معهم.

5 - استطاعت الهيئة العليا ان تجعل من كل فرد في المجتمع متعاونا، كلا حسب موقعه، فالتعاميم الصادرة من رئيس الهيئة الى اللجان في مناطق السعودية، والتعاميم الصادرة للاجهزة الحكومية بمختلف مسؤولياتها، طلبت من كل فرد في المجتمع يشعر بأنه شريك في العمل الاغاثي بالهيئة.

وعلى سبيل المثال كان لوزارة الاعلام نتيجة هذه التعاميم دور ملموس في بلورة تجربة الهيئة من خلال النشاط الاعلامي ومشاركة الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة.

وقد نتج عن هذا النشاط المتميز ان اصبحت الهيئة العليا ظاهرة ايجابية في المجتمع السعودي، وحظيت باحترام المجتمع البوسني قيادة وشعبا، واحترام الحكومة الكرواتية التي يوجد على ارضها المكتب الاقليمي للهيئة، وهذا سمح للهيئة ان تمارس نشاطاتها في وضح النهار لتحقق اهدافها في ايصال الاغاثة وتعزيز الدعوة الى الله تعالى هناك.

كما ان الهيئة العليا فرضت احترامها وتقديرها على ابناء الشعب الصومالي بمختلف طوائفه، واصبحت الفئات المتناحرة هناك تتسابق لتقديم الشكر للهيئة العليا. كما حظيت باحترام وتقدير الجهات الاخرى ذات الاختصاص في قضية الصومال برغم الوضع الامني هناك، ومازال مكتب الهيئة العليا في «نيروبي» يحقق اهدافه ويحظى بالاحترام من الجميع في كينيا.

التجربة الكويتية

الكويت كانت لها ايضا تجربة خاصة في مجال جمع التبرعات، فقد أعلن احمد خالد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتي عن اقراره للائحة تنظيمية جديدة لعمليات جمع التبرعات. ووصف اللائحة بأنها عامل مساعد لتنظيم العمل الخيري مشيرا الى انها جهد مشترك مع ممثلي وقياديي جمعيات العمل الخيري، وتتضمن اللائحة بابين، يلزم الباب الاول منها الراغبين في جمع التبرعات من الجمهور بغية وسيلة بغرض انفاقها على اعمال البر والخير او النفع العام الحصول على تصريح بذلك من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وأنه يبين في طلبه الغرض المخصص من اجله جمع التبرعات والمدة المحدودة وطريقة الجمع وبيان اسماء اعضاء اللجنة المكلفة بالجمع، ويحدد الباب الثاني طرق جمع التبرعات وهي: الاحتفالات، والاسواق الخيرية والجمع بالصناديق، وبالحصالات، والايصالات، والطوابع، والاستقطاع لدى البنوك.

التجربة الاخيرة التي يمكن الاشارة اليها تجربة جمعية الاغاثة الاسلامية عبر العالم في «بريطانيا» والتي تأسست سنة 1983م.. ابرز المعالم الخاصة التي يمكن الحديث عنها هنا من خلال حديث رشيد الحلو نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية ورئيس فرعها في «فرنسا» ما يلي:

1 - بدأت الجمعية في أوروبا ثم امريكا حيث مراكز جمع التبرعات لأن العمل الاغاثي في هذه الدول له تاريخ طويل وله قواعده واعرافه، والتي من بينها عدم الخوض في الميدان السياسي وعدم التدخل او ابداء الرأي في الشؤون الداخلية لأي بلد والتزام الحياد.

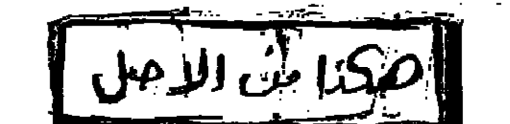
2 - لم تهتم الهيئة بمساعدة المسلمين فقط دون غيرهم، بل حاولت تقديم اهتمامها للجميع، وان كانت الاغلبية الساحقة من المساعدات يذهب للمسلمين لسبب بسيط هو ان اغلب الكوارث تقع في المناطق المسلحة والمسلمين.

3 - الشفافية والوضوح في العمل، فالعمل الاغاثي في أوروبا يتخذ كثيرا من تقنيات التسويق والاعلام التي تستعمل في الميدان التجاري مع مراقبة من الحكومات مما يعني الدقة في الحسابات اكثر فأكثر من جانب المؤسسات الاغاثية، بالاضافة الى ذلك فإن عملنا ككل عمل في أوروبا يتطلب «الشفافية» أي اخبار المتبرعين باستمرار عن كل التحركات ونتائج تبرعاتهم.

4 - تحرص الجمعية على القيام بالانشطة الدعوية والثقافية من خلال الحرص على مساعدة الشعوب الفقيرة في الرفع من مستوى التأهيل والتعليم ومحو الامية وكفالة المعلمين والطلاب وانشاء المدارس.

5 - الجمعية عضو في المجلس الاعلى للدعوة والاغاثة وقد حرصت على التنسيق مع الهيئات الاغاثية في البوسنة والهرسك وتم توفير الكثير من الجهد والمال ثم في «البانيا».. وللجمعية تعاون مع الهيئات الاغاثية غير الاسلامية في «بريطانيا».. و«هولندا».. و«أمريكا» مما اكسبها سمعة طيبة هناك ■

لماذا توجه الاتهامات للعمل الاغاثي؟



نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة.. ولكن..

بقلم: عبدالله فراج الشريف *

□ إن الصفة المميزة لأمة الاسلام، ممن أمنوا به، هي ما نعتهم الله به في كتابه الكريم حيث قال عز وجل مخاطبا إيامم: «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، فالأمر بكل معروف امر الله به وندب اليه، والنهي عن كل محرم، زجر الله عنه وردع، هو وظيفة هذه الامة وغايتها التي تسعى الى تحقيقها في كل زمان وكل مكان، لأنه لاسلامة للحياة في هذه الدنيا إلا به.

ولكن هذه المهمة العظيمة التي جعلها الله وظيفة هذه الامة، التي تتميز بها بين الامم، انما هي موكولة الى اهل العلم بها الذين نذروا انفسهم لها، وندبتهم الامة للقيام بها لقول الله تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون»، ولأن شأن الدين لا يبقى إلا بصلاح شأن الدنيا، فهي ظرفة ولا بد من صلاح امرها ليصلح امره، وما تحتاجه الامة من اعمال دنيوية لصلاح امر دنياها يحتاج الى العلم والدراية به، ولابد ان يتفرغ لها من الامة افراد يتعلمونها ويقومون بها على خير وجه، وهم بذلك يقومون بفرض كفاية لو لم يقوموا به لأثمت الامة كلها، وفوق ذلك هم يمهدون السبيل لمن يقوم بالدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ممن اعد لها وعلم ما يلزم لها، فهؤلاء لا نجاح لهم في مهمتهم إلا بتضافر جهود العاملين في كل مجال من مجالات الحياة. وفي ظل ما اسميناه بالصحوة التي نسبناها الى الاسلام، واردنا بذلك ان الاسلام ايقظ الغافلين من افراد الامة وجماعاتها، الذين غفوا زمنا فلم يدركوا حقائق الاسلام، ثم تنبهوا لذلك مؤخرا، فأرادوا التمسك بالاسلام، والالتزام بأحكامه، في ظل هذه الصحوة لا حظنا ان الجميع ـ اخلاصا منهم لدينهم وطاعة لربهم ـ ارادوا ان يكونوا دعاة. أمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، فاشتغل الكثيرون بهذه المهمة حتى ولو لم يعلموا بها وبما يلزم لها، ولم تتحقق فيهم صفات الداعي الآمر الناهي، وكثيرون منهم تركوا اعمالهم الاصلية التي لها أعدوا، والتي يجب ان يشتغلوا بها حتى لا تضيع مصالح الامة، تركوها زهدا فيها، وظنا منهم انهم اشتغلوا بما هو أهم واجدى لهم وللامة، ففرطوا في فرض هو على الامة فرض كفاية، وهو عليهم فرض عين لازم لأنهم اهله، فأثموا من حيث أرادوا ان يحصلوا الأجر والثواب، فالمدرس الذي أعد ليكون معلما لتعليم معين لازم لصلاح امر الدنيا، والمهندس الذي اعد للقيام بعمل مهم تصلح به الدنيا، وكذلك الطبيب والصيدلي والكيميائي والزراعي وصاحب كل حرفة ومهنة اذا تركها واهملها وهو يعلم انه لا يسد فيها غيره مسده واشتغل بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لاشك انه أثم لتفريطه فيما اوكل إليه من مصالح المسلمين فيما أعد له وأجاده، واشتغاله بهذه المهمة مما يقوم به غيره ممن اعد لها، لاشتغال بفرض كفاية هو اصلا سقط عنه لقيام غيره به، وتفريط منموم في فرض عين لازم له.

فامثال هؤلاء اذا اشتغلوا بمهمة الدعوة والوعظ والارشاد قد يقعون في الخطأ والزلل لقلة علمهم بهذا الامر، وقد يسيئون من حيث يظنون انهم يحسنون، فلو انهم تركوا هذا الامر لأهله القادرين عليه لكان خيرا لهم وانفع لامتهم، لانهم حينئذ يتفرغون لما يحسنون. واذا كان عندهم فائض من الوقت صرفوه في تلقي العلم الشرعي بصورة صحيحة على يد اهله من العلماء المخلصين والدعاة الصادقين بالحق، ليعلموا ما يباح لهم وما يحرم عليهم من اعمالهم وتعاملهم، فزادهم ذلك اتقانا لأعمالهم واخلاصا فيها، فكانوا قدوة لغيرهم من اهل مهنهم وحرفهم، وامروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر في مجالهم الذي يعملون فيه، فهذا اجدى لهم من تعرضهم لما لا يحسنون والله ولي التوفيق. ■

* جدة ـ السعودية

هناك إمكانية واسعة للدعوة الإسلامية

بقلم: د. سليمان صالح *

□ الاعلام علم غربي... تلك مقولة تقبلناها بلا مناقشة، واستسلمنا لها دون نقد. ووجه الخطورة هنا ليس في زيف المقولة، ولكن فيما ترتب عليها من نقل حرفي لنظريات الاعلام الغربية، وتدريسها في جامعاتنا دون مراجعة نقدية، وكانت التبعية الفكرية في مجال الاعلام للغرب إحدى اخطر النتائج التي ترتبت على ذلك.

لذلك فإن تحدي هذه المقولة وكشف زيفها ليس ترفا فكريا... بل هو مقدمة ضرورية للاستقلال الاعلامي والتحرر من التبعية، وحقيقة الأمر أن هناك خلطا بين الاتصال الجماهيري الذي تطور نظريا وعمليا مع تطور وسائل الاتصال الجماهيري والاعلام والاتصال بشكل عام.

فلاشك ان الاتصال الجماهيري قد تطور علما وتطبيقا في الغرب كنتيجة لتطور وسائل الاتصال الجماهيرية التي بدأت باختراع المطبعة حتى وصلت الآن الى الأقمار الصناعية والطريق السريع للمعلومات.

أما عملية الاتصال بشكل عام فإنها قد بدأت مع بداية وجود الانسان على الأرض، واستخدمت كل الأمم والحضارات أشكالا مختلفة من الاتصال، لكن الحضارة الاسلامية قدمت للبشرية اسهاما حضاريا رائعا في هذا المجال... فقد طورت هذه الحضارة الاتصال المباشر (الاتصال الشخصي، والاتصال الجمعي)، واستخدمت هذا النوع من الاتصال استخداما رائعا في نقل المعرفة والمعلومات والدعوة.

ولاشك ان الحضارة الاسلامية قد بدأت بنزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مستمرة بحول الله وقوته حتى يوم القيامة.

والعبادات الاسلامية مثل الصلاة في المساجد وخطبة الجمعة والمؤتمر الاسلامي الكبير (الحج) توفر لنا امكانات هائلة لاستخدام الاتصال الشخصي والجمعي بشكل فعال ■

* جامعة القاهرة ـ مصر



الاستفادة من وسائل الإعلام في الدعوة

العصر العالمي للإسلام

بقلم: محمد علي وهبة *

□ قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». ولعل الحفظ الذي أخبر الله عز وعلا به في هذه الآية الكريمة يشمل حفظ نصوص القرآن الكريم وما يرتبط بها من التغيير والتبديل من ناحية، ويشمل ايضا حفظ الرسالة العالمية والكونية للقرآن الكريم ايضا من ناحية اخرى، وحفظ الرسالة العالمية الكونية للقرآن مرهون بغايات إلهية كبرى، لعل أهمها الانتشار العالمي الكوني للإسلام كما اراد له الله العلي القدير سبحانه.

وعلى ذلك تكون الرسالة العالمية الكونية للإسلام غير قابلة للتبديل او التعطيل على مر الازمان والقرون، والى ان يرث الله سبحانه السماوات والارض ومن فيهن.

ورسالة الاسلام ينهض بها بصفة دائمة، متجددة ممن يصطفيهم الله عز وجل من امة الاسلام من علماء وفقهاء، ويبعث بهم سبحانه لتجديد هذا الدين القويم على فترات متعاقبة، متباعدة من الزمن، لتحريره مما قد يعلق به من بدع وأباطيل، كما يقول جل شأنه في ذلك: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا».

وكما يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في ذلك ايضا: «إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها». رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه وغيرهما.

ولكن أعداء الاسلام في الغرب والشرق لا يعون امثال هذه الحقائق، ولذلك فهم يتمادون في غيهم وفي عدوانهم ضد الاسلام والمسلمين، حتى بالرغم من انه قد ثبت لهم على مر التاريخ بأن عداءهم للاسلام والمسلمين اذا ما تحقق لهم به النصر في حلقة من حلقات الزمن، فإنهم بحول الله وقوته ينتهون الى الهزيمة في الحلقة او الحلقات التي تليها.

وذلك يعني انهم لم يستفيدوا بالقدر الكافي من دروس وعبر التاريخ، اذ ان التاريخ يعيد نفسه من آن الى آخر بأشكال مختلفة، فالحملات الصليبية التي دامت لعدة قرون ضد العالم الاسلامي قد انتهت بالفشل. ■

* الاسكندرية ـ مصر

لماذا الاعتراض على تطبيق الأحكام الإسلامية؟

□ منذ وقت بعيد والاصوات تعلو مطالبة بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية، وأفئدة المسلمين تهفو وتتطلع الى ذلك اليوم الذي يرون فيه شريعتهم تحل في مجتمعهم محل القوانين الوضعية التي تتناقض مع عاداتهم وتقاليدهم. غير انه في الآونة الاخيرة انتشرت على بعض صفحات الجرائد اليومية والمجلات موجة الهجوم الباطل على احكام الشريعة الاسلامية وذلك بطريقة مخالفة بميعة والتواء لاتغيب عن كل ذي نظر وفهم مهما جاء الباطل المنشور مكتسيا بأقنعة من زخرف القول ومعسول الكلام. وقد تشدق هؤلاء وأولئك بأسانيد باطلة وحجج واهية ناسبين الى شريعة الله ما ليس منها. كما زعموا صعوبة تطبيقها لوجود اقليات غير اسلامية تعيش بين ظهراني المسلمين في المجتمع، ثم تمادى هؤلاء في لجاجتهم بالباطل فقالوا: ان احكامها قاسية جامدة لا تساير المدنية الحديثة والتطور الحضاري.

إن هذه الحملات السفيهة على احكام الشريعة الغراء انما تحركها نوايا خبيثة دفينة هدفها الوحيد اقصاء الاسلام وتغليب غيره عليه، ومن ثم فليس غريبا ان نسمع ونقرأ هذه المفتريات في وقت انتشر فيه الباطل وذاع فيه قول الزور واصبح التجني والافتراء على شريعة الله وسيلة وقنطرة لدى كثير من الاقزام الذين تناولوا احكام الاسلام ثم خلطوها بشيء من آرائهم وما اشتهته أنفسهم فألبسوا على الناس مالا يمكن ان يلتبس على الله، وجعلوا قولا تنزع اليه نفوسهم بزينة زائفة نسبوها لشريعة الاسلام وهي منه براء. ■

محمد السيد عامر
بور سعيد ـ مصر

قصيدة «جيبوتية» تبكي نزيف البوسنة

□ إن الحرب القذرة التي يقودها الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك قد كشفت حقيقة الموقف الغربي من مسلمي البوسنة والهرسك. ولم يعد [illegible] لمعرفة باقي فصول المأساة بعد ان ادرك العالم انها حرب [illegible] الاسلام من قلب اوروبا وخاصة بعد سقوط [illegible] في ايدي الصرب.

سالت [illegible] أمتي لو تعلمين
والكل يبدو صامتا كالمستكين
سالت [illegible] من صميم جراحها
فغدت تنادي من يعين قتلا معين
قتلوا شبابك في حماك وعذبوا
في عقر دارك [illegible]
ذبحوا [illegible] واستباحوا قتلهم
ولسانهم يشدو [illegible]
وصراخ طفل بين قتلى أهله
ودماؤه متجمدة [illegible]
يبكي ينادي امه لتضمه
لكنها رحلت لدنيا الخالدين
رباه من يبكي على هذا اليتيم
يمشي وحيدا تين دنيا الحاقدين
يا أمة الاسلام والحق المبين
يا أمة قد كنت ربان [illegible]

[illegible] سلبوا [illegible] من بين الذئاب الجائعين
[illegible] المسلمين غزيرة
فتقطعت أصواتهم [illegible]
[illegible] قد شردوا من أرضهم
وأمة الاسلام [illegible]
[illegible] كانت تشع سمائها
بصدى [illegible]
[illegible] او تحطم [illegible]
حتى غدت [illegible]
[illegible] السكوت وفي يديك مشاعل [illegible]
[illegible] بالمعجزات التي
[illegible]
[illegible] يزعمون [illegible]
ونفاقهم قد اوقعونا في الكمين
لا لن [illegible] الحق الا اهله
والنصر آت رغم كيد الكائدين

عبدالوارث علي [illegible]
جيبوتي

الكتابة ملكة وموهبة

□ يظن بعض الكتاب انه يحسن صنعا عندما يتكلف الكتابة فيكتب دون توقف ودون نضوج فكرته التي كتب عنها، المهم انه يكتب وانه يبدع!! وهذا في ظنه طبعا. وينسى المسكين او يتناسى انه لايحسن صنعا بهذا العمل بل هو يسيء لنفسه ولقلمه، ولقرائه ان كان له قراء. والسبب وراء ما اقول: ان الكتابة ليست بالهوى والتشهي وانما هي ملكة وموهبة مثل ملكة الشعر وموهبته والشعر لا يأتي وانت تطلبه وانما هو الذي يطلبك ويجبرك على ان تكتبه، وان تقوله.

فإذا لم تعتمل الفكرة في ذهنك وتجبرك على ان تكتب فلا تكتب يا صاحب القلم السيال!!؟ ■

ابو عبدالرحمن حفيظ الدوسري
الخرج ـ السعودية.

قارئة مغربية تكتب عن محاسبة النفس

الجميع مطالبون بتطبيق مصطلح المحاسبة

□ قليل منا يفكر في محاسبة نفسه وذلك لانشغاله اليومي بالامور الدنيوية المتمثلة في العمل والبيت والمسؤوليات.. امام تراكم هذه المطالب اليومية نجد انفسنا متجاهلين ذلك رغم ما لهذا الامر من اهمية قصوى، ذلك ان محاسبة النفس تعد من اعظم الامور التي يجب ان نوليها اهتماما خاصا لما لها من ايجابيات في توجيه سلوكيات الفرد نحو الافضل والاحسن، فبمحاسبة النفس يتجدد الامل والرغبة في العيش فيتسنى للشخص اصلاح شيء افسده او تكفير ذنب ارتكبه او اداء دين نسيه، الى غير ذلك مما يقع فيه ابن أدم. اذن لا بد من وقفة للمراجعة والتساؤل والافضل ان يكون ذلك بعد انتهاء اليوم حتى يتسنى للشخص القيام بجرد كل الاعمال التي قام بها في يومه، فتقول المرأة لنفسها مثلا. هل قصرت في حق الزوج وواجباته وهل كنت فعلا مثالا لتلك الزوجة الصالحة التي قال فيها رسول الانسانية صلى الله عليه وسلم: «اذا غاب عنها زوجها حفظته في نفسها وماله، واذا امرها اطاعته. واذا نظر اليها سرته». وهل قصرت في حق الابناء وفي تربيتهم التربية السليمة والصحيحة التي دعا اليها الاسلام وبين المنهج المثالي الذي يجب ان يسلكه اي مسلم يعمل بما جاء في الكتاب والسنة، بل وهل قصرت في حق نفسها اولا وأخيرا بانشغالها معظم اوقات اليوم في الامور التافهة التي لا تجدي، وبالتالي قصرت في دورها الحقيقي الذي شرعه الله تعالى لها وبينته سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم؟.

تساؤلات كثيرة تتوارد وتتداعى يفترض في كل مسلم ومسلمة الوقوف عندها قصد معالجة مختلف جوانبها والعمل على تطبيق مصطلح «المحاسبة» الذي دعا الى الالتزام به علماؤنا من السلف، وبذلك يمكن القول بأن المسلم المحاسب لنفسه كل وقت وحين، يكون قد استحضر معاني ومقاصد الآية الكريمة «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين». ولنا في سيرة السلف الصالح قدوة مثالية وأسوة صالحة علينا الاقتداء بهديها والاقتداء بمعالمها. ويكفينا منها قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتهيأوا للعرض الاكبر»، «يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية». ■

سميرة بنصديق
فاس ـ المغرب

تزينوا لنسائكم كم يتزيّن لكم

□ اطلعت على التحقيق الصحفي الذي نشر في العدد (558) في 1416/5/12هـ بعنوان زوجات لا يتجملن لأزواجهن وقد اوردت الصحيفة عددا من اراء الزوجات حول هذا الموضوع وإنني اقول لكل زوجة عاقلة ان زوجك يتمنى ان يراك متألقة دائما في المطبخ وغيره، ذلك لأنه يرى في الشارع وربما في العمل ـ في بعض الدول ـ نساء كثيرات والرجل بشر اولا واخيرا فالعاقل يجد زوجته قد حوت كل ما أعجبه في الشارع وبهذا تستقر نفسه ويحمد الله على نعمته. ليس المطلوب من الزوجة ان تدخل المطبخ من الساعة الثامنة صباحا وهي في كامل اناقتها وبهجتها حتى يصل زوجها ظهرا. بل المطلوب ان تعرف المرأة وقت وصول زوجها من عمله وقبلها بدقائق تنظف نفسها من روائح البصل وأريج الابازير وتلبس احلى ثوب ولا يعني هذا فستان سهرة بل ربما كان قميصا منزليا وتضع قليلا من العطر وقليلا من الكياج. لا اشك ان زوجا يرى زوجته بهذه الطريقة ولا يفرح.

كما انني اطالب الرجال ايضا ان يتزينوا لزوجاتهم بأن ينظفوا انفسهم من رائحة العرق والثياب البالية والجوارب الوسخة فكما تريد زوجتك كذلك هي تريدك نظيفا انيقا. ■

عبدالله بن عبيدالله بن عطاء
المدينة المنورة ـ السعودية.

تنويه

[illegible]

ردود خاصة

● فوزيه محمد إبراهيم ـ الاسكندرية ـ مصر:
ـ نرحب برسالتك وفي انتظار مشاركاتك ونذكر هنا ان الباب مفتوح للمساهمات المتميزة من كل القراء.

● محمد الرملي عبدالوهاب ـ تبوك ـ السعودية:
ـ موضوعك عن مؤتمر المرأة ببكين جيد. ونعتذر عن نشره لوصوله متأخرا كما اننا تناولنا هذا المؤتمر في العديد من رسائل القراء.

باتجاه القبلة

بالقاضية.. يُسقط د. عمارة.. العشماوي!!

□ د. محمد عمارة.. أستاذ كبير، ولا مشاحة.

ربما اختلفت وإياه، ان في منهجية دراساته وهي جهد مؤسساتي ضخم لايجحد، وان فيما انتهى اليه من نتائج افضت بها المنهجية مقتضى أو لازمة. وهاهنا أمر بدهي ولا غضاضة.

وذات «سقوط علماني» اقتلع فيه د. عمارة نابتة المستشار العشماوي. لم يكن حينها من بد في أن يقبل ما بين عيني د. عمارة، حيث أتى على بنيان الضحية العلمانية من قواعدها فخرت هاوية، برغم تهافتها البنائي من قبل.

د. عمارة.. في تصنيف الجوقة العلمانية، معتدلا. فكيف حال لغة تصنيفهم من بعد كتابه العمدة: «سقوط الغلو العلماني» ط الاولى 1416هـ ـ 1995م.

ولو ان عمارة في التصنيف العلماني: أصوليا، متشددا، نصوصيا، سلفيا حرفيا، حنبليا.!!

لما كتبت عنه في هذه المساحة حرفا واحدا. حيثها تهمة منهجية ثقيلة تسقط القيمة الاعتبارية للكتاب من قبل!! هكذا العقلية العلمانية النكدة، تجاه المنهجية السلفية في ابانتها عن عوارهم!!

أما وان د. عمارة الكاتب الاسلامي الوديع ذو النزعة العقلية، المعتدل! فكان لزاما ان يوضع سفره الممتع والمسدد كثيرا على اسنة رماح الحوار مع اقانيم الفكر العلماني!!

كتب د. عمارة على غلاف مؤلفه «سقوط الغلو العلماني» الآتي:

«لو ان المستشار سعيد العشماوي مجرد عدو للصحوة الاسلامية لما كتبنا عنه حرفا! لكنه يطعن في الثوابت والمقدسات:

● فالاسلام عنده ـ قد تحول ـ على يدي الرسول ـ الى اتجاه عسكري!
● والقرآن فيه اخطاء؟!
● والرسول كان يحكم بوثائق الجاهلية وقوانينها؟!
● وأبو بكر قد اغتصب حقوق النبي.. وجاء بدين غير دين محمد؟!
● والصحابة قد ارتدوا الى خلق الجاهلية وطباعها؟!
● والحكم بما أنزل الله كان خاصا بالرسول.. وبموته سقطت الشرعية الالهية؟!
● والدعوة المعاصرة للحكم بشرع الله هي دعوة يهودية؟!

وعندما يصل الطعن في الثوابت والمقدسات الى هذه الحدود... تجب المواجهة الفكرية، لإسقاط هذا الغلو الذي لم يسبق له مثيل.. ولذلك يصدر هذا الكتاب».

فما نصيب هذا الكتاب من قراءة العلمانيين؟! وأي نعت سيطاله؟! ومن سيكون د. عمارة في الحس العلماني من بعد صناعة هذا الكتاب؟!■

نافذة

معركة المصطلحات!

□ كثيرا ما نتعامل بخفة زائدة مع قضية «المصطلح»، ولاسيما في المجالات الفكرية والادبية التي تتقاطع مع «الدين» ومعالمه وشريعته، برغم المخاطر الكبيرة التي تنجم عن هذا الاستخفاف، ويأتي هذا الخطأ من وجهتين: وجهة سوء التقدير لخصوصيات «المصطلح» ككيان فكري، وليس كمفردة لغوية، ووجهة التضليل الصريح بتعمد استخدام «مصطلح» له ضوابطه وقواعده العلمية للزج به في غير موضوعه بل: وفيما يناقض دلالته الحقيقية، وفي الوجهة الاولى ينزلق بعض الاسلاميين ـ بحسن نية ـ في التعامل مع المصطلحات الاجنبية، وخاصة ما كان لها حضور اعلامي أو سياسي طاغ، أو يكون لها بريقها كمصطلح حضاري، فيحاولون البناء عليها دون بيان لخصوصية المصطلح التي ترتبط به بحكم المولد والنشأة، كمصطلح الديمقراطية أو الاشتراكية، وقد صدرت فتاوى وكتب ـ مع الاسف ـ تقرر ان المصطلحين يتفقان مع الاسلام، وان الديمقراطية هي الشورى، أو ان «العدالة» في الاصطلاح الاسلامي تتضمن مفاهيم الاشتراكية، ونحو ذلك من الاقوال المتعجلة وغير الدقيقة.

أما في الوجهة الاخرى، فقد درج العلمانيون العرب، بمختلف اتجاهاتهم على ممارسة عملية «احتلال» المصطلح الاسلامي، وتزوير دلالاته بشكل فج وبالغ الاستهتار، فتحت ستار «الاجتهاد» ـ مثلا ـ تنطلق اقلام السوء بالطعن والتجريح في مقدسات الاسلام كافة، من نص كتابه الى حديث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الى شخص الرسول ذاته، الى الصحابة الى تراث الاسلام كله، واذا ما كشف كاتب هذا الباطل الارعن انتفضت اقلام السوء للدفاع عنه بوصفه يمارس حقه في «الاجتهاد» وان مخالفه ضد حرية الاجتهاد. وهكذا: فتستغل الايحاءات النفسية والدلالات العلمية المهيبة لذلك المصطلح الشرعي الاصيل لتحرير الاباطيل والطعن في الدين، وهناك الكثير من المصطلحات الاخرى في هذا المجال، مثل «التجديد»، و«التنوير» ونحوها.

والحقيقة ان «المصطلحات» اصبحت ـ اليوم ـ ساحة معركة فكرية قاسية، تمارس فيها مختلف الالاعيب والخداعات والمراوغات، والاقلام العلمانية تمارس دورها في هذه المعركة بكل قوة واصرار، والاسلاميون وحدهم ـ مع الاسف ـ هم الذين يتعاملون مع هذه «المعركة» بخفة وطيب قلب، بل: سذاجة، الامر الذي يوقع الفكر الاسلامي المعاصر في العديد من السقطات والاحراجات التي تشوش ـ حتما ـ على دعوة الحق. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ شارع وزارة المعارف ص ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس تحرير 6695540 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office
[illegible]
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العنابة ـ الدور الرابع
مكتب رقم 409 ص ب 5838 ـ الرمز البريدي 31492
تلفون 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.
هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص ب 36770
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455749

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 618 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 761518 ـ فاكس: 60055

مكتب الكويت : Kuwait Office
العمارية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ـ ص ب 339 ـ رمز بريدي: 45704 ـ القبلة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس: 5311504

المسلمون

تغطية الإسلام فى الصحافة الغربية

بقلم: حسن عزوزى

☐ يبدو ان حملات الاعلام الغربى ضد الاسلام لم تنته بعد ولم تخف وطأتها على الرغم من محاولات اظهار اوجه التسامح الدينى والتأكيد على عنصر الحوار الاسلامى ـ النصرانى عبر لقاءات ومؤتمرات تعقد بين الفينة والاخرى تحت اشراف الجانبين. وتبقى تغطية الاسلام فى الصحافة الغربية ذات توجه عدوانى يمس كل مجالات الدين الاسلامى ومختلف مقومات الحياة الاسلامية. واذا كان الاعلام المرئى يشكل خطورة قصوى على مجال الدعوة فى عالم الغرب فإن الاعلام المكتوب المستهدف للاسلام لا يقل خطورة عن ذلك نظرا لما يعرفه هذا الحقل الاعلامى من تطور كبير على مستوى النشر والتوزيع بشكل واسع. فى هذا السياق، عرفت الصحافة الغربية منذ بضع سنوات حملات واسعة ضد الاسلام والمسلمين اشعلت فتيل الحقد والبغض الدفينين، وتم استنفار كل ما امكن اعداده من عدة للتهجم على القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة العطرة وغيرها فى سبيل اصابة المسلمات والبداهات التى يؤمن بها المسلمون بالجروح والكسور. ولم يكن اولئك المغرضون ليفتقدوا فرص القيام بذلك، فقد اتيحت لهم على مدى ست سنوات خلت مناسبات عدة اهتبلوها لاجل اطلاق العنان لشتى طرائق التهجم والطعن واثارة الشبهات، فمن ظهور صحوة اسلامية عارمة بالديار الغربية الى قضية سلمان رشدى وكتابه الشيطانى، ومن تفاعلات قضية الحجاب بفرنسا الى قضية استقبال الدارقة البنغالية تسليمة نسرين بالسويد والتمكين لها وما رافق كل ذلك من حملات تشويهية ضد الاسلام والمسلمين، وفى غضون الاسابيع الاخيرة سخرت الصحافة الفرنسية كل امكاناتها من اجل فتح ملفات جديدة عن الاسلام والمسلمين بفرنسا رافقتها حملات مغرضة تصم الاسلام بكل اشكال الارهاب والعنف، وقد جاء ذلك نتيجة لما شهدته العاصمة الفرنسية من انفجارات اتهم بعض المهاجرين المغاربيين بالضلوع فى احداثها، وقد كان من الطبيعى ان تداب الصحافة الفرنسية على الزيادة من حجم مبيعاتها من الصحف والمجلات بنسبة تتروح بين 15 و20٪ كلما كان ملف العدد الرئيسى يتعلق بالاسلام. والجدير بالتنبيه ان الصحافة الغربية لم يكن ليفتر نشاطها العدائى حيال الاسلام فى اثناء فترات غياب مثل تلك المناسبات او «اوقات الازمات» بل كانت بين الحين والآخر دائبة على تقديم وجبات اعلامية اضافية للقارئ الغربى تزوده من خلالها بما جد من محاولات الطعن والتشويه فى حق الاسلام وذلك من اجل الحيلولة بينه وبين كل اشكال الاستعداد لتقبل دعوة الاسلام السمحة. ويسهر رجال الصحافة الغربيون على التفكير دوما فى طرائق ومناهج حديثة من اجل تقديم وجبات اعلامية صاخبة وجذابة فى الصحف والمجلات يتم من خلالها توظيف اقلام ومواقف وآراء ثلة من الكتاب ينتسبون الى الاسلام تتسابق المجلات والصحف الغربية فى سبيل استضافة اقوالهم علمانية واكثرهم تحاملا على الاسلام من اجل ان تفسح لهم المجال عبر صفحاتها للتعبير بكل وقاحة عما يجيش فى نفوسهم من امتعاض شديد وكراهية عميقة تجاه تعاليم الاسلام السامية ومبادئه السمحة. ولا نغفل فى هذا الصدد التنبيه الى كون المنابر الاعلامية التى تفسح المجال لهؤلاء تعتبر اخطر للواقع تأثيرا وفعالية إن على مستوى الانتشار الواسع الذى تعرفه المجلات والصحف الغربية أو على مستوى طبيعة القراء، الذين هم فى غالبيتهم العظمى غربيون لن يترددوا فى الاقتناع بصدق مثل تلك الاحاديث والآراء مادامت صادرة عن ابناء الملة الاسلامية انفسهم، خاصة اذا علمنا ان الصحافة الغربية توهم بأنها تضفى على مثل تلك الاستطلاعات والتحقيقات الصحفية التى تجريها بخصوص تغطية الاسلام طابع الجدية والامانة والموضوعية ناهيك عن تشدقها بكونها تهدف الى تنوير الرأى العام وتثقيفه من خلال مواد صحفية يحاول واضعوها ان يتقمصوا شخصية الباحث الاكاديمى الذى يتوخى استقصاء المعلومات والافكار والالمام بالمادة التاريخية المتعلقة بموضوع الملف أو الاستطلاع الذى يراد تحقيقه. وتعمد الصحافة الغربية الى اثارة ثم تشويه الوقائع الاسلامية ذات الارتباط العميق بعالم الغيب واسباب الوحى مما يند فهمه عن قدرات العقل الغربى المادى ويستعصى عن التحليل المنطقى الاعتيادى المألوف لدى الغربيين، وهو ما يجعل القارئ الغربى لا يتردد فى ابداء نظرة استغراب واستهتار، وتسعى الصحافة الغربية من وراء كل ذلك الى لفت انظار الرأى العام المحلى والدولى الى صيغة جديدة للتعامل مع تشكلات الاسلام ككيان قوى ما فتئ يتغلغل داخل مجتمعات أوروبا وأمريكا متجاوزا اطاره الجغرافى القديم. ولعل هذا ما يروم الغرب تحقيقه حين تجد جل الدول الأوروبية تدعو الى «أوربة» الاسلام أو الى ما أسمته جريدة «لوموند» الفرنسية (14 اكتوبر 1994م) «Unislam ala Francoise» ـ أى إسلام على الطريقة الفرنسية.■

* كاتب مغربى

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقى

الواقع والخصومة

☐ كثرت الخصومات فى هذا العصر، وخاصة بين المسلمين، والخصومة من المخاصمة أى المنازعة والمجادلة وهى من الصفات الذميمة التى تذهب الدين، وتنقص المروءة، وتشغل القلب، وتمزق الامة، وتفرق بين الناس.

لقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو هريرة رضى الله عنه «من جادل فى خصومة بغير علم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع» (خرجه ابن ابى الدنيا).

والله عز وجل يصف من اتصف بالخصومة بقوله تعالى: «**ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد**».

فالخصومة انتصار للذات، واستكبار على الغير فهى تهوى بالمسلم فى نار جهنم، لأنها تدفعه الى هلاك الحرث والنسل مع تفاهة السبب.

لقد نزلت الآية الكريمة فى الأخنس بن شريق الثقفى بخصوصية السبب، وتعم فى نفس الوقت جميع أهل الخصومات بعمومية النص. كما فى القاعدة الفقهية.

فالأخنس، كان حليفا لبنى زهرة، أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم وأبدى الاسلام، وزعم انه يحب الرسول صلى الله عليه وسلم وحلف على ذلك، وما علم ان حب الرسول صلى الله عليه وسلم هو حب اتباع وليس حب ابتداع»

لقد أعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الذى لقب به، فقد اشار على بنى زهرة بالرجوع يوم بدر وقال لهم: ان محمدا ابن اختكم، فإن يك كاذبا فقد كفاكموه سائر الناس، وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به، قالوا: نعم الرأى ما رأيت.

فإذا نودى بالرحيل فإنى أتخنس بكم فاتبعونى، ثم خنس بثلثمائة رجل من بنى زهرة، عن قتال النبى صلى الله عليه وسلم، فلقب لهذا بالاخنس وكان يكنى بابن شريق، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأعجبه ما فعل.

لقد أعجب عليه الصلاة والسلام بفعلته فى الجاهلية وأعجب بقوله وبعد ان اسلم، قال للرسول صلى الله عليه وسلم: انه يحبه. لكن ذلك ذهب هباء بسبب خصومته، فمن أجل الخصومة، مر بزرع لقوم مسلمين، فأحرق الزرع وقتل الحمر، وكذلك أردته الخصومة فكان فى النار.

فالصفات الخمسة التى وصفه الله بها فى الآية الكريمة، ليست من صفات المنافقين، لكن الخصومة أدخلته فى دائرة النفاق، فكان الالد فى الخصومة.

والألد هو الشديد الخصومة، فقد أشار الله عز وجل اليها فى الآية «وتنذر به قوما لدا» وتقول العرب لددت الرجل، أى غلبته فى الخصومة.

وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: «ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم».

فإذا نظرنا من حولنا، وجدنا الخصام هو الذى دمر دولة اسلامية، وشعبا اسلاميا، اكثر مما دمرتها الشيوعية.

لقد كانوا فى بداية أمرهم يختصمون على ابسط الامور، فتعددت القيادات وكفر بعضهم بعضا، واليوم يقتل فيها النساء والاطفال ويهلك فيها الحرث والنسل. وقس على ذلك الكثير من أحوال الأمة العربية والاسلامية، فنحن اليوم فى حاجة الى تربية اسلامية.

وفى مواجهة كل هذه المآسى لا نملك الا ان نسترجع فنقول: «إنا لله وإنا اليه راجعون».■

حكمة اختلاف الحدود

بقلم: محمد ابراهيم شقرة



☐ اقتضت ارادة الشارع الحكيم سبحانه ان يكون اختلاف بين الحدود التى وضعها عقوبات لأنواع المنكر التى تقع تحت طائلة الحس البشرى، فتنال منها النفوس حظا يقل أو يكثر، تبعا لحالة الشبع والارتواء الحسى الذى يكون فى الانسان عند نيله من ذلك المنكر، لان كل منكر من انواع المنكر له تعلق برغبة حسية معينة، ولا ينال هذا المنكر الا بهذه الرغبة لانها تجد فى هذا المنكر اشباعا لجوعتها، وتحقيقا لطلبتها. فالسرقة مثلا اشباع لرغبة التملك، وتحقيقا لطلبة المعدة، والزنى اسكات لسعار رغبة الجنس، وازهاق لتهيجها، والقتل اطفاء لغلة الحقد الظامئ للدم، ثأرا، وانتقاما، أو دفعا لشر لا يبلغ حد دفع الصائل مثلا.

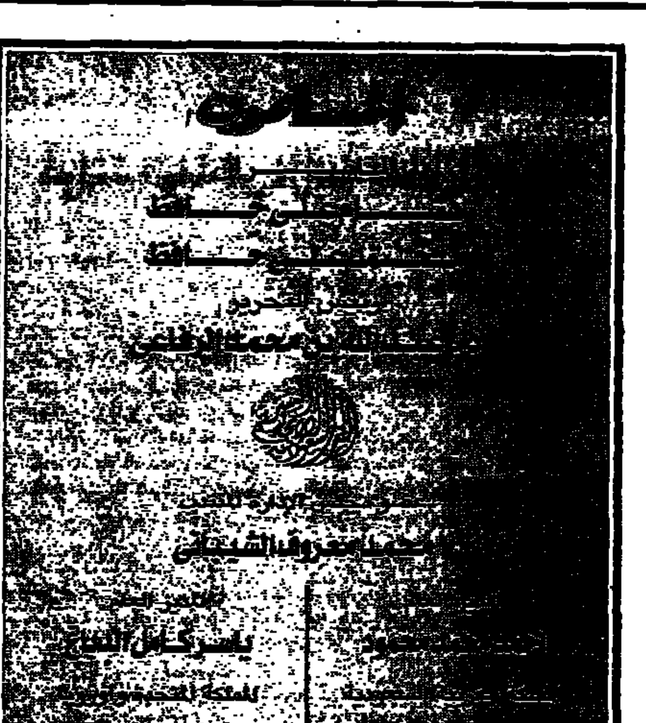
هذه ثلاث جرائم أو خطيئات، كل واحدة منها نجمت عن سبب يبرر وقوعه به سواء أكان صوابا أم خطأ، هذا التبرير للخطيئة يكون فى حالة عدم التزام الحكم الشرعى من الخاطئ، اما عند التزامه الحكم الشرعى فلا يكون للخطأ مكان فى التبرير، لان التبرير يكون مستندا الى الشرع، والشرع هو الصواب، فعندئذ يكون التبرير صوابا.

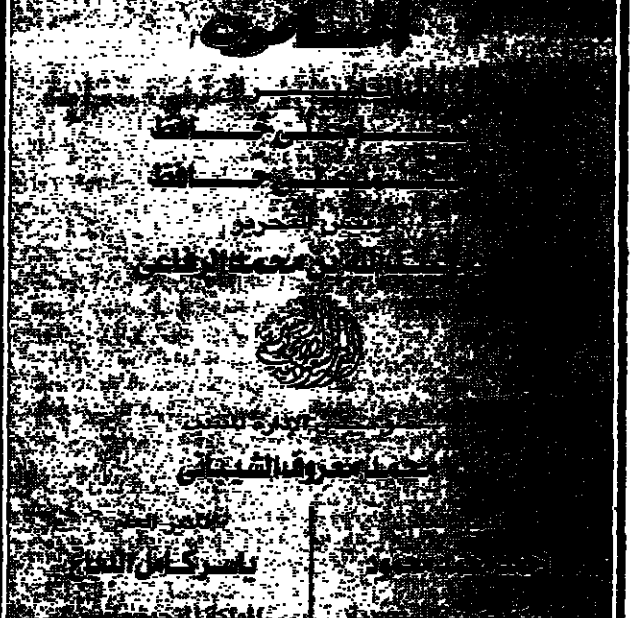
واذا كانت هذه الخطيئات قد نجمت عن اسباب فهى أى الخطيئات آثار حتمية لها فيجب حينئذ ان تكون العقوبة مكافأة للخطيئة، مقاومة مزيلة أو مخففة للسبب الذى نشأت به الخطيئة. ولو كانت العقوبات المقدرة للخطيئات واحدة لم تحقق العدل المراد فى ايقاع العقوبة، لأن بعض الخطيئات بالغ الحد فى البشاعة، فهذا النوع يحتاج الى عقوبة شديدة، وبعضها بالغ الوسط فى البشاعة فهذا النوع يحتاج الى عقوبة وسط، وبعضها ادنى من الوسط فيحتاج الى عقوبة تحاكيه، فلو جعلنا عقوبة الخطيئة الوسط عقوبة للادنى لكان ذلك ظلما، ولو نقلنا عقوبة الادنى للاعلى لكان ذلك تخفيفا وتيسيرا على المخطئ، فلا يكون للعقوبة حينئذ تأثير على المخطئ فيستخف بالعقوبة ويظل يقارف الخطيئة المرة بعد المرة، وتصير حلوة المذاق، عذبة الطعم عنده.

ثم ان الله تبارك وتعالى وهو اعلم بما يصلح عليه امر العباد ـ اقام العقوبات بموازين العدل الالهى التى تحكم لحوال البشر ـ وأوفاها عدلا (وكلها اوفى) قوله سبحانه: «**لا يكلف الله نفسا الا وسعها**»، فمفارقة مازجرت عنه العقوبة أو وضعت هى مخالفة لعدل الموازين الالهية كلها، فكانت العقوبة المقدرة عدلا تاما منسجما مع عدل الموازين الالهية. قال تعالى: «**وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**».

واذا خولف بين العقوبات المقدرة الموضوعة لكل خطيئة من الخطيئات كان ذلك ايضا مخالفة عن عدل الموازين الالهية كذلك، والمخالفة عن عدل الموازين الالهية رفض لمبدأ العبودية القائم على التسليم المطلق لكل ما ينشئه الله فى الكون والحياة من النواميس، ولا يفوتنك ايها القارئ ان جريمة المخالفة عن نظام العقوبات تحمل وزرها الامة كلها، كل يحمل من هذا الوزر بقدر ما حباه الله من نعمة الحياة.■

* كاتب اردنى





في النور

بقلم: زين العابدين الركابى

ملك أفغانستان.. ولم لا؟

☐ تسامع الناس، أنباء تقول: ان الأحداث والظروف ترهص بعودة «ملك افغانستان» الى بلاده، وان هذا الارهاص مبنى على وقائع سياسية منها ما تبدى، ومنها مالم يبد، أو كأن قد.. والمغزى السياسى فى الانباء، ليست العودة المجردة. بل يمثل المغزى فى عودة الملك «ملكا» يستأنف حكم أفغانستان.

ولو صح النبأ، وانبنى عليه واقع، فإن هذه الصحة معللة بقرائن وأسباب:

1 ـ ان الاطراف المتقاتلة، قد ذهلت عن هذا الاحتمال، ذهولا جعلها تتصوره خيالا ـ محض خيال ـ فإذا هو أمر واقع، أو احتمال قريب الوقوع.. ومن طبيعة حدة الاقتتال، ومن خصائص المغالبة الملتهبة المسرفة أن «تغيب» العقل، وأن تصيبه بالذهول عما لا ينبغى الذهول عنه.

2 ـ ان الملك لو جاء، فهو طرف من الاطراف الكثيرة ـ الثالث، أو الحادى عشر، أو الواحد بعد المائة ـ التى وجدت فراغا فتقدمت لسد الفراغ. وهذا الفراغ ليس سوى الفجوات الهائلة بين صفوف المقتتلين.

3 ـ ان طول القتال ومضاعفاته، استدعيا تدخلات اقليمية ـ غير معلنة وغير معترف بها طبعا ـ أدت الى كثرة الخيارات والاحتمالات.

4 ـ ان الناس ـ فى أفغانستان ـ قد تعبوا، وغشيهم من الرهق ما غشيهم.. وفى مثل هذه الأجواء النفسية، يرتقب الناس، أى مخرج يخرجهم مما هم فيه.

وإذا كان «المخرج» هو «الملك».. فلم لا؟

ونعنى بالمخرج: وجود سلطة يأمن الناس فيها على أنفسهم وأولادهم وأهليهم، ويجدون فيها فرص السعى لكسب معيشتهم دون فزع.

أتأمل ـ أحيانا ـ عبارة: «لن يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها». فأتصور الصلاح بمفهومه القرآنى. وأتصور ـ تبعا لذلك ـ: ان من أهم مفاهيم الصلاح فى القرآن: صلاح التفكير ورشده وواقعيته.

مثلا: قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: «لابد للناس من إمارة: برة كانت أو فاجرة»، فقيل: هذه البرة عرفناها، فما بال الفاجرة؟ فقال: «يقام بها الحدود، وتأمن بها السبل، ويجاهد بها العدو، ويقسم الفيء».

هذا تفكير سديد، انبثق من فهم صحيح للسنن الاجتماعية. فمن هذه السنن: ان الناس لا يصلحون فوضى لا سراة لهم، وأن النظام الاجتماعى لا ينتظم بدون حكم وتدبير.. وهو ـ فى الوقت نفسه ـ تفكير واقعى مؤسس على تقدير ضرورات الناس وحاجاتهم اليومية والعامة.

ومادمنا فى نقطة الواقعية، فإنه من هذه الواقعية ان نقول: ان أى سلطان قادم ـ فى افغانستان ـ يمكن ان يتورط فى ذات الشناعات التى جاء ليزيلها.. والمقصود بالشناعات:

أ ـ التنكر للاسلام، والاعراض عن منهجه، فمهما قيل عن النقائص والسلبيات التى اعقبت التحرير، فإنه ليس من العقل ولا من العدل: أن ينكر جهاد الشعب الافغانى المستمد من ايمانه بالإسلام.. ومن الجحود السافر: اتخاذ الاسلام ظهريا، وخيانة الشعب الطيب، وخذلان آماله وتطلعاته.

ب ـ اقصاء القوى السياسية ـ القديمة والجديدة ـ عن المشاركة فى الشأن العام، وفى الحكم، ذلك ان من العبر الكبرى فى الاقتتال الافغانى: ان كل طرف يحاول اقصاء الطرف الآخر، أو نبذ الاطراف كافة. فإذا وقع الاقصاء فى الصيغة الجديد، تلبس القائم الجديد بالخطيئة نفسها.■

رأى

القدس عربية إسلامية أولا وأخيرا

☐ يأتى تبنى «الكونجرس» الامريكى بمجلسيه وبأغلبية ساحقة لمشروع قرار نقل السفارة الامريكية الى القدس ليعبر عن علاقة قديمة وراسخة تقوم على دعم الكيان الصهيونى بصورة مطلقة، وليشكل صدمة كبيرة للعالم الاسلامى فى وقت يسعى فيه الكل الى رسم معالم عالم جديد يسوده السلام والاستقرار.

ان للقدس والمقدسات فيها منزلة عظمى لدى المسلمين جميعا تهفو نفوسهم الى تحريرها ممن تسلطوا عليها فقتلوا الانفس واستلبوا الاموال والارض والعرض وبغوا واكثروا فيها الفساد ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم، وانتهكوا أرض المسجد الاقصى وحرمته وهم مصرون على تخريبه وازالته.

والقدس وحقوق الفلسطينيين ليست قضية تحتمل المكسب والخسارة لانها قضية الامة التى يبلغ تعدادها خمس سكان العالم، وتملك ثروات الانسانية فى علومها ومعايشها واحتياجاتها، وتتمتع بتأثير عسكرى وسياسى واجتماعى وثقافى.

لقد جاء القرار نتيجة ضغط اللوبى الصهيونى وهو قرار غير قانونى ويتعارض مع القانون الدولى والعملية السلمية ومتطلباتها ومبادئها، كما انه ينتهك الحق الفلسطينى ويقوض العملية السلمية ويضرب مصداقية احدى راعيتى عملية السلام فى مقتل. ان المطلوب هو عدم السكوت على قرار «الكونجرس» واتخاذ كافة الاجراءات لابطال هذا المشروع بتكثيف التنسيق بين كافة اطراف الامة الاسلامية. وعلى ضرورة القيام بفعل جماعى على مستوى الشعوب تشارك فيه الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى لوقف هذا العبث المتعمد الذى يجيء بعد ايام من توقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى وقبل أيام من انعقاد قمة عمان الاقتصادية. وعلى كافة القوى الاسلامية السعى للتأكيد من خلال رفض هذا القرار على ان القدس جزء لا يتجزأ من الاراضى الفلسطينية المحتلة عام 1967م. وان تبدأ الدول العربية فى الاستجابة لمواجهة كافة هموم البيت العربى ومعالجة الشروخ التى باتت تهدده، مؤكدة على ان القدس ستبقى مسؤولية كل العرب والمسلمين لانها مدينة الانبياء والسلام التى يجب الا تدنس.■

المسلمون

الكلمة ذات المفعول السحرى

بقلم: عائشة الغبشاوى

☐ تتبلور البنية الاساسية للفرد المسلم .. أن منهجه وسلوكه فى الحياة الدنيا ذو مردودين، مردود سريع فى حياته، ومردود مؤجل الى ما بعد مماته والمتدبر للتوجيه التربوى الاسلامى يلاحظ أن كل أمر ونهى فيه خير للإنسان عاجلاً أو آجلاً. ولقد تبنى الإسلام توجيهاً دقيقاً يعصم المرء من الانزلاق فى شفا جرف هار لذلك اهتم ديننا الحنيف بكل كبيرة وصغيرة تصدر عن الإنسان محاولاً تهذيب الآلات التى منحت له وعلى رأسها اللسان.

واللسان هو آلة النطق فى الإنسان وهو سلاح ذو حدين يمكن أن يجلب لصاحبه عداءً مستحكماً وكرهاً بغيضاً ممن حوله، ويمكن أن يكون واحة وارفة الظلال يستريح فيها كل منهك أضناه الأسى، وللكلمة مفعول سحرى فى التربية والمعاملة وكسب الآخرين، لذلك كانت الكلمة إحدى العوامل القوية فى توطيد دعائم الدعوة الاسلامية.

ولقد لفت الحق سبحانه وتعالى انتباه الرسول صلى الله عليه وسلم الى ضرورة الكلمة وأهميتها حيث قال سبحانه: «**ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**»، ولا تعرف فظاظة الإنسان وقسوته إلا من خلال كلماته لذلك انحصر النمط الإلهى للدعوة فى قوله: «**وجادلهم بالتى هى احسن**» فإن المناقشة العقلانية الجادة ترضخ الخصم وتوقعه فى دائرة الهزيمة. وقد عبر سبحانه عن الكلمة الوقحة القاسية ووقعها القاتل فى النفس البشرية فهى بمثابة المشرحة التى يقودها جراح بارع بمبضع حاد وذلك هو اللسان حيث يلقى بقذائفه من الكلمات النابية التى تجعل الإنسان يتحرق ألماً كالمسلوق فى ماء مغلى حار «سلقوكم بألسنة حداد» لذلك حث القرآن الكريم المسلم على الالتزام بالكلمة الطيبة والتى أوردها فى قوله سبحانه: «**ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها**». ومن هنا أخاطب أخواتى الرجال فى كل بقاع العالم الاسلامى بأن صلاح المرأة واعتدالها وأداءها لمهمتها فى الحياة بإخلاص ونجاح يعتمد أساساً على الكلمة الطيبة، ولو علم الرجل مدى مفعول كلمات ثناء عاطر على مظهر زوجته أو تنسيقها للبيت أو رعايتها لأطفالها أو تدبيرها لشؤون المنزل أو تفننها فى طهو الطعام لوجدنا منها انساناً مثابراً متفانياً مدهشاً. فالكلمة الطيبة تترك أثراً عميقاً فى النفس البشرية يتبلور انبساطها على الملمح ويحول القبح جمالاً والتبلد ذكاء والكسل والخمول حركة ونشاطاً.

وكم للكلمة القاسية من مفعول رهيب قد يدخل السامع لها الى مستشفى الأمراض العقلية، لذلك حذر الحق تعالى منها وصورها فى قوله تعالى: «**ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار**»، فهى كالداء العضال الذى يفتك بالإنسان الى أن يصير جثة هامدة. لذلك كان خلقه ـ صلى الله عليه وسلم ـ القرآن، وكان لا يعيب طعاماً قط، وكان إذا أحب الشيء أخذه وإن أبغضه تركه وكان ودوداً بسّاماً وكان من هديه الشريف «تبسمك فى وجه أخيك صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، واللقمة تضعها فى فى زوجتك صدقة». وهكذا السلوك الكريم.■

* كاتبة سودانية

العقيدة

قواعد مهمة في دراسة مسائل العقيدة

□ وهذا النوع من التوحيد هو دعوة كل رسول الى قومه من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام، ومن اجله خلق الله الخلق، وجعل الجنة والنار، وفرّق الناس الى شقي وسعيد. ولا يقبل ايمان المرء الا بالاقرار به قول وعملا، وهو يتضمن توحيد الربوبية.

وقد عني القرآن بتقرير هذا النوع من التوحيد، والبرهنة عليه بالادلة العقلية والبراهين الصحيحة. لان الشرك الذي وقع في جميع الامم كان في هذا النوع ، فإن عامة مشركي الامم كانوا مقرين بربوبيته سبحانه. ولكنهم مع اقرارهم بربوبيته قد اشركوا بعبادته غيره.

ـ اثبات الاسماء والصفات مع الاقرار بمعناها وعدم التعرض لكيفيتها:

تعد مسألة الصفات من اجل واعظم ماتكلم فيه من اصول الاعتقاد، وقد اضطربت فيها اقوال الفلاسفة والمتكلمين. فمنهم من قال بالنفي المحض. ومنهم من اقر بأسماء الله في الجملة ونفى الصفات. ومنهم من اقر بالاسماء والصفات، لكنه رد طائفة منها، وتأولها، وصرفها عن ظاهرها.

ومذهب السلف في هذه المسألة: هو الايمان بكل ما ورد في كتاب الله وناطق السنة من الاسماء والصفات من غير زيادة عليها، ولانقصان منها، ولا تجاوز لها، ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها. وقد انقضى عصر الصحابة والتابعين من السلف والائمة على التسليم المطلق بما جاء في الكتاب والسنة عن الذات الإلاهية وصفاتها، ولم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الاسماء والافعال، بل كلهم على اثبات ما نطق به الكتاب والسنة، كلمتهم واحدة من اولهم الا آخرهم ، لم يحرفوها عن مواضعها تبديلا. وهم يعتقدون ان اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية. لا يجوز اطلاق شيء منها على الله في الاثبات او النفي إلا بإذن الشرع. فلا يثبتون له سبحانه من الاسماء والصفات الا ما اثبته هو لنفسه، او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وان كل ماثبت له من الاسماء والصفات لا يماثل شيئا من خلقه، ولا يماثله شيء، بل كل ما ثبت له من صفات الكمال التي وردت في النصوص الصريحة، فهو مختص به لا يشركه فيه احد من خلقه. ■

صور ومنارات

الرفق

□ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الرفق: «ان الرفق لايكون في شيء الا زانه، ولا ينزع من شيء الا شانه» واذا كان قوله: «في شيء» دالا على عموم فضل الرفق في الاشياء كلها سواء كانت متعلقة بدين الناس او دنياهم فإن الرفق في العلاقات مع الناس، وخصوصا للداعية اهم وأولى. وهو جانب من جوانب المودة للداعية، ولذلك يقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك».

والعلم والرفق والصبر لابد ان يتصف بها الداعية ابتغاء قبول الناس لدعوته قال شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله : «العلم قبل الامر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده» قال القاضي ابو يعلى ـ يرحمه الله: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به، حليما فيما ينهى عنه».

ومن معاني الرفق في امر الدعوة عدم التعليق على المدعو، وعدم اغلاظ القول عليه، ولذلك نرى من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الوانا من اللطف والرفق بالمدعويون تبين مقدار التزامه بهذا الخلق عليه الصلاة والسلام كما تبين مقدار تأثر المدعوين برفقه ولطفه وسأسوق بعض الاحاديث الدالة على ذلك:

● عن ابى امامة ان غلاما شابا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يانبي الله اتأذن لي في الزنى؟ فصاح الناس به. فقال النبى صلى الله عليه وسلم قربوه، ادن فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «اتحبه لامك؟ فقال: لا، جعلني الله فداك. قال صلى الله عليه وسلم: كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم. اتحبه لابنتك؟ قال: لا جعلني الله فداك. قال: كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، اتحبه لاختك، وما زال حتى ذكر له العمة والخالة. وهو يقول: كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء ابغض اليه من الزنى» رواه احمد.

● عن معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ قال: بينا انا اصلى مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل امياه، ما شأنكم تنظرون الي، فجعلوا يضربون بأيديهم على افخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه، فوالله ماكهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال: «ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» رواه مسلم.

● وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قام اعرابى فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم: «دعوه، واهر يقوا على بوله سجلا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» رواه البخارى ومسلم. ■

الهدي

القلب المعلق

□ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله » ثم ذكر منهم «ورجل قلبه معلق في المساجد» رواه البخارى

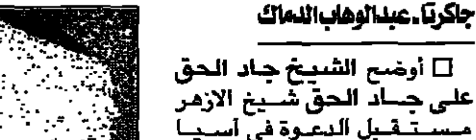
كيف يكون القلب معلقا في المساجد؟ ان هذا التصوير الحسي للقلب كأنه قنديل في المسجد يعطي دلالة واضحة على ان المحب للمساجد الذي يأنس فيها ويجد فيها متعته ومراده يعيش المسجد في خاطره، ودائما يتذكره، فهو خارج المسجد ولكنه داخله بروحه واحساسه. المسجد بالنسبة لنا مكان للعبادة، للصلاة التي فرضها الله تعالى علينا، يلتقي فيها المسلم بربه خمس مرات في كل يوم وليلة. فكيف يكون حال المخلوق بعد ان يعرض على خالقه وصانعه خمس مرات، فلو ان صاحب صنعة عرضت عليه صنعته خمس مرات كل يوم ليصلحها ويصونها لوجدتها في حالة جيدة وكذلك الانسان مع خالقه وصانعه. المسجد بالنسبة لنا مكان للتعارف وتبادل الحب بين المصلين ونحن نشعر بالفرق الهائل بين من يصلي معنا من الجيران ومن لا يصلي معنا في المسجد. فالاخير كأنه ليس جارا، اما الاول، فالابتسامة المتبادلة معه، والسؤال عن الاحوال، ومعرفتها عن قرب، كل ذلك ينمي معنى الاخوة التي يفترض ان تكون بين المؤمنين «انما المؤمنون اخوة».

الذهاب الى المسجد ذهاب الى مكان تعمره الملائكة بذكر الله تعالى، فهو اطهر البقاع، وذهابنا اليه يجب ان يكون ذهاب المحب الراغب، لا ذهاب العادة والالفة، لان التفاعل الشعوري الذي يختلج في نفس المسلم عند توجهه ينعكس نورا يضيء طريقه، ورحمة تخيم على نفسه وقد كان الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ يعزون من فاتته تكبيرة الاحرام، فكيف من فاتته الصلاة في جماعة المسلمين. لاشك ان قضية الحضور مع جماعة المؤمنين في المسجد قضية مهمة، نؤكد عليها ونحرص ان تكون مجالا للاهتمام والتركيز فأثرها عظيم وبالغ على الامة. ■

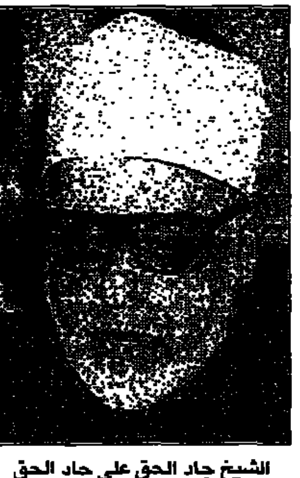
شيخ الأزهر :

أكبر التحديات التي تواجه الدعوة اختلاف الآراء وعدم الوحدة

الدعوة الإسلامية ليست فاشلة.. بل ناجحة وان كانت تمشي ببطء



جاكرتا ـ عبدالوهاب الدماك



الشيخ جاد الحق على جاد الحق

□ أوضح الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر مستقبل الدعوة في آسيا والباسفيك وقال انها تحتاج الى تنسيق بين القائمين بها بدراسة كل قضية ناشئة في كل منطقة على حدة وايجاد حل اسلامي مناسب لها طبقا للكتاب والسنة ودراسة العوائق التي تواجهها الدعوة الاسلامية في الدول التي يمثل المسلمون الاقلية فيها، سواء كانت العوائق سياسية أو اجتماعية أو دينية وايجاد حل لها وخاصة ما يتعلق بالفروض الدينية طبقا للقرآن والسنة.

واشار شيخ الازهر الى التحديات التي تواجه الدعوة في العصر الحاضر.

وقال: ان اكبر التحديات التي تواجهها الدعوة هي اختلاف الآراء وعدم الوحدة على المستوى الداخلي بين المسلمين انفسهم أو الخارجي بين المسلمين الاقلية وحكوماتهم. وكلها تحتاج الى التنسيق.

واكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق ان الدعوة الاسلامية ليست فاشلة. بل هي ناجحة وان كانت تمشي ببطء لانها تتسم بعدم اكراه الناس على الاسلام وانما باقناعهم عليه.

واشاد شيخ الازهر بمؤتمر الدعوة في آسيا والباسفيك الذي عقد مؤخرا في جاكرتا فقال انه من الانشطة الايجابية المؤثرة في الدعوة.

وعن التجديد الاسلامي في اندونيسيا الذي كان يتأثر بالاتجاهات الموجودة في الشرق الاوسط وهل يستمر هذا التأثير في المستقبل.

قال: ان العلاقة بين المسلمين موجودة دائما فقد شكل في مصر المجلس الاعلى للدعوة الاسلامية برئاسة شيخ الازهر نفسه وفيه

مؤتمر الدعوة في آسيا والباسفيك من الأنشطة الإيجابية المؤثرة

ممثلون من كل الدول التي يوجد فيها المسلمون لمتابعة الاحداث التي حدثت فيها ودراستها ثم ايجاد حل مناسب لها.

واشار جاد الحق الى دور الازهر في الدعوة واهتمامه بها فقال:

اقيم الازهر منذ اكثر من الف عام مما جعله اعرق الجامعات في العالم الاسلامي بل في العالم اجمع. وتستوعب المناهج الاسلامية في الازهر انواعا مختلفة من العلوم، اللغة العربية والعلوم الاسلامية وغيرها من العلوم طبقا لمتطلبات الزمان والمكان. فالازهر يقوم بالدعوة وتقويم المفاهيم المعوجة بطريقة حكيمة. والازهر يتخذ موقفا مستقلا لا يتدخل في الشؤون السياسية الداخلية لأية دولة، ويركز اهتمامه في التربية والتعليم. والازهر يقبل الطلاب المبعوثين من الدول المختلفة ليعودوا بعد اتمام دراستهم الى بلادهم ويقوموا بتعليم اخوانهم ومجتمعاتهم.. وبذلك يتكون تأثيرهم على المجتمع. كما ارسل الازهر مبعوثين من الاساتذة والمشايخ الى الدول المختلفة.

وعن طريق التعليم بالازهر وما يردده بعض الناس من ان الازهر يركز على حفظ النصوص بدون التوجيه الى التفكير الناقد. قال شيخ الازهر: هذا الرأي دليل على ان المتخرجين في الجامعات الغربية لا يفهمون وظيفة ورسالة الازهر التي تركز مناهجها في العلوم العربية والدينية. وهذا مالم يفهموه، واما اختلاف الطريقة في الشرق والغرب فسببه اختلاف البيئة الحضارية في كل منهما. وفي الازهر تدرس ايضا العلوم المعاصرة. وعن الدراسات الاسلامية في الغرب قال انها لا تقوم على طريقة أو مناهج علمية وانما لمواجهة القضايا المعاصرة الناشئة فقط فلا يزيد مستواها عن المركز الثقافي بمعناه الحقيقي.

واشار الى سمعة الاسلام في الغرب فقال: الاسلام لا يعادي أو يكره احدا. «لا إكراه في الدين»، هذا من تعاليم الاسلام، فمن أراد ان يؤمن فليؤمن ومن أراد ان يكفر فليكفر، فالمسلمون لا يعادون الغرب أو يحاربونهم ولا يهدمون المنازل أو يغتصبون النساء أو يقتلون الاطفال والشيوخ والنساء في الحرب. والغربيون المقيمون في الدول الاسلامية يتمتعون بالامن والسلام لا احد يتعرض لعرضهم وأموالهم. وهذا يدل على سماحة المسلمين وقدرتهم على التعايش السلمي مع سائر الناس مهما اختلفت اديانهم. ■

الوفود التي حضرت المؤتمر تستمع لإحدى الدراسات المقدمة

دراسة لوضع منهج علمي إسلامي لترجمة معاني القرآن

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ الصعوبات التي تواجه عملية ترجمة معاني القرآن الكريم، كانت محور الدراسة العلمية التي حصلت بها الباحثة ايمان طه محمد الزيني على درجة الماجستير بامتياز من قسم الترجمة الفورية بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر.

الدراسة انطلقت من هدف واحد وهو العمل على تحقيق عالمية الدعوة الاسلامية من خلال عالمية اللسان العربي، وعالمية الاطلاع على كتاب الله، فضلا عن تفادي الحذر والريبة التي صاحبت بعض الترجمات التي طرحت لمعاني القرآن في الاسواق!

ومن هنا عمدت الباحثة في دراستها: «اساليب ترجمة معاني القرآن» الى دراسة في الواقع اللغوي والعمل على تقويم الدراسات الحالية، والبحث عن «منهج» علمي يحقق الفهم الكامل للنص القرآني في الاسلوب والمعنى.

وترى الباحثة في اطار الحديث عن الصعوبات التي تواجه عملية الترجمة، ان الترجمة المثالية للمعنى القرآني يجب ان تنقل المعنى بكل مستوياته الى اللغة المترجم اليها، ولكن لا يتأتى هذا للمترجم العادي حيث انه لا يمكن نقل المعلومات كاملة بالاضافة الى الاسلوب وما فيه من خصائص جمالية وبلاغية تؤثر في القارئ، ومن هنا فلا مناص من التضحية بجزء من المعنى المركب الذي يتضمن المعلومات والاسلوب، وتقترح الباحثة ان تكون التضحية على مستوى الاسلوب وليس على مستوى المعلومة خاصة في الآيات المتضمنة لأوامر أو نواه حتى تكون الترجمة وافية بالغرض، ومترجم المعنى القرآني ينبغي ان يكون ناقلا لرسالته بالدرجة الأولى، وليس مقلدا للنص الالهي، الذي لا يستطيع بشر محاكاته، ولا حتى باللغة العربية، فالهدف الرئيسي من الترجمة هو نقل المعلومة وتعليم القارئ غير الناطق بالعربية جوهر الدين ، وليس اقناعه، وان كان لا بأس من الاقناع اذا لم يخل بالمعنى.

وقامت الباحثة بدراسة اربعة مناهج من مناهج ترجمة معاني القرآن تمثل الاتجاهات المختلفة المتبعة في ترجمته، وناقشتها وقارنت بينها، وأوضحت انه لايوجد منهج متكامل لترجمة معاني القرآن الكريم فكل منهج له عيوبه ومميزاته، ولكن على الرغم من أن الترجمة المثالية لمعاني القرآن ليست متصورة، فانه يمكن وجود ترجمة تفي بالغرض المقصود منها وهو نقل المعاني القرآنية وتوضيح رسالة الاسلام لمن يطلبها. واقترحت الباحثة بعض الوسائل التي من شأنها ان تؤدي الى ترجمة صحيحة وواضحة وأمينة، من ذلك ان تتبع الترجمة الحرفية لدلالات الألفاظ وإيحاءاتها. اذا كان هناك توافق بين دلالة اللفظ وإيحاءاته في اللغة المنقول عنها والمترجم اليها، والا تلجأ الى وسائل أخرى مثل اختيار لفظ مرادف قريب في الدلالة من اللفظ الأصلي أو تحليل الكلمة الى عناصر المعنى المكونة له ثم صياغتها في عبارة تتكون من كلمتين أو أكثر أو ترجمة الكلمة باستخدام وسيلتين للترجمة في وقت واحد مثل نقلها بالحروف اللاتينية ثم شرحها في الهامش.

واذا تعددت معاني اللفظ الواحد في السياقات المختلفة ينبغي ان يتتبع المترجم اللفظة القرآنية في القرآن كله قبل ان يشرع في ترجمة معانيه حتى يتسنى له معرفة معانيها واختيار المعنى المناسب للسياق المناسب. بعد ذلك يمكن للمترجم ان يضع لفظة انجليزية مساوية للفظة العربية في كل سياق من السياقات المختلفة ولا غنى للمترجم عن القواميس العربية وكتب المفردات والتفاسير من أجل اختيار المكافئ اللفظي الدقيق وتفادي الخطأ.

وفي حالة احتمال اللفظ لاكثر من معنى في السياق ذاته تقترح الباحثة ان يختار المترجم لفظا في اللغة المنقول اليها يحتمل من المعاني ما يحتمله اللفظ العربي، أو باستطاعة المترجم ان يستخدم أكثر من كلمة لاعطاء المعاني المتضمنة في كلمة واحدة في النص الاصلي، أما اذا تحتم عليه اختيار المعنى الوارد في التفسير الذي يعول عليه في ترجمته فيمكن الاستعانة ببعض التوضيح في الهامش للمعاني الأخرى خاصة اذا كان المعنى يتعلق بأمر أو نهي ينبني عليه رد فعل من جانب القارئ.

واقترحت الباحثة خمسة اساليب لترجمة الاستعارة مرتبة حسب الأولوية وهي:

– نقل الاستعارة الى اللغة المترجم اليها، اذا كان المعنى مفهوما.

– نقل الاستعارة الى اللغة المترجم اليها بالاضافة الى شرح المعنى المقصود.

– تحويل الاستعارة الى تشبيه.

– تحويل الاستعارة الى تشبيه مع شرح معناه

– الاستغناء عن الاستعارة والاكتفاء بنقل معناها الى اللغة المنقول اليها.

وأكدت الدراسة أهمية اضافة هوامش الى الترجمة، وكذا مقدمة عامة يشرح فيها المترجم منهجه في الترجمة، ويوضح للقارئ عدم مساواة النص المترجم للأصلي فضلا عن توضيح ان القرآن هو نص واحد ثابت لا يتغير وترجمات المعاني متعددة نظرا لثراء معانيه التي لا يحويها كلام بشري، وانه يختلف كل الاختلاف عن الكتب السماوية الاخرى التي حرفت واصبح لها أكثر من نص، ومن هنا يجب ارفاق النص العربي كاملا بالترجمة لتفادي اي اعتقاد خاطئ من جانب القارئ الذي ليس لديه معلومات كافية عن الكتاب الكريم. وتدعو الباحثة الى مراجعة الترجمات التي نزلت الى السوق وتصحيح الاخطاء الموجودة بها مع اجراء البحوث الدورية والعمل على تفادي الصعوبات اللغوية التي تصادف المترجم، حتى يمكن وضع منهج نظري يسترشد به المترجم الجديد عند ترجمة معاني القرآن الكريم. مع الاستفادة بالترجمات السالفة خاصة تلك التي صدرت عن مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، وبعض المؤسسات في عدد من الدول الأوروبية والعربية. ■

الدعاء



المنهج المتكامل «1ـ2»

□ منهج غريب تسمعه احيانا من بعض المجالس من خلاله قد يتأثر بعض السامعين بما يقال، وذلك حينما يتجرأ البعض على بعض المحاذير الشرعية. فمثلا تسمع من يقول المهم في الدين اجتناب الكبائر، اما الصغائر فيغفرها الله سبحانه وتعالى، ويستدل على ذلك بنصوص من القرآن الكريم فيقول مثلا: ان الله سبحانه وتعالى يقول: «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء». ويستدل ايضا بقول الله تعالى: «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة» وامثال هذه النصوص التي تعطي سامعيها بمفردها وبمعزل عن بقية النصوص الاخرى تصورا خاطئا ينتهي به الى التهاون في الصغائر والجرأة عليها بل والتهاون معها في اداء النوافل. فلا يعمل الا واجبا ولا يترك الا محرما. كل هذا في غفلة عن نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية يقول تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره»، ويقول تعالى: «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين». ويقول تعالى: «ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا». ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: «اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم ، وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه» حديث صحيح.

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولاهي تركتها تأكل من خشاش الارض. وحديث الرجل الذي دخل النار في شملة غلها من المغنم.

وغير ذلك من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي تردّ هذا المنهج وتبطله وتبين أنه لا يجوز لشخص ان يأخذ أية من كتاب الله مستقلة عن بقية النصوص الاخرى ويقيم عليها منهجا مستقرا بل الصواب اخذ النصوص الشرعية متكاملة فلا افراط او تفريط في الوعد او الوعيد. ■

التحلي بالصدق من أهم فضائل الإسلام

عواصم إسلامية ـ «المسلمون»

□ في مكة المكرمة: أوضح الشيخ عمر السبيل ـ إمام وخطيب المسجد الحرام ـ فضل الصدق فقال: إن الإسلام دين الفضائل الكريمة والمثل العالية وان الاتصاف بالصدق قولا وعملا من أهم فضائل الإسلام. وقال: إن حقيقة الصدق في القول تكون بالاخبار عن الأمر الواقع دون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تلفيق أو تبديل والصدق في الأفعال، إنما يتحقق بمطابقة ظاهر الإنسان وباطنه. ودعا المسلمين إلى التحلي بالصدق فيما يؤدونه من أعمال وأن يباعدوا بينهم وبين الفتن والخداع والكذب والمماطلة.

وفي المدينة المنورة: تحدث الشيخ عبدالله الزاحم ـ إمام وخطيب المسجد النبوي ـ عن النية في العبادات وقال: إن الصلاة هي صلة العبد بخالقه لذا اشترطت لها الطهارة من الأحداث والنجاسات. استدل على ذلك بما جاء في الآية الكريمة «يايها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا». وقال إن هذه الآية هي اية الوضوء وهي موجهة للمؤمنين لأنهم هم الذين يمتثلون لأمر الله ويجتنبون نواهيه.

وقال الشيخ الزاحم في تفسير الآية الكريمة ان بعض المفسرين رأوا ان الآية تدل على اشتراط النية للوضوء، مثل سائر العبادات فيما رأى البعض ان النية اشترطت على العبادات المقصودة بذاتها مثل الزكاة والحج. واما ما كان وسيلة كالوضوء فلا تجب له النية. والجمهور على ان النية شرط في كل العبادات.

وفي الرياض: تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ إمام وخطيب الجامع الكبير عن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى فقال: إن الله طلب منا التوسل إليه بهذه الأسماء الحسنى وحذر من الإلحاد فيها وإنكارها أو تأويلها على خلاف ما يلحق بجلاله وعظمته. وبين في خطبته أن الله سبحانه وتعالى أوجدنا من العدم وأسبغ علينا النعم، وبعث فينا محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبشيرا ونذيرا، ومن رحمته سبحانه أن أنزل القرآن هدى ورحمة وموعظة، وفرض الفرائض وأوجب الواجبات، وحدد الحدود وشرع الشرائع. والرحمة في الإنسان صفة حميدة وخلوه منها عيب ونقص ثم ان الرحمة في الناس على قسمين. قسم جعل الله الرحمة صفة حميدة في نفسه. وخلقا من خلقه فهو يرحم بها الناس ويسعى عليهم وقسم رحمته مكتسبة فكلما تدبر كتاب الله وما يدعو الى اجتماع المؤمنين والرحمة بهم فلا يزال يأخذ بها حتى يمتلئ قلبه رحمة. واستمر الشيخ آل الشيخ في سرد معاني الرحمة وصفاتها الحميدة ودعا المسلمين الى تقوى الله تعالى والتحلي بالرحمة والاتصاف بها.

وفي جامع صلاح الدين بالرياض أيضا تحدث الشيخ عثمان محمد صديقي عن الصبر وفضائله وما ورد في ذلك من الآثار، موضحا أنواع الصبر وأعظمها الصبر على المصائب والصبر عن المعاصي.

وفي القاهرة: دعا خطيب مسجد الحجاز الاسرة الى التماسك، كما دعا وسائل الاعلام الى الالتزام بما شرعه الله والتحلي بالاخلاقيات العامة والعادات والتقاليد المتبعة داخل مجتمعاتنا الاسلامية، كما دعا الصحف الى الالتزام بالصدق في متابعة الاحداث وعدم المبالغة في نشر الاثارة والفضائح.

وفي الرباط: قال الشيخ احمد العدوي ـ خطيب مسجد «حكم» ـ إن الله سبحانه وتعالى رضي لهذه الامة الإسلام وخيرها على سائر الأمم، وهذا يحتم عليها الالتزام بأوامره والكف عن نواهيه، والإتيان بجميع أوجه التعبد، إن هم أرادوا الفلاح والفوز، وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل هذا الدين يسيرا بسيطا في أحكامه وتشريعاته رفقا بالناس وأوضاعهم وأحوالهم وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «بشروا ولا تنفروا». وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن مخالفا للدين.

وفي عمان: قال الشيخ محمود عبدالقادر ـ خطيب مسجد أم السماق ـ إن الإسلام حض على رعاية الأطفال والعطف عليهم مستشهدا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا».

وأكد خطيب الجمعة ان اهتمام الإسلام بالطفولة كان اهتماما واسعا، مشيرا إلى أن ما يروجه الغرب من أن أدب الأطفال هو فن حديث وأول ما ظهر في الغرب في القرن السابع عشر هو قول خاطئ، وقال: إن الأطفال في العالم لم يسعدوا كما سعدوا في ظل الحضارة الإسلامية لأن عناية الإسلام بالنشأة الأولى تفوق كل عناية باعتبارها حجر الزاوية في بناء المجتمع الإسلامي.

وأشار الشيخ إلى ان ما يعرف بأدب الأطفال الحديث لا يقدم في أكثر مضامينه سوى الشر والفساد في الوقت الذي يعد الإسلام الأطفال من كمال الدنيا وزينتها، مؤكدا أن النبي صلى الله عليه وسلم حث المسلمين على ضمان تربية أطفالهم التربية الحسنة الصالحة، مؤكدا مسؤولية الوالدين عن أطفالهم بتربيتهم وتعليمهم التعليم الحسن حتى اختيار الاسم الحسن.

أما خطيب مسجد الجبل الاخضر في عمان الشيخ حسن حماد فقد هاجم في خطبته الاحتكار والمحتكرين الذين يدخرون الطعام أو السلع أو غيرها بقصد اغلاء سعرها والتحكم في تسويقها. وقال الشيخ حماد لقد اكدت بعض الاحاديث النبوية الشريفة حكم الشرع في الاحتكار «من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه» وقال.. الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

واهاب الخطيب بالمسلمين التعاون في البر والتقوى ومد يد المساعدة والعون الى بعض ومحاربة كل محتكر والعمل على بناء المجتمع الصالح السوي المتراحم فذلك أجدى وأنفع للأمة.

وفي الكويت: تحدث الشيخ محمد اقبال ـ إمام وخطيب مسجد الفريج ـ عن أشراط الساعة وهول يوم القيامة. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت بين يدي الساعة كهاتين ـ وأشار إلى أصبعيه الكريمتين».

وقال الشيخ إقبال: إن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور. وتحدث عن الأهوال التي تصاحب الأشراط الكبرى موضحا انها أهوال رهيبة يشيب لها الولدان وفتنة مخيفة على المسلم ان يتوجه بصدق إلى ربه للنجاة منها.

وأضاف ان عناية الله وحدها هي التي تحفظ المسلم من تلك الأهوال، وان همة المسلم والتزامه يكفلان بتوفيق الله سلامته من كل هول وشقاء. ■

خبراء ومسؤولون اقتصاديون لـ«المسلمون»:

الدول الإسلامية قادرة على إنشاء المجتمعات الصناعية المتطورة

عمان - «المسلمون»

يؤكد اقتصاديون ان الصناعة منجم لا ينضب، وهي مفتاح الشعوب في التخلص من الفقر والاتجاه نحو البناء والرفاه، سيما الدول ذات الثروات الطبيعية المحدودة.

والدول الاسلامية تتمتع بواحدة من أوسع الاسواق في العالم باستثناء الصين، ويمكن لهذه الدول ان تخوض غمار تنمية صناعية على نحو شمولي تكاملي يساعدها في استعادة زمام المبادرة والاعتماد على الذات والمنافع المشتركة.

كيف يمكن تحويل عالمنا الاسلامي الى عالم صناعي عصري المواصفات؟ هذا السؤال حملته «المسلمون» الى عدد من الاقتصاديين في محاولة لفهم واقعنا واستشراف المستقبل وجاءت الآراء على النحو التالي:

حيدر عيسى مراد رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية عضو مجلس ادارة الغرفة الاسلامية يؤكد ان النظر الى اقامة صناعة اسلامية أو ما يعرف بعالم صناعي اسلامي يجب ان ينظر اليه من منظار شامل لكافة القطاعات هذا اولا، ونظرة تتعدى الحدود القطرية لتتكامل الحاجات والاسواق، وتتراكم المكاسب.

ويؤكد مراد ان الصناعة والتجارة والبنوك، والشركات الزراعية لابد ان تواكب بعضها البعض في التقدم بآلياتها الانتاجية والتصنيعية والتصديرية، فلا يمكن اقامة صناعات ذات شأن دون الاتجاه نحو التصدير، ولا يمكن اقامة زراعة دون قطاع صناعي نشط يزيد القيمة المضافة لهذه المنتجات الزراعية.. الخ.

هذه الآليات الانتاجية الزراعية والصناعية، والتجارية هي دون شك تحتاج الى نظام بنكي متطور يخدمها، يقدم لها التمويلات اللازمة، ويفتح لها الاعتمادات.. الخ من الخدمات التي تسهل عمل هذه القطاعات.

ويرى مراد ان ما حققته الدول الاسلامية في ميدان الصناعة متفاوت بعضه يبشر بخير ونجاح التجربة، وبعضه الآخر مازال في بداياته ويحتاج الى مزيد من الوقت لتقويمه والحكم عليه.

الباحث في الاقتصاديات الاسلامية عبدالحليم المحيسن يؤكد ان تطوير صناعة قوية يستوجب اولا وقبل أي شيء البحث في عناصر الانتاج الصناعي، والتركيز عليها، وأهم هذه العناصر الانسان، التقنيات الحديثة، رأس المال، المواد الخام، الادارة الصناعية، التمويل، التسويق.. الخ

ويقول ان كل عنصر من العناصر انفة الذكر يحتاج الى رعاية واهتمام واستثمار، فالانسان يحتاج لزيادة طاقاته وقدراته باعتباره محرك التنمية وهدفها، وهذا يستلزم الانفاق، الاستثمار، في زيادة تحصيل الانسان، التقنيات الحديثة وهي الآلات

تطور الصناعة في العالم الإسلامي

دور مطلوب للبنوك ومؤسسات التمويل الإسلامي في تعزيز الصناعة الإسلامية

وللمعدات، العلوم والتكنولوجيا وغيرها من الوسائل الحديثة القابلة للتطوير، والتي تزيد من جدوى وانتاجية الانسان، وتمكن هذه التقنيات من رفع طاقة التشغيل والانتاج للانسان التي تنعكس بمجموعها على طاقة المؤسسة والمجتمع، وكذلك بالنسبة لرأس المال، والخامات التي إما يمكن مراكمتها وتشغيلها تشغيلا رشيدا وأما استيرادها بكلف اقتصادية.

كما ان البنوك ومؤسسات التمويل الاسلامي قادرة على لعب دور ريادي في تعزيز الصناعة الاسلامية من خلال ادوات الاستثمار التي تطرحها للجمهور والمؤسسات على نحو مبدع وتتحمل مخاطر الخسارة، مثلما تنتظر المشاركة في الارباح حيث تتسم الادوات الاستثمارية الاسلامية بتحسين وزيادة الانتاج المادي دون السماح «لغول» التضخم بالتهام الارباح والنتائج جراء القروض التي تقدمها البنوك التقليدية التي تضع هياكل محددة مسبقا لأسعار الفائدة، وهي اكبر المخاطر التي تتهدد الاقتصادات الحديثة.

الشيخ محمد الاسمر المهتم بالعلوم والفقه الاسلامي قال ان تضافر عناصر الانتاج باتت ضرورة لقيام مجتمعات صناعية اسلامية الطابع، داعيا لوضع معايير ومواصفات قياسية للمنتجات الصناعية تكون مقبولة في الدول الاسلامية، مشيرا الى ان وضع مثل هذه المواصفات يمكن المنتجات الاسلامية من ان تفوز بقصب السبق في الاسواق الاسلامية، ويمكن من خلال البحث العلمي والتطوير ان نجد انفسنا بعد سنوات امام منتجات اسلامية متطورة ذات قدرة عالية على اشباع الحاجات.

ونوه الشيخ الاسمر بالتسويق كحلقة وعنصر مكمل للانتاج الصناعي، فإذا عجزت الصناعات او المنتجات الاسلامية عن ايجاد موطن قدم أو حصص مناسبة في اسواقها ستعاني وتتحول من الربح الى الخسائر، فالتسويق من أهم الحلقات المكملة والضرورية لقيام صناعات اسلامية.

وشدد على ان ما تحتويه الدول الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها من ثروات معدنية، وعناصر بشرية، وخامات اولية، ورؤوس اموال، واسواق كلها مجتمعة قادرة على توفير مناخ رطب ايجابي للاعتماد المتبادل بين هذه المجتمعات.

وأشار الى تجارب بعض الدول الاسلامية في اندونيسيا وغيرها التي باتت محل ثقة واحترام المجتمعات داعيا للافادة من هذه التجارب لجهة ايجاد مجتمعات صناعية اسلامية. ■

رؤية اقتصادية

الغذاء استراتيجية وأمان

د. غازي عبدالله حريري

□ الغذاء هذا العنصر الحيوي الهام في حياة الكائنات الحية ومن ضمنها وأهمها الانسان، والانسان هو الفرد الذي به تتكون المجموعة والشعوب والدول، كم من انسان تهجر وترك بلاده وابناءه ليبحث عن لقمة العيش في دول اخرى، وكم ذل اناس وحتى وهم في أوطانهم اتعانا للقمة العيش حتى لا تنقطع. ان ما يحدث للفرد على المستوى الضيق يمكن ان يحدث للشعوب على المستوى الواسع فكم من دولة جرت واستدرجت للديون بحثا عن الغذاء لشعبها فغرقت في الديون وفوائدها فلا تمكنت من تسديد ديونها ولا شعبها شبع. هنا يأتي دور الدول الكبيرة لتفرض استعمارها الاقتصادي وبدون استعمال رصاصة واحدة أو نزف نقطة دم.

من هنا ولكل تلك الاسباب وغيرها كان على العالم الاسلامي التنبه لخطورة هذا الوضع والاحتياط له والقضاء عليه في مهده والاجتماع والتوحد ومعاضدة بعضهم بعضا في محاربة هذا الاستعمار بأسلوبه الحضاري الجدي حفاظا على عقيدة الدين الاسلامي الحنيف وعلى المسلمين من أن يذلوا في سبيل لقمة عيشهم وان يتشتتوا في ارجاء المعمورة للعمل كمستأجرين للقيام بأحقر الاعمال فينظر المسلم للكافر بأنه السيد القوي المطاع.

وهناك بعض النقاط الهامة في سبيل تحقيق ذلك أهمها:

1 - تشجيع المشاريع الغذائية بجميع مستوياتها وانواعها ومسمياتها في كل الدول الاسلامية بحيث يكون لكل دولة مشاريعها الخاصة التي تحقق لها الاكتفاء الذاتي.

2 - تنفذ هذه المشاريع عن طريق الجهات الحكومية المعنية بالغذاء تساندها جميع الجهات الحكومية الأخرى أو تنفذ عن طريق الافراد أو المؤسسات التجارية أو جميع هذه الجهات ويقدم لها الدعم المادي والمعنوي لضمان استمراريتها وتطويرها.

3 - تنشيط معاهد ومراكز البحوث في كل دولة لاستغلال امكانات بيئتها بأقصى ما يمكن والبحث عن المناسب لها من كائنات حيوانية أو نباتية تلائم البيئة المحلية والغذائية.

4 - تنشيط التبادل العلمي ونقل الخبرات والتقنيات والاجهزة والمعدات والعمالة والخبراء بين الدول الاسلامية السابقة الى الدول الاسلامية الاخرى التي تحتاج الى ذلك.

5 - لاشك ان هناك تقنيات للارتقاء بأسلوب الانتاج والمنتج لا تتوفر في العالم الاسلامي وتوصل لها الغرب أو الشرق من الدول غير الاسلامية فلا مانع هنا وعند الاضطرار الى نقل هذه التقنيات من ارسال البعثات أو استجلاب خبرائهم لكسب المعرفة منهم توفيرا للوقت والجهد.

6 - تنشيط التبادل التجاري بين الدول الاسلامية في مجال تبادل الاغذية ضمن شروط ميسرة ولا مانع من تصدير الفائض للدول الاخرى بغرض كسب المال والتقوي به في كل الامور الحياتية العامة والخاصة. ■

• جدة - السعودية



القطاع الخاص يلعب دوراً كبيراً في الدول الإسلامية

القطاع الخاص بالدول الإسلامية يعقد اجتماعه الثالث بجاكرتا

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ قررت الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي عقد الاجتماع الثالث للقطاع الخاص بالدول الاسلامية بمدينة جاكرتا باندونيسيا خلال الربع الأخير من العام القادم 96.

وقال عقيل احمد الجاسم الأمين العام للغرفة إن الاجتماع يهدف بصفة أساسية الى افساح المجال أمام القطاع الخاص بالدول الاسلامية للمساهمة في تطوير التجارة البينية بين الدول الاسلامية والتي لاتتعدى حاليا 11٪ من حجم تجارتها مع الخارج، وزيادة حجم الاستثمارات المتبادلة كذلك. وأشار إلى أنه سيتم التركيز في الاجتماع على الاتصالات الثنائية والمتعددة الأطراف من أجل تحقيق عدة أهداف في مجال التجارة والاستثمار.

وفيما يتعلق بالموضوعات التي سيتم مناقشتها خلال الاجتماع الثالث للقطاع الخاص بالدول الاسلامية أوضح عقيل أحمد الجاسم أن الاجتماع سيناقش عدة موضوعات أبرزها طرق البحث عن أسواق جديدة تساهم في زيادة التجارة البينية بين الدول الاسلامية، وتحسين القطاع الخاص باستخدام برامج التمويل للتجارة والتسهيلات الأخرى التي يمنحها البنك الاسلامي للتنمية والبنوك والمؤسسات المالية الأخرى، مع كيفية تعزيز تدفق الاستثمارات في المجالات التي يتم التركيز فيها على نقل التكنولوجيا من أجل التصنيع المعتمد على التجارة.

كما يناقش الاجتماع كذلك طرق البحث عن مصادر تمويل للمشاريع الصناعية المشتركة بين الدول الاسلامية، وكيفية تطويرها.

يشارك في الاجتماع عدة مؤسسات اسلامية منها منظمة المؤتمر الاسلامي والبنك الاسلامي للتنمية والمؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات والمنظمة الاسلامية لاتحاد ملاك السفن والمركز الاسلامي لتنمية التجارة والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة واتحاد الغرف التجارية المصرية ووكالة ضمان الاستثمار المتعدد الأطراف والبنك الدولي وهيئة التمويل الدولية.

يذكر أنه طبقا لقرارات الدورة التاسعة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي للكومسيك COMCEC عقدت الغرفة الاسلامية الاجتماع الأول للقطاع الخاص للدول الاسلامية في أسطنبول. بتركيا خلال الفترة من 18 - 19 أكتوبر 1994 وشارك فيه 150 رجل أعمال ومندوبون من 19 دولة وتم توقيع حوالى 100 اتفاقية تعاون خلال الاجتماع كما عقد الاجتماع الثاني بالقاهرة خلال الفترة من 30 سبتمبر وحتى 2 أكتوبر 1995 وشارك فيه 700 رجل أعمال ومندوبون من 28 دولة اسلامية و15 منظمة اسلامية وصدر عن الاجتماع «اعلان القاهرة» الذي قرر انشاء شركة لضمان الاستثمارات داخل الدول الاسلامية لتؤدي دورها في خدمة التعاون بين الدول الاسلامية. وصندوق مستقل في 21 بنكا بالدول الاسلامية لمساعدة القطاع الخاص. ■

مسائل فقهية في الإقتصاد

أشعر من كلفك بشراء السلعة بأنك حصلت على خصم خاص لك

□ كلفني شخص بشراء سلعة بمقدار مائة ريال ولكن حصلت على خصم عند شرائها فهل الخصم يعتبر حلالا لي؟

- يقول الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الذي كلف السائل بشراء سلعة بمائة ريال يعتبر هذا التكليف توكيلا والوكالة عقد أمانة، فعلى هذا السائل الوكيل ان يذكر لمن كلفه بأنه حصل على خصم خاص له وأنه يستبيحه في أخذه فإن أباحه فبها ونعمت والا فضمه السلعة ما دفعه ثمنا لها وان كان ناقصا عما قدرها به المكلف فإن أخذ السائل هذا الخصم دون اشعار من كلفه بذلك وتنازله عنه فأخذه إياه حرام. ■

دعوة لشراكة اقتصادية بين الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

عمان - «المسلمون»

□ دعا الدكتور مصطفى هديب مدير عام المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية لتحقيق شراكة اقتصادية جديدة بين منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تتفاعل فيها الموارد البشرية ورؤوس الاموال مع الموارد الطبيعية المحلية والاقليمية في ظل مناخ استثماري عابر للحدود ومتحرر من القيود. جاء ذلك في كلمة للدكتور هديب خلال حفل تخريج الدفعة الخامسة من طلبة المعهد الحاصلين على شهادتي الماجستير والدبلوم العالي في العلوم المالية والمصرفية «تخصص مصارف ومصارف اسلامية» الذي اقيم هنا مؤخرا. واعرب مدير عام المعهد عن اعتقاده بأن للمصارف والمؤسسات المالية ستلعب دورا رياديا واستراتيجيا في مثل هذا المناخ الاقتصادي والاستثماري المنفتح يتمثل في قدرة رأس المال على توفير عناصر التنمية الشاملة والمتوازنة حيث سيخرج رأس المال من نطاقه المحلي الى الاقليمية والدولية.

واشار الى ان الاسواق المالية الناشئة التي تتميز بها المنطقة سوف تستقبل المزيد من تدفقات رؤوس الاموال اليها مستفيدة من العوائد المرتفعة والاستقرار مؤكدا على أهمية دور المعهد في مسيرة العمل العربي المشترك باعتباره مؤسسة عربية. وأوضح الدكتور مصطفى هديب ان المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية وضع استراتيجية مدروسة لتنمية الموارد البشرية التي تعمل في للمصارف والاسواق والمؤسسات والمعاهد والادارات المالية والمحاسبية في جميع القطاعات مشيرا الى ان المعهد استطاع ان يحدث نقله نوعيه اساسية في برامجه التدريبية من حيث انواعها وتخصصاتها وانتهاج وسائل التدريب المعاصر.

وقد القى ناصر النعيمي من بنك قطر الوطني كلمة باسم الخريجين في الحفل اعرب فيها عن تقدير الخريجين للمسئولية والواجبات الملقاة على عاتقهم من خلال المشاركة الفعالة والاسهام الجاد للارتقاء بالعمل المصرفي العربي لكي يواكب التطورات والمستجدات في عالم الصناعة المالية والمصرفية. ■

طرح مشروعات إقليمية في مؤتمر عمان الاقتصادي

عمان - «المسلمون»

□ يسعى المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي افتتح اعماله الاحد الماضي في عمان الى دراسة مشاريع ملموسة خلافا لقمة الدار البيضاء التي عقدت قبل عام واتسمت بطابع سياسي.

واجتمع نحو الفي شخص يمثلون 120 دولة ومنظمة خلال ثلاثة ايام في العاصمة الاردنية لمناقشة مشاريع اقليمية ضخمة واعلان انشاء مؤسسات اقتصادية اقليمية دائمة.

وقد سعى لقاء عمان الى ان يكون قمة على غرار قمة الدار البيضاء، لكن المسؤولين الاردنيين غيروا سريعا هذه التسمية واختاروا تسمية المؤتمر.

وقال «غريغوري بلات» المسؤول في المنتدى الاقتصادي العالمي: في حين كانت قمة الدار البيضاء تجمعا سياسيا ضروريا في تلك الفترة فان مؤتمر عمان سيتمحور بشكل خاص حول الاعمال. ■

آراء جديدة حول تجارة «الذهب»

جميع الأثمان والنقود تأخذ حكم الذهب والفضة في التقابض والتماثل

الدوحة - حسن دبا

□ تجاوب عدد من العلماء والفقهاء في قطر مع موضوع تجارة الذهب وتحدثوا و«المسلمون» حول مختلف المسائل التي تتعلق بتجارة المعدن النفيس.

ونطرح في السطور التالية آراء هؤلاء العلماء تكملة للآراء التي سبق نشرها في عدد سابق.

يقول فضيلة الشيخ عبدالقادر العماري حول علة الربا في الذهب والفضة:

هناك خلاف بين الفقهاء في علة الربا في النقدية، فبعضهم قال الوزن وبعضهم قال الثمنية، ولعل القول بأن العلة هي الثمنية هو الأصوب وذلك ما رجحه الامام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، لان الذهب والفضة خلقا لذلك، وبالثمنية حياة الاموال وبيانها كأموال قابلة للتداول في حياة الناس، وهو تعليل يلاحظ الجوهر اكثر مما يلاحظ الشكل، وقصد الثمنية له دور في التحليل والتحريم، ولذلك نرى الامام ابن تيمية في اختياراته عندما اجاز بيع المصوغ من الذهب والفضة بجنسه من غير اشتراط التماثل، وجعل الزائد مقابل الصنعة سواء اكان البيع حالا او مؤجلا، قال مالم يقصد كونه ثمنا.

ويضيف د. علي محي الدين القرة داغي استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية والقانون بجامعة قطر:

أولى الاسلام عناية خاصة بتجارة الذهب والفضة، وخصهما بأحكام خاصة وشروط وضوابط لا يشترط وجودها في غيرها.. ومن هذا الاهتمام اشتراط التقابض الفوري الذي سماه الرسول صلى الله عليه وسلم «يدا بيد». ومنها التماثل والمساواة اذا بيع الذهب بالذهب اوالفضة بالفضة..

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة.. مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد» رواه مسلم واصحاب السنن، ولفظ البخاري: «لا تبيعوا الذهب بالذهب، إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل..»

اما علة الربا في الذهب والفضة فقد اختلف فيها الفقهاء اختلافا كبيرا، حيث ان بعضهم مثل الظاهرية، ودعاة القياس لم يعترفوا بالعلية؟ وبالتالي حصروا الربا على الاصناف الستة المذكورة في الاحاديث الصحيحة.. اما جمهور الفقهاء فقد ثار بينهم خلاف في العلة والسبب على عدة آراء:

الرأي الاول: للامام الشافعي وهو ان علة الربا في الذهب والفضة كونهما جنس الاثمان غالبا. قال النووي: «وهذه عنده علة قاصرة عليهما لا تتعداهما، اذ لاتوجد في غيرهما». وفائدة معرفة كون العلة قاصرة تكمن في شيئين:

احدهما: ان يعترف ان الحكم مقصور عليهما، فلا نطمع في القياس.

الثاني: انه ربما حدث ما يشارك في العلة فيلحق به.

الرأي الثاني: للحنفية وهو ان علة الربا الفضل في الذهب والفضة هي الوزن مع اتحاد الجنس، وفي ربا النسيئة هي الوزن، او اتحاد الجنس، وهذا هو رأي احمد في اشهر الروايات عنه، وبعض التابعين.

الرأي الثالث: ان علة الربا فيهما هي مطلق الثمنية، وهذه هي احدى الروايات عن احمد، وقول غير مشهور للامام مالك وبعض التابعين، وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية، وابن القيم.

وهذا الرأي الاخير هو الذي يظهر لنا رجحانه وذلك لانه يجعل العلة شاملة لكل الاثمان والنقود، ويحقق الغرض المنشود من الغرض من الذهب والفضة او بعبارة اخرى يبين وظائفها الاساسية.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية «والاظهر ان العلة في ذلك هو الثمنية، والتعليل بالثمنية تعليل بوصف مناسب، فإن المقصود من الاثمان ان تكون معيارا للاموال يتوسل بها الى معرفة مقادير الاموال، ولها يقصد الانتفاع بعينها، فمتى بيع بعضها ببعض الى اجل قصد بها التجارة التي تناقض مقصود الثمنية، واشتراط الحلول والتقابض فيها هو تكميل لمقصودها من التوسل بها الى تحصيل المطالب، فإن ذلك يحصل بقبضها، بثبوتها في الذمة، مع انها ثمن من طرفين، فنهى الشارع ان يباع بثمن الى اجل».

ويترتب على هذا القول الراجح ان جميع الاثمان والنقود من اى شيء كانت تأخذ حكم الذهب والفضة في التقابض والتماثل، ومن هنا فنقودنا الورقية تطبق عليها قواعد الصرف الخاصة بالذهب والفضة، ولكن نقد كل بلد يعتبر جنسا مستقلا بنفسه، فالريال السعودي جنس مستقل، والريال القطري جنس اخر، فيجوز بيع احدهما بالآخر بالزيادة، ولكن لا بد من التقابض في المجلس، ولكن لا يجوز بيع الريال السعودي بالريال السعودي بالزيادة لأنها الربا.

الشيخ فاروق الرحماني «قسم التدقيق الشرعي بمصرف قطر الاسلامي سابقا»: اجمع المسلمون على ان الاعيان المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذهب بالذهب مثلا بمثل، والفضة بالفضة مثلا بمثل، والتمر بالتمر مثلا بمثل، والبر بالبر مثلا بمثل، والملح بالملح مثلا بمثل، والشعير بالشعير مثلا بمثل، فمن زاد او ازداد.. فقد اربى، بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد، وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يدا بيد، وبيعوا التمر بالشعير كيف شئتم يدا بيد». رواه مسلم.. اجمعوا على ثبوت الربا فيهما واختلفوا فيما سواها. فحكى عن طاووس وقتادة وبه قال اهل الظاهر ان الربا لايجري في غيرها. ونحب جماهير السلف والائمة الاربعة والقائلون بالقياس على ثبوت الربا فيهما بعلة، وانه يثبت في كل ما وجدت فيه هذه العلة. ثم اتفقوا كذلك على ان علة الذهب والفضة واحدة، لكنهم اختلفوا فيهما على اقوال اقواها الثمنية.

فالثمنية وصف شرف اذ بها قوام الاموال، ولاشك ان الذهب والفضة هما اصل الاثمان، وبهما الحق في الحكم سائر النقود لاجل هذه العلة حتى قال مالك رحمه الله:

«لو ان الناس اتخذوا الجلود حتى يكون لها سكة وعين لكرهتها ان تباع نظرة» فهذه فائدة العلة وهي على تعريف الاصوليين: الجامع بين الفرع والاصل، وهو الوصف المشتمل على الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، وعلى ذلك فلا بد ان تكون العلة منضبطة ظاهرة. واما الحكمة:

فهي الباعث على تشريع الحكم وهو الغاية المقصودة من تشريعه، وهو حكمة الحكم، فإذا تقرر ان حكم الصرف في الاثمان انها لا تجوز إلا:

أ - مثلا بمثل، يدا بيد عند اتفاق النوع.

ب - يدا بيد عند اختلاف النوع، فإن لهذا حكما بالغة منها سد ذرائع الربا واكل اموال الناس بالباطل حين يتم بصورة بيع وشراء، وربط الكسب بالانتاج، وتقييم رؤوس الاموال بقيمتها الحقيقية.

حكمه في تبادل مقدار من الذهب بمقدار اقل من مضمون اليه جنس آخر:

فضيلة الشيخ عبدالقادر العماري: اذا كان المقصود بيع الربوي بجنسه متفاضلا فحرام وان كان المقصود البيع الجائز وما كان فيه من ربوي تبعه فهو جائز عند بعض الفقهاء.. وهذه المسألة يقال لها في الفقه «مدعوجة» كمدعوجة درهم بمثلها او بمدين أو بدرهمين او دينار ودرهم بدينار وحرم ذلك سدا للذريعة وحسما للربا.

وهناك حديث (اتي عن النبي صلى الله عليه وسلم بقلادة فيها ذهب وخرز اشتراها رجل بتسعة دنانير اوسبعة، فقال صلى الله عليه وسلم: لا حتى تميز بينهما قال فرده حتى يميز بينهما، وفي رواية امر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده ثم قال الذهب بالذهب وزنا بوزن، لكن قالوا يصح في مثل اعطني بنصف هذا الدرهم فضة، وبالآخر فلوسا لوجود التساوي في الفضة والتقابض في الفلوس، واذا كان حد العوضين ثمنا والآخر مثمنا جاز بالنسبة فيها بلا خلاف، لانها رؤوس اموال والحاجة داعية الى الشراء بها.

التعامل بشهادات الذهب او حسابات الذهب.

د. علي محي الدين القرة داغي: التعامل في الذهب والفضة وانما يجوز في الموجود الحقيقي منهما، اما مجرد العقود او الشهادات التي تعبر عن الذهب والفضة، فلا يجوز التعامل فيها كما يحدث في البورصة وهو ما يسمى بعقود «الفيوتشرز».

والخلاصة ان للاسلام منهجا خاصا في التعامل في الذهب والفضة يكمن في الوجود الحقيقي والتقابض الفوري والتماثل اذا كان من جنس واحد - كما سبق.

فضيلة الشيخ عبدالقادر العماري: التعامل بشهادات الذهب او حسابات الذهب التي تصدرها مؤسسات خاصة في هذا المجال لا يجوز لانه لا يتحقق التقابض، ووجود الذهب حقيقة مشكوك فيه، ومشتري الذهب لا يستطيع التصرف فيما اشتراه لانه غير حائز له، وقد تكون شهادات وهمية.

شراء اسهم الشركات التي تعمل في استخراج الذهب.

فضيلة الشيخ عبدالقادر العماري: الشركات التي تعمل في استخراج الذهب لا ارى ما يمنع شرعا من شراء اسهمها، لان سهم الشركة ليس محصورا في كمية الذهب الذي تقوم الشركة باستخراجه حتى يراعى شرط الصرف، فالشركة شخصية اعتبارية، والسهم حصة شائعة في مقومات الشركة.

د. علي محي الدين القرة داغي: السهم هو الحصة الشائعة من الشيء المراد شراؤه، لذلك يأخذ سهم الذهب حكم الذهب من حيث التقابض والتفاضل والتماثل.

وفي هذا الجواب تفصيل لا بد منه وهو اما ان تكون هذه الاسهم لشركات تحت التأسيس او بعد التأسيس، ففي الحالة الاولى - اي تحت التأسيس - يجوز شراء الاسهم للشركات التي تعمل في مجال الذهب او الفضة، ولن لم يدفع سعرها بالكامل بناء على ان ما يدفع هو ثمن المشاركة او حصة المشاركة، ولا يضر كون سعر السهم الاسمي مائة ريال وانت تدفع خمسين ريالا، لان مشاركتك الحقيقية هي بقدر ما اعطيته، وفي هذه الحالة لا يشترط توافر شروط الصرف، لانه لايوجد تبايع، وانما توجد مشاركة، وفي الحالة الثانية اي بعد تأسيس الشركة التي تعمل في استخراج الذهب، فإذا تمحضت الشركة او غالبها للذهب فحينئذ لابد من تطبيق قواعد الصرف السابقة.. ■

حكم شراء الذهب بالشيك او بطاقة الائتمان

[illegible] DEBIT CARD [illegible] ■

فروق في المداخيل بين الأغنياء والفقراء في دول منظمة التعاون الاقتصادي

باريس - «المسلمون»

□ اعلنت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في تقرير لها ان الفرق في المداخيل بين الاغنياء والفقراء ازداد خلال الثمانينيات في معظم دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لا سيما «بريطانيا» بينما سجل افضل تقارب في المداخيل في الدول الاسكندينافية. واضافت المنظمة في تقريرها ان بعض المعطيات الحديثة التي ظهرت في الآونة الاخيرة اشارت الى ان هذا الاتجاه استمر ايضا في مطلع التسعينيات، ووضعت المنظمة هذا التقرير بعد دراسة اوضاع 17 بلدا خلال فترة 1984 - 1988م، وتابعت المنظمة ان اكبر فرق في المداخيل سجل في بريطانيا الا ان هذه الظاهرة موجودة ايضا لدى عدد من الدول مثل الولايات المتحدة واستراليا والسويد واليابان. ■

صكنا من الاصل



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (561) الجمعة 10 جمادى الآخرة 1416 ـ 3 نوفمبر 1995



● احمد محمد العامودي وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية لشؤون الاوقاف سافر المدينة المنورة للوقوف على مشروعي «وقف الداودية» و«وقف البوصة والنشير» اللذين تكلفا 270 مليون ريال.

● د. فاروق حمادة رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية اداب الرباط بالمغرب افتتح ندوة علمية حول «التشريع الدولي في الاسلام» شارك فيها عدد من الباحثين المغاربة والاجانب.

● د. علي بن فهد الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي افتتح الملتقى المشترك الاول لقطاع الشؤون الاسلامية في الكويت.

● محمد الامين الفال رئيس مجلس ادارة جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي راس الاجتماع العاشر للجمعية.

● د. عبد الحميد عثمان نائب رئيس الوزراء الماليزي للشؤون الاسلامية يقوم بزيارة للسعودية التقى فيها بعدد من الشخصيات.

● الشيخ عبد الله الدباغ امين جمعية قطر الخيرية اعلن عن انشاء الجمعية لـ10 مشاريع خيرية و6 مساجد بتكلفة 1.5 مليون ريال قطري في عدد من الدول الاسلامية.

● الداعية الهندي الشيخ عبد الله حسين باوا توفي مؤخرا بمقاطعة «كيرالا» بالهند عن 75 عاما قضاها في الدعوة والتعليم والعمل الاسلامي.

● د. محمد عمارة قال انه انتهى من اعداد دراسة بحثية عن افكار نصر حامد أبوزيد مدحضا لها بأدلة من الكتاب والسنة.

تنفيذ أول مدينة خيرية عربية على الأبواب



الأمير سلطان بن عبدالعزيز يطلع على مجسم المدينة الانسانية

واشنطن ـ «المسلمون»

□ تبدأ قريبا مرحلة تنفيذ «مدينة سلطان للخدمات الانسانية» بعد ان اطلع الاميرسلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران بالسعودية على تصاميم المشروع ووافق عليها.

وكان الاميرسلطان بن عبد العزيزقد استمع ـ في مقر السفارة السعودية في واشنطن مع الامير بندر ابن سلطان السفير السعودي في الولايات المتحدة وعضومجلس امناء «مؤسسة الامير سلطان الخيرية» الراعية لأعمال هذه المدينة ـ الى شرح لتفاصيل المشروع من الفريق القائم عليه.

من جهة اخرى اعلن الامير احمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة المجموعة السعودية للابحاث والتسويق عن تبرع لمؤسسة «مدينة سلطان للخدمات الانسانية» قيمته ثلاثة ملايين ريال سعودي (حوالي 800 الف دولارامريكي) على شكل حملات اعلامية واعلانية.

وقال الاميراحمد بن سلمان ان هذا التبرع يعكس مدى تقدير المجموعة السعودية للابحاث والتسويق للدور الرائد الذي يقوم به الاميرسلطان بن عبد العزيزعلى كافة الاصعدة لخدمة الاسلام والمسلمين، وهو عرفان من قبلنا لماحققه من منجزات والرعاية الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. وفيماأكد الامير فيصل بن سلطان عضو مجلس امناء المؤسسة ان التنفيذ ـ الذي سيستغرق 24شهرا ـ سيبدأ قريبا اشار الى ان نشاطات المؤسسة الاخرى قد بدأت قبل عامين تقريبا من خلال دعم بعض المؤسسات الهامة مثل الجمعية الخيرية لرعاية المعوقين، وجامعة الخليج في البحرين ومستشفى مكة المكرمة.

وقال الاميرفيصل ان المؤسسة تدرس تنفيذ عدد من المشاريع الجديدة، مثل اقامة مركزللعلوم والتكنولوجيا في المنطقة الشرقية بالسعودية، تبرع بتصاميمه رجل الاعمال السعودي صالح كامل (انشأ مشروعا مشابها في مدينة جدة) وفكرة انشاء المدينة العلمية. الجدير بالذكر ان مشروع مدينة سلطان للخدمات الإنسانية هو مشروع مستشفى خدمات تاهيلية رفيعة المستوى تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة ومن بين الاكبر حجماً على مستوى العالم اجمع.

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيزقد وقع عقد تنفيذ مشروع مدينة الأمير سلطان للخدمات الإنسانية بقيمة تعادل 450 مليون ريال سعودي كما حدد مبلغ 150مليون ريال سعودي سنوياً ميزانية سنوية للمؤسسة. وتقام المدينة شمال مدينة الرياض على مساحة إجمالية قدرها مليون متر مربع.■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

الحزبية.3

□ من أهم الأصول التي نجحت الحزبية في تغييبها فيها مسألة البيعة، لقد استطاع هؤلاء تسطيح مفهوم البيعة وتمييعه.. حتى لا يتحرج أحدهم «وان كان قياديا» أن تكون له كل يوم بيعة.. ولهذا فالحزب الواحد ينشطر عنقوديا مفرخا أحزابا أخرى... فتتسع دائرة الدمار...

اسأل من حولك أو نفسك ذاتها ماذا تعني البيعة؟ وكيف تتم؟ وما صلتها بمعتقد أهل السنة والجماعة؟ ستجد عجبا.. وكأنك تخاطبه بطلاسم سحرية... الجهل شبه تام.. بالرغم من أنه من متطلبات المعتقد التي أكد عليها أهل السنة والجماعة.. فكيف حدث هذا؟ هناك عوامل عدة ساعدتهم على النجاح منها انحسار العلم الشرعي عن المناهج الدراسية وعدم وجود الشروح المناسبة لكتب العقيدة... والحملة العلمانية الظالمة على الدين وأهله التي انتهت بتحييد علماء الدين ومسح أثرهم في المجتمع و...الخ. من أهم الخطوات التي اتبعها الحزبيون في هذا المجال تحريف الكلم عن مواضعه، ولهذا فهم عندما يشرحون الاحاديث الواردة في البيعة وأهميتها والتحذير من تركها يصرفون المعنى الى الإمام العام أو الخليفة الذي تخضع له البلدان الإسلامية عامة، ولهذا فإن الأوضاع الحالية تعطي الانسان حقا ليصرف البيعة لمن يشاء.. هذا الفهم بالغ الهشاشة، تكفي نظرة فاحصة لتاريخنا بعد انتهاء الخلافة الراشدة وحتى اليوم، فبالرغم من الاختلاف وتعدد الأئمة لم يقل بمثل هذا القول عالم يعتد به من أهل السنة والجماعة بل نجدهم يؤكدون على أن لكل إمام في بلده الذي فرض هيمنته وشرعيته عليه بيعة وسمعا وطاعة.

ثم جاءت خطوة أخرى... تجويز البيعة لزعماء الجماعات بل أوجبها البعض، وحتى يمعنوا في الخداع قالوا بأنها مثل بيعة الأمير في السفر.. وهذا من التزييف... لأنه ثبت أن هذه البيعة تناقض البيعة العامة للحاكم أو الوالي في حين أن بيعة الامير في السفر لا تناقضها وهي ايضا تنتهي عندما ينتهي السفر..

ثم أبانت الطامة عن رأسها... لقد أخذ بعضهم يصرح بعدم وجود السلطان المسلم الذي تجب له البيعة.... فأدخلوا الأمة بوابة الهرج والمرج والتكفير العملي للأفراد والمجتمعات... وتجرأ الناس على ولاة أمورهم... وأصبح كل له رأي وكل له بيعة والنتيجة انحسار مبدأ السمع والطاعة في بعض المجتمعات (انظر الحالة الجزائرية) وسيادة الفوضى والخراب والدمار.. فقد الناس الأمن.. وضاقت المعائش والأرزاق.. والسبب الجرأة على معتقد الأمة وهدم ركن مكين من أركانه لا لشيء سوى أنه يحول دون طموحاتهم السياسية ونزعاتهم الفردية.. والله المستعان. ■

ألمانيا تعقد مؤتمرا عالميا عن الإسلام

بون ـ محمد هيثم عياش

□ تشهد العاصمة الالمانية «بون» في 15 نوفمبر المقبل عقد مؤتمر عالمي اسلامي نصراني ثان. كتتمة للمؤتمر العالمي الكبير الذي عقدته «السويد» في العاصمة «استكهولم» في يونية الماضي. ويعقد المؤتمر بدعوة من الحكومة الالمانية، وقد اعلن وزير الخارجية الالماني «كلاوس كينكل» انه وجه الدعوة للامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي. كما وجهت الدعوة لعدد كبير من الشخصيات الاسلامية البارزة. ■

أول معجم للمصطلحات الدينية

جدة ـ «المسلمون»

□ صدر مؤخرا اول معجم للمصطلحات الدينية «عربي انجليزي ـ انجليزي ـ عربي» من تاليف د. عبدالله ابو عشي المالكي، ود. عبداللطيف شيخ ابراهيم، ليسد فراغا مهما في المكتبة العربية.

ويمتاز المعجم بانه لا يقدم المفردة الانجليزية وما يقابلها بالعربية فحسب، بل يتعدى ذلك في كثير من المواضع الى ايراد المفردة الانجليزية ضمن سياق يزيل الالتباس في المعنى، كما يشرح المعجم المصطلحات الدينية التي يقدمها باللغة الانجليزية.

كما ان المعجم مزود بملحق خاص بالعبارات والاقوال المأثورة والادعية مما قد يتعذر البحث عنه تحت مدخل معين في المعجم.

ويتميز المعجم بشموله لمصطلحات متعلقة بالقرآن الكريم، والتفسير، وعلوم القرآن، واخرى تتعلق بالسنة النبوية والحديث والمصطلح، كما يرتبط الكتاب في ترتيب المفردات العربية بجذر الكلمة وترتيب الاشتقاق منها ■

الآلاف من أهالي «شكودرا» الالبانية يحتفلون بافتتاح مسجد ابي بكر الصديق [تصوير: خالد السهيل]

بقلم: فيصل الزامل

مراد هوفمان.. من القرن 21

□ اضطر امين عام حلف الاطلسي للاستقالة بسبب اتهامه في قضايا مالية.. عند قراءة هذا الخبر الذي شغل اعمدة الصحف.. تذكرت ذلك الالماني «ڤيلفريد هوفمان» المدير في حلف الاطلسي والحامل لشهادة الدكتوراه.. والذي قرأ 300 كتاب عن الاسلام فنطق الشهادتين في شبابه؟ مما دعا الحلف الى ان يطلب من المانيا نقله وفعلا تم نقله.. سفيرا لبلاده في المغرب.

«مراد ڤيلفريد هوفمان» ـ اسمه بعد اسلامه ـ عكف على وضع كتابه «الاسلام كبديل» باللغة الالمانية في عام 1992م فقامت قيامة المانيا كلها.. وطالبت الصحف باستدعاء السفير وفصله وتصاعدت الحملة ضده حتى صدر بيان من وزارة الخارجية الالمانية في 1992/4/25م.. جاء فيه «قد اسلم السفير المذكور في عام 1980م، وله الحق ككل مواطن آخر في ان يعتنق الدين الذي يؤمن به. اما اقوال السفير وكتابه «الاسلام هو الحل البديل» فليسا خروجا على واجبه الوظيفي بصفته سفيرا». عن هذا الامر يقول «هوفمان»: لقد خدمت الدولة اكثر من ثلاثين عاما، ولم يحدث مرة واحدة ان شك احد في ولائي للدستور. هذا الكتاب يحوي 20 فصلا هو عصارة 300 كتاب وفيه جمع نادر بين خبرة الكاتب السياسية وخلفيته النصرانية وثقافته الاسلامية.

يقول هوفمان: «القول بأن الاسلام انما انتشر بحد السيف يتجاهل ان شعوبا بأكملها دخلت في هذا الدين، وهو امر لا يتحقق بالسيف، وليس سرا ان النصارى في المغرب والمشرق العربي قد دخلوا في الاسلام كـ«الاريسيين» و«الدوناتيين» لانه يتفق مع اعتقادهم في رفض الطبيعة الالهية للمسيح عليه السلام، ورفض فكرة التثليث. وبهذه المناسبة، لابد ان نشير الى ان الاسلام قد دخل في القرن الحادي عشر بغير حرب الى السنغال ومالي وغانا وتشاد، ولايزال ينتشر سلميا دون اسناد القوة». ص22.

ومع ذلك يدعو «هوفمان» الى «ان على كلا العالمين الاسلامي والنصراني.. خاصة في عصر اسلحة الابادة الشاملة ان يتفهما بعضهما البعض اذا كانا حريصين على ان يسود السلام العالم. ان هذا الكتاب يحاول ازالة العقبات والحواجز التي تعرقل السير في هذا الاتجاه، والتي يصفها «فولفجانج شليم».. بأنها حواجز شاملة للمعرفة الشاملة».. ص33.

الى ان يقول: «لقد أدت حرب الخليج ـ 1991م ـ فيما ادت الى ان يوصف القرآن بأنه «السلاح المعجز» على حد تعبير اكبر مجلة المانية للمثقفين، وهي مجلة الوقت. حيث احتل القرآن الصدارة في قائمة الكتب المباعة في المانيا عام 1991م». ان امثال «هوفمان» هم طلائع عهد جديد من مسلمين غربيين يزداد عددهم كل يوم في اوروبا وامريكا.. وعن هذه الظاهرة يقول «هوفمان»: «انني اعتقد ان حرة انبعاث الاسلام من جديد ستاتي في القرن الحادي والعشرين من اوروبا.. هذه المرة». هذه ليست توقعات عدوانية ضد المجتمع الغربي، بل هي التوافقية، التوافقية مع الذات.. الذات المتعطشة الى نهج تطمئن اليه النفس البشرية.. انهم في الغرب يرون المسلمين في قلق من حاضرهم الدنيوي.. اما مستقبلهم الاخروي فهم مطمئنون اليه على نحو.. يحتاجه الغرب. الذي اطمئن الى حاضره الدنيوي، واما المستقبل الذي ينتقل اليه الناس كل يوم.. فهو غير مطمئن لهم تماما. ■

خلافات داخلية بين المسلمين الأمريكيين على «الانترنت»

«المسلمون» ـ خاص:

□ استطاع عدد من الباحثين المصريين المشتركين في شبكة «انترنت» الامريكية للمعلومات تسجيل وقائع صراع بين مسلمين امريكيين عبر شاشات الكمبيوتر.

وتدور الخلافات حول صحيفة الكترونية بين بعض الامريكيات المسلمات اللاتي يتولين اصدارها وبين مجموعة مسلمة اخرى تحاول السطو على هذه الصحيفة. وتبدأ القصة عندما انتخبت «سينثيا سليمان» الطالبة المسلمة بجامعة «ماساتسوستيس» رئيسة لتحرير الصحيفة الالكترونية التي تظهر على شبكة انترنت باسم «المجتمع ـ الدين ـ الإسلام» الا انها فجأة اكتشفت ان الملف الالكتروني الذي تؤدي من خلاله عملها كرئيسة لتحرير هذه الصحيفة لايعمل.. ظنت في البداية ان السبب وراء ذلك هو عطل في شبكة «انترنت» ولكنها حين اتصلت بالسلطات المختصة اكتشفت انه ليس هناك اي عطل وعندها استطاعت ان تفهم ان صحيفتها الالكترونية تعرضت للاختطاف.

ويقول الباحثون المصريون الذين تابعوا هذه القرصنة الالكترونية عبر شبكة «انترنت» انهم وجدوا بعد ذلك رسالة بالبريد الالكتروني من «سينثيا» تحذرهم من ان صحيفتها قد اختطفت. وقد استطاعت «سينثيا سليمان» بعد ذلك ان تتوصل الى القناصة الذين قاموا بسرقة صحيفتها الالكترونية وهما عالم الكمبيوتر الباكستاني «باسلات علي راجا» الذي اشترك في انشاء صحيفة «المجتمع ـ الدين ـ الإسلام» مع «سينثيا» وقاسم موجال.. وتقول «سينثيا» انهما منذ البداية حاولا طردها من تحرير هذه الصحيفة التي يصل عدد قرائها الى 30 الف قارئ عبر شاشات الكمبيوتر.. وقد استطاعا خطف هذه الصحيفة من خلال توجيه رسالة الكترونية الى المشتركين في الصحيفة يخبرانهم فيها بان «سينثيا» قد قدمت استقالتها وهو ما نفته تماما!!.

دخلت في المعركة ضد «سينثيا» مسلمة اخرى «بريندا مريم وايت» التي بدأت في ارسال خطابات تهديد الى جميع مؤيدي «سينثيا» ومع ذلك فقد شكك عدد من المسلمين الامريكيين من بينهم «عبد الرحمن دانييل لوماكس» احد المشتركين في صحيفة «سينثيا» في وجود شخص باسم «بريندا» وهاجم «لوماكس» هؤلاء الاشخاص الذين يتخفون وراء اسماء وهمية من اجل اشعال الفتنة بين المسلمين في الولايات المتحدة.. وقال ان الاسلام يمقت ذلك ويرفضه تماما. وقد واجهت «سينثيا» ذلك بابلاغ مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتهديدات التي تتلقاها لان ما قام به «باسلات» يعرضه للوقوع تحت طائلة انتهاك قانون الاتصالات الالكترونية الخاصة بالنشر.. ولايزال مكتب التحقيقات ينظر القضية. ■

«كمساري» يتحدى المسلمين بكتاب «الإسلام والجنس»!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ يبدو ان سلمان رشدي، وتسليمة نسرين، سيصبحان رمزين ثابتين لما يقوم به بعض الراغبين في الشهرة والصعود «ويعانون في الوقت نفسه من العقد النفسية» في محاولة النيل من الاسلام. وقد سال لعاب الكثيرين من هذه الفئة بعد ان فوجئوا بالشهرة الكبيرة والرعاية الخاصة التي نالها رشدي ونسرين بعد كتابيهما اللذين لم يتعديا بعض الاتهامات التي لا تكلف اي جهد يذكر.

فهذا «كمساري» بريطاني ـ يتطاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعب دور سلمان رشدي مدعيا انه يفهم الاسلام افضل من جميع علمائه .. اسمه انور شيخ (67 عاما) ولد في البنجاب ويعيش في بريطانيا بعد ان حصل على جنسيتها. وتؤكد صحيفة «ديلي باكستان» التي تصدر في لاهور انه اخطر من سلمان رشدي وتسليمة نسرين لان منشوراته وكتاباته تتسلل في اوساط الجاليات الاسلامية في اوربا وباكستان.

وقد أصدر المفتي الباكستاني محمد سعيد أحمد سعيد رئيس جماعة «وحدة العالم الاسلامي» فتوى بارتداد انور. كما طالبت صحيفة «ديلي أواز» التي تصدر في لندن باهدار دمه لأن خطورته تكمن في انه عدو من داخل المسلمين وليس من خارجهم كما كان الوضع مع سلمان رشدي.

ونظرا لتجاوزات كتاباته فقد أودع آخر كتابين انتهى منهما في خزينة أحد البنوك في مقاطعة «كارديف» البريطانية التي يعيش بها لاعتقاده الجازم بانه لن تجرؤ دار نشر بريطانية على طبع هذين الكتابين. احدهما هو «الاسلام والجنس»



انور شيخ

عبارة عن مغالطات وأكاذيب تزعم أن الاسلام من اكبر الأديان التي ركزت كل اهتمامها في الجنس.

وتخرج هذه الخزعبلات من فم انور شيخ برغم انه يقول إنه تعلم تلاوة القرآن وهو في سن صغيرة جدا مع اسرته المسلمة في البنجاب وتعلم ايضا اللغة العربية ولذلك فقد كان على عكس غالبية مسلمي الهند في ذلك الوقت يدرك معنى مايقول ويردد. ويقول انور شيخ إن عقدته الرئيسية هي قيامه بقتل ثلاثة من السيخ خلال الاضطرابات الطائفية التي وقعت في حرب 1947م والتي ادت الى تقسيم شبه القارة الهندية وظهور دولة باكستان. ويحمل أنور الدين الاسلامي مسؤولية قتل هؤلاء الثلاثة وكان الاسلام هو الذي دفعه الى ذلك في حين أن المعروف لدى الجميع أن الاسلام يحرم قتل النفس الا بالحق.

وفي عام 1956م غادر باكستان الى مقاطعة «كارديف» البريطانية وهناك عمل «كمساري» في الاوتوبيسات لمدة ثلاث سنوات، وتزوج من امرأة من «ويلز» وهناك بدأ يعيد قراءة القرآن من وجهة نظر علمانية، ويقول انه قرأ الآلاف من كتب الحديث والتفسير والسيرة، ولذلك فهو يتحدى أي عالم في مناظرة على الملأ. ويقول انه يريد اعادة الأسس العلمانية للثقافة الإسلامية وتحقيق مالم ينجح فيه كمال أتاتورك. ويعترف أنور بشكل غير مباشر بخطأ كتاباته، فيقول انه يعلم أن «الهندوكيين والمسيحيين» سوف يستخدمون كتبه لتحقيق أغراض في نفوسهم. ويضيف انه يتلقى العديد من التهديدات بالقتل الا انه لايهمه ذلك.

من ناحية أخرى ظهرت تسليمة نسرين جديدة في بنجلاديش. فقد خرجت فريدة رحمن عضوة برلمان بنجلاديش هي الأخرى لتتهجم على كتاب الله متحدية بذلك مشاعر المسلمين في ثاني اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان. ففي مؤتمر عام عقد بنادي الصحافيين بمدينة دكا تحت عنوان «موقف الأحزاب السياسية من حقوق المرأة» طالبت فريدة رحمن الحكومة بوضع قانون جديد يعيد النظر في تقسيم الميراث تراعى فيه المساواة بين الرجل والمرأة. وقالت ان «الأنصبة التي أخذ بها القانون في بنجلاديش مستمدة من القرآن الذي نزل قبل 1400 عام وقد مرت العصور والقرون وتغيرت الظروف والأحوال، ولا حرج الآن في تقسيم الارث بالتساوي بين الذكر والأنثى».

وقد تقدم 10 من كبار العلماء في بنجلاديش بمذكرة احتجاج الى رئيس البرلمان على ماقالته فريدة وطالبوه باستتابة هذه المرأة والا فهي مرتدة.■

لجنة خيرية كويتية تنتج أعمالا درامية هادفة

الكويت ـ محمد الصوفي

□ شارك عدد من كبار الممثلين في الكويت في تسجيل 9 حلقات تمثيلية درامية على اشرطة كاسيت تعالج المشاكل الاجتماعية في الكويت وعلى رأسها مشكلة تفشي الطلاق التي تعاني منها شرائح كبيرة في المجتمع.

وقالت لجنة مصابيح الهدى التي تتولى المشروع انه قد شارك في هذا العمل كل من عبدالله الحبيل وغانم الصالح (ممثلان كويتيان معروفان)، وان مدة الحلقة 20 دقيقة تنقسم الى قسمين، الاول دراما فنية تعالج مشكلة اجتماعية من خلال مواقف في الحياة الزوجية، والجانب الثاني عبارة عن تحليل من جانب مختصين في الامور النفسية والاجتماعية ومشاكل وحلول تضمنها سيناريو التمثيلية يصل في النهاية الى الاهداف المرجو ايصالها للمستمع والمستمعة.

وقالت اللجنة ان هذه الفكرة انبعثت من حالات واقعية تم حصرها واظهارها تحت مسمى «من أسرار البيوت» حيث تناولت الحلقات التمثيلية عددا من اهم مثل «شهر العسل» وتعالج موضوع الخيال والاماني التي تراود كلا الزوجين قبل الاقتران، وتوزيع الادوار، وتناقش كيفية اقتسام كل من الزوج والزوجة اعباء الحياة الزوجية والمعيشية اليومية. ■

اكتشاف علمي يهدم نظرية «داروين»

لندن ـ ناصر موسى

□ اعلن في تقرير اعده فريق علمي مشترك من الاكاديمية الصينية للعلوم وجامعتي «كنساس وكارولينا الشمالية الامريكيتين» ونشرته مجلة «الطبيعة» العلمية عن اكتشاف متحجرة طير ذي منقار عثر عليه شمال شرق الصين كان ارقى في سلم الارتقاء والتطور، وبدرجة لا يستهان بها، من اقدم انواع الطيور التي عرفت حتى الآن والتي حمل اسم «ارتشيو بتيريكس» حسب نظرية «داروين».

ومن شأن المتحجرة الجديدة التي قدر عمرها بحوالي 140 مليون سنة ان تجبر العلماء على اعادة النظر في تصوراتهم السابقة عن كيفية تطور الطيور، خاصة انها تعد اقدم متحجرة لطير يملك منقارا يعثر عليها حتى الآن، وتعود الى نفس الحقبة التي عاش فيها «ارتشيو بتيريكس» الذي يفترض انه الجد الاعلى الذي انحدرت منه كافة الطيور.

والطير الجديد الذي سمي «كونفيوشوسورنس ساكنتس» الذي يفترض انه الجد الاعلى الذي انحدرت منه كافة الطيور. كان بحجم الحمامة تقريبا وكانت له مخالب مما يوحي بانه كان يعيش على الاشجار. في حين ان «ارتشيو بتيريكس» كان له فك ذو اسنان مثل الزواحف بما يتناسب مع نظرية الارتقاء والتطور التي تدعي ان الطيور تطورت عن كائنات برمائية.

غير ان الاكتشاف الجديد اثبت ان «كونفيوشوسورنس ساكنتس» كان يتمتع بمنقار حقيقي وريش مثل الطيور الحديثة، مما يؤكد انه كان اكثر رقيا من «ارتشيو بتيريكس» علما بانهما عاشا في فترة متقاربة، وهو اللغز الذي حير العلماء الآن.

وفي محاولتهم تفسير ذلك، يقول العلماء الطبيعيون المتعصبون لنظرية التطور والارتقاء، ان هناك احتمالين، اما ان الطيور المنحدرة من «ارتشيو بتيريكس» تطورت بسرعة كبيرة، واما ان هناك مجموعة اخرى لم يتم اكتشافها حتى الآن وتطورت في مرحلة سبقت «ارتشيو بتيريكس» مما يعني انه لم يكن الجد الاعلى للطيور. ■

اقامة المسابقة المحلية الثامنة عشرة للقرآن الكريم

الرياض ـ عقيل العقيل

□ تعتزم وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية اقامة المسابقة المحلية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره في الاسبوع الاخير من شهر رجب المقبل. وتضم المسابقة خمسة فروع: الاول حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء 15 منه، والثاني حفظ القرآن الكريم كاملا، والثالث حفظ 20 جزءا، والرابع حفظ 10 اجزاء والخامس حفظ 5 اجزاء وذلك كله مع التلاوة والتجويد.

وسيمثل الخمسة الاوائل الفائزين في المسابقة السعودية في المسابقة الدولية الثامنة عشرة للقرآن الكريم التي ستقام في مكة المكرمة في منتصف شهر شوال.

ويشترط في المسابقة الا يزيد عمر المشارك على 25 عاما، وستتولى الامانة العامة لمسابقة القرآن الكريم نقل المتسابقين بالطائرة من كافة انحاء السعودية واستضافتهم في واحد من افخم فنادق العاصمة السعودية الرياض. ■

جمعية طبية إسلامية تناقش الإجهاض والتلقيح الصناعي

عمان ـ «المسلمون»

□ عقدت جمعية العلوم الطبية الاسلامية المنبثقة عن نقابة الاطباء الاردنيين اكثر من 20 جلسة عمل شارك فيها متخصصون في الفقه والشريعة واطباء في مختلف الاختصاصات، وتم فيها بحث التلقيح الصناعي والاجهاض.

وقد استأنس العلماء والاطباء في موضوع التلقيح الصناعي بآراء علماء المسلمين في هذا المجال وخاصة ما صدر عن مجلس المجمع الفقهي الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي في دورتيه الخامسة والثامنة برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز قبل 10 سنوات، وبآراء كبار العلماء الذين كتبوا حول هذا الموضوع. وأوردوا في نهاية الابحاث ـ التي نشرت في كتاب كبير صدر مؤخرا ـ ملخصا جامعا للطبيب الممارس حول التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي وبنوك اللقائح وغيرها. وكانت الجمعية قد جمعت ابحاثها في كتاب «قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية»، وقد صدر عن دار البشير في 320 صفحة من القطع الكبير، حيث تضمن القسم الاول منه موضوع التلقيح الصناعي، بينما تناول القسم الثاني موضوع الاجهاض حيث وردت في المقدمة احصاءات حول قانونية اباحة الاجهاض في دول العالم المختلفة على الوجه التالي:

10٪ من الدول تمنع الاجهاض، و24٪ تبيحه لانقاذ حياة الأم، و25٪ تبيحه لأسباب اجتماعية واقتصادية، و40٪ من الدول تبيحه دونما سبب وبمجرد طلب الأم «احصائية اجريت عام 1993م».

وقد بلغ عدد حالات الاجهاض القسري التي تمت معرفتها حوالي 40 مليون حالة سنويا في جميع انحاء العالم، نتج عنها 200.000 وفاة للامهات، ولابد ان مثل هذا العدد او اكثر منه يتم في ظروف غير معلنة. وفي الولايات المتحدة تجري حالة اجهاض واحدة مقابل كل 3 ولادات طبيعية: وفي هذا البحث يسترعي انتباه القارئ ان كل ما وصل اليه الطب الحديث حول موضوع الجنين وتكونه ومراحل نموه في الرحم مذكور في القرآن الكريم والاحاديث النبوية بدقة متناهية.

ويقول د. نايف سليمان رئيس الجمعية في مقدمة الكتاب ان تشكيل الجمعية عام 1991م كان ايذانا ببدء نشاط طبي اسلامي متعدد الجوانب لعل ابرزه اعمال اللجنة الفقهية ـ الطبية ودراستها لقضايا طبية جديدة وتحليلها علميا ثم بسطها بلغة واضحة ومفصلة امام علماء الفقه والشريعة لتسهيل مهمتهم في دراسة كل مسألة وتقديم الرأي او الآراء الشرعية تجاهها. ■